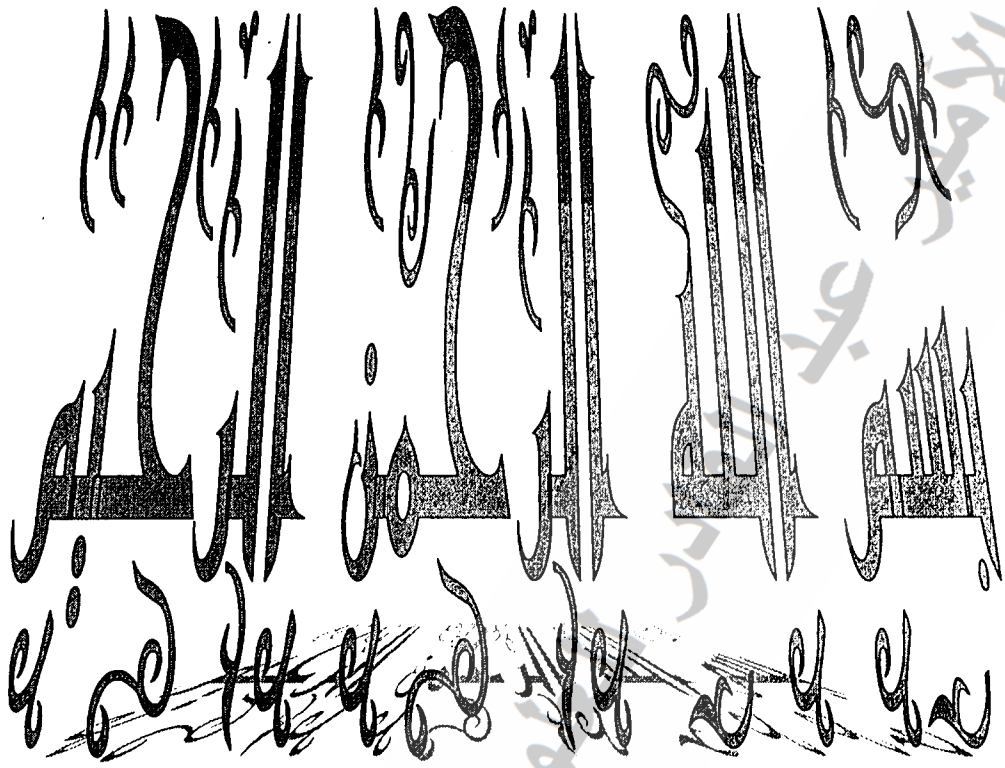

الإهداء

❁ إلى من أسرتني بنور قلبها ورعتني بدعائها الصادق " أمي الغالية".

❁ إلى من منحني حرية الاختيار ووضع ثقته في "أبي العزيز".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وعرفان

- الحمد لله رب العالمين فالق الحب والنوى، الواحد الأحد، رافع السماء بلا عمد حمدًا كثيرًا، لا نحصي له عددا سبحانك اللهم خير من علم.

- قد لا تؤدي الكلمات معناها بصدق وقد لا يكون الاعتراف في مستوى الإقرار بالجميل والشكر للأستاذ المشرف الدكتور "سامي عبد الله الكناني" إليه مني جزيل الشكر على ما تحمله معي في سبيل إنهاء هذا البحث وعلى ما قدمه من معلومات ونصائح كانت لي نعم الزاد والمعين.

- ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر لأساتذة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأمير عبد القادر.

- كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين سيتفضلون لمناقشة بحثي.

- وكل الشكر والعرفان للعائلة الكريمة "معزاوي".

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمـة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على من بعث هاديا مرشدا فما أخل بالسداد، ولا قصر في الإرشاد، وعلى آله الهداة، وأصحابه الأخيار ومن تبع نهجه ووفى بعهده حمدا وصلاة هما لنا نعم الزاد وخير مدخر ليوم التناد، أما بعد :

تعد اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وسواء كانت مكتوبة أم منطوقة فهي واحدة من أهم وسائل الاتصال والتواصل والتفاهم بين أية مجموعة من الناس، إذ تؤدي وظيفتها الاجتماعية في مجتمع بعينه. ومن ثم حظيت اللغة بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة منذ عشرات القرون، وظهرت مدارس عديدة عبر هذه الفترات الزمنية تدرس اللغة وتبحث في معانيها.

وقد اهتمت مختلف العلوم وبخاصة اللغوية منها بقضية المعنى منذ العصور القديمة، إذ اختلف الباحثون في دراسته (المعنى)، فبعضهم يرى دراسته في المفردات، وبعضهم يدرسه في التراكيب وبعضهم يدرسه فيهما معا في إطار اجتماعي معين ... و لم يغفل علماء العربية هم أيضا دراسة اللغة ومعناها و بخاصة في مجال علوم القرآن والأصول، إذ إن القرآن الكريم أكسب اللغة العربية قوة في البيان وجزالة في اللفظ وفخامة في المعنى، بما يشتمل عليه من ألفاظ موحية وكلمات مشرقة، وتراكيب بديعة، وقد اتفق الجميع على أن القرآن الكريم هو المثل الأعلى لكل بيان، وبمقدار القرب من أسلوبه يكون الكلام بليغا ومشرقا.

فاللغة على ما تكتسيه من أهمية بالغة لا يمكن وجودها بمنأى عن المعنى، وقد تعددت الطرق والنظريات في كشف هذه المعاني، وكما أصبح المعنى والسياق متلازمين خاصة إذا حدث الغموض، حينئذ ليس هناك بد من اللجوء إلى السياق، إذ درس أصحاب نظرية السياق المعنى متجاوزين أصل الدلالة وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، فاهتموا بالدور الذي تؤديه الكلمات في السياق والطريقة التي تستعمل بها.

وعلى كل حال أصبح للسياق نظرية، وقد قادت هذه النظرية إلى الحصول على مجموعة من النتائج القيمة في مجال المعنى، إذ رأى أصحابها السياق يمثل دورا بارزا في تحديد

معنى النص، ومن ثم تحديد تماسكه، ذلك أن اللغة وليدة الاحتكاك في المجتمع فهي بطبعها اجتماعية، ومن ثم فالمجتمع يحيط باللغة، وبيان معناها بالتأكيد يرجع إلى المجتمع.

ولعل تميز الدراسات البلاغية بالأهمية البالغة في إيضاح المعاني التي توحي بها التراكيب كان من الأسباب التي جعلتني أمضي قدما في اختيار هذا الموضوع خاصة وأن هذه المعاني تتعلق بالقرآن الكريم، فالبحث في معانيه يعد من الموضوعات التي شغفت بها وعززت من رغبتي في اختيار الموضوع، فالدراسة في رحاب القرآن من أجل الدراسات التي يبتغى من ورائها نيل مرضاة الله تعالى، وكل ذلك صونا للقرآن ومن ثم المحافظة على لغة القرآن أن تعدو عليها عوامل التحريف أو الغموض، خاصة وأن المؤامرات تحاك ضدها قصد النيل منها.

وقد تناول البحث الدلالي في القرآن الكريم وتحديد معانيه علماء كثيرون قدماء ومحدثون فمن القدماء نجد التفاسير ذات الألوان المتنوعة كتفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية والبحر المحيط لأبي حيان .. وغيرهم كثيرون. كما نجد كتب معاني الغريب في القرآن الكريم من أمثال ابن قتيبة في غريب القرآن والأخفش والفراء في معاني القرآن ..كما ألفوا معاجم الألفاظ وفي الوجوه والنظائر كابن الجوزي.

وأما المحدثون فلم يقل حظهم من الاهتمام بهذا النوع من الدراسة القرآنية ؛ فمنهم من يغلب عليه تطبيق قواعد النحو وبيان إعراب الكلمات وبنائها، ومنهم من تغلب عليه نواحي البلاغة والإعجاز وغير ذلك من الجوانب، ولعل من بين النماذج لهذه الدراسات محمد الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، وصبحي إبراهيم الفقي في كتابه علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ومحمد محمد داود في كتاب القرآن الكريم وتفاعل المعاني وعبد العال سالم مكرم في كتابه المشترك اللفظي في الحقل القرآني .. وأمثال هؤلاء كثيرون .

ولذلك أردت من خلال هذا البحث طرح الإشكالية من خلال التعرض للتساؤلات الآتية :كيف يمكن الوصول إلى تحديد الأبعاد الدلالية للألفاظ في القرآن ؟ وكيف يتحكم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
- قسنطينة -

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم : اللغة العربية

- موضوع البحث -

أثر السياق في فهم النص القرآني

"سورة النساء أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في

اللغة العربية

إعداد الطالبة :
إلهام مليط

الأستاذ المشرف :
الدكتور سامي عبد الله الكناني

- لجنة المناقشة -

الاسم واللقب	الرّتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
1 - د/ ذهبية بورويس	- أستاذة محاضرة	- جامعة الأمير عبد القادر	- رئيسا
2 - أ.د/ سامي الكناني	- أستاذ التعليم العالي	- جامعة الأمير عبد القادر	- مشرفا ومقررا
3 - د/ إدريس حمروش	- أستاذ محاضر	- المدرسة العليا للأساتذة	- عضوا
4 - د/ محمد بن نبري	- أستاذ محاضر	- جامعة باتنة	- عضوا

السنة الجامعية : 2008 م / 2009 م

1429 هـ / 1430 هـ

وغير اللغوي. كما تحدثت في هذا المبحث عن المناسبة في القرآن لأنها مرتبطة بالسياق وجزءا مهما في تحديد المعنى.

وأما الفصل الثاني فكان للحديث عن التماسك النصي والسياق، إذ ابتدأت الحديث أولا عن مفهوم التماسك النصي وأهميته في المبحث الأول، ثم في المبحث الثاني قمت بذكر أهم أدوات التماسك النصي، وفي المبحث الثالث تحدثت عن أثر السياق في التماسك النصي لأنه واحد من أهم أدوات التماسك في النص.ثم حاولت في المبحث الرابع تطبيق السياق على بعض المفردات في نصوص لغوية حتى تتحدد دلالة السياق في فهم النص.

وأما الفصل الثالث والأخير فقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون أطول من الفصلين الأول والثاني، وهو فصل تطبيقي وفيه تناولت قرينة السياق في فهم ألفاظ ومفردات مختارة من سورة النساء ؛ إذ اخترت ألفاظا من الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وأدرجتها ضمن ثلاث مجموعات : مجموعة خاصة بألفاظ العبادات ومجموعة تضم ألفاظ العقيدة، وأما المجموعة الأخيرة فكانت لألفاظ متفرقات. وقد تناولت الحديث أولا في هذه الألفاظ عن المعاني المعجمية المختلفة لها من معاجم اللغة، ثم خصصتها بالحديث عن معانيها في القرآن الكريم حسب اختلاف السياقات من سورة إلى أخرى، وأخيرا تحديد معنى كل لفظة ضمن الآية وسياقها في سورة النساء.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور سامي عبد الله الكناني على ما أبداه من صبر علي طيلة مدة البحث، وعلى ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات وإرشادات في هذا البحث.

وأخيرا نحمد الله حمدا كثيرا على تيسيره لي السبيل لإنجاز هذا البحث.

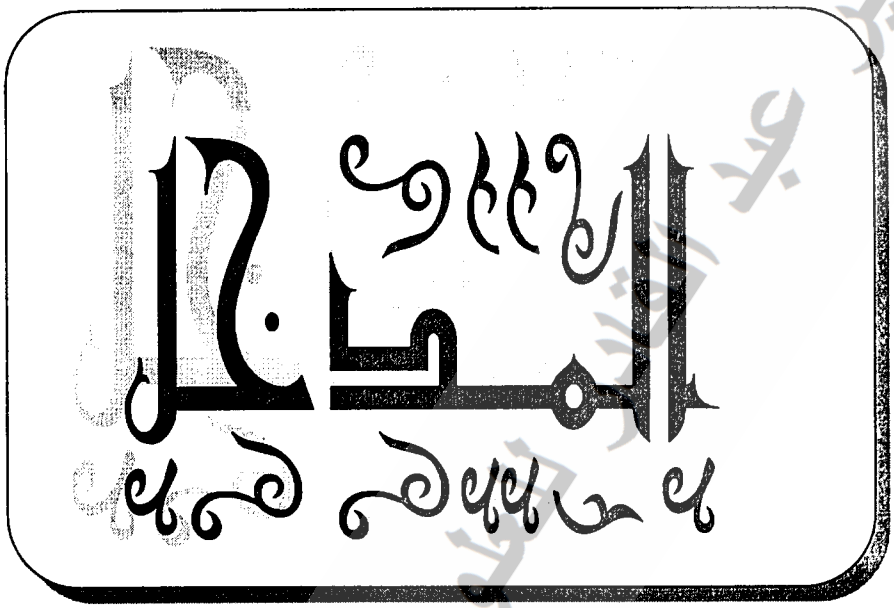

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا : تمهيد بين يدي السورة :

1 - التسميـــة :

سورة "النساء" هي الرابعة في ترتيب المصحف، فقد سبقتها الفاتحة والبقرة وآل عمران وبلغ عدد آياتها خمسا وسبعين ومائة عند علماء الحجاز والبصريين ويرى الكوفيون أن عدد آياتها ست وسبعون ومائة آية.

وعدد كلمات سورة "النساء" (3745) كلمة[1].

سميت هذه السورة في كلام السلف سورة "النساء" وكذلك سميت في المصاحف وفي كتب السنة وكتب التفسير ولا يعرف لها اسم آخر[2].

وكثيرا ما يطلق عليها اسم "سورة النساء الكبرى" تمييزا لها من سورة أخرى عرضت لبعض شؤون النساء وهي سورة "الطلاق" التي كثيرا ما يطلق عليها اسم "سورة النساء الصغرى"[3].

ووجه تسميتها بسورة النساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم ثم بأحكام تخص النساء، وأن فيها أحكاما كثيرة من أحكام النساء والأزواج والبنات وختمت بأحكام تخص النساء.[4]

2 - مكيـــة أم مدنيـــة :

يقول صاحب الظلال : "هذه السورة مدنية وهي أطول سورا لقرآن بعد سورة البقرة وترتيبها في النزول بعد الممتحنة التي تقول الروايات إن بعضها نزل في غزوة الفتح في السنة الثامنة للهجرة وبعضها نزل في غزوة الحديبية قبلها في السنة السادسة"[5].

وسورة النساء منها ما نزل بعد الممتحنة في السنة السادسة وفي السنة الثامنة كذلك. ولكن منها ما نزل في أوائل العهد بالهجرةوعلى كل حال يكون نزول آيات هذه السورة قد امتد

---

(1) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط2 [مطبعة السعادة، د.م، 1983] ج3، ص 05.

(2) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ط3 [الدار التونسية، تونس، 1984] ج3، ص 211.

(3) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3، ص 06.

(4) - ا بن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص 211.

(5) - سيد قطب : في ظلال القرآن، ط3 [دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1961] ج4 ، ص 201.

من بعد غزوة أُحُد في السنة الثالثة الهجرية إلى بعد السنة الثامنة حين نزلت مقدمة سورة الممتحنة[1].

ومما يؤيد أن سورة النساء مدنية أن عائشة -رضي الله عنها- قالت : "ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عند رسول الله -ﷺ-".

ومن المتفق عليه عند العلماء أن دخوله -ﷺ- بعائشة كان بعد الهجرة [2]. والذي يقرأ سورة النساء من أولها إلى آخرها بتدبر وإمعان، يرى في أسلوبها وموضوعاتها سمات القرآن المدني، فهي زاخرة بالحديث عن الأحكام الشرعية : من عبادات ومعاملات وحدود، وعن علاقة المسلمين ببعضهم وبغيرهم وعن أحوال أهل الكتاب والمنافقين وعن الجهاد في سبيل الله، إلى غير ذلك من الموضوعات التي يكثر ورودها في القرآن المدني [3].

ومن هنا قال القرطبي : "ومن يتبين أحكامها علم أنها مدنية لاشك فيها"[4].

3 - فضلهـــا :

من الآثار التي وردت في فضل سورة النساء، ما رواه قتادة عن ابن عباس أنه قال : ثماني آيات نزلت في سورة االنساء خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت[5] أولهن ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ والثـــانية ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾.

والثالثـــة : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء : 28]

والرابعـــة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾ [النساء: 40]

---

(1) - سعيد حوى : الأساس في التفسير، ط5 [دار السلام، القاهرة، 1999] ج2، ص977.

(2) - الشوكاني محمد بن علي بن محمد : فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير،ضبط وتصحيح أحمد عبد السلام [دار الكتب العلمية، بيروت، 1994] ج1، ص 524.

(3) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص 06.

(4) - القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصـــاري : الجـــامع لأحكـــام القـــرآن، د.ط [دار إحيـــاء التـــراث العـــربي، بيروت، 1965] 6 ج، ص 1.

(5) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3، ص 07.

والخامسة : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [النساء : 31]

والسادسة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء : 48].

والسابعة : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : 64]

والثامنة : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : 110]

وكان ابن عباس -رضي الله عنه- قد نظر إلى ما تدل عليه هذه الآيات الكريمة من فضل الله على عباده ورحمته بهم وفتح لباب التوبة والمغفرة في وجوههم، وإلا فإن القرآن كله بكل سوره وآياته خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت[1].

4 - مناسبة السورة لما قبلها :

وجه مناسبة مجيء سورة النساء بعد آل عمران أمور منها :

- إن آل عمران ختمت بالأمر بالتقوى وافتتحت هذه السورة به، وذلك أكد وجوه المناسبات في ترتيب السور، وهو نوع من أنواع البديع يسمى في الشعر تشابه الأطراف وقوم يسمونه بالتسبيغ [2] .

- إن في السابقة ذكر قصة مستوفاة، وفي هذه ذيل لها وقوله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾[3] [النساء : 88].

- إن في آل عمران ذكر الغزوة التي بعد أحد، وأشير هاهنا بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [النساء : 104] وبهذين الوجهين يعرف أن تأخير النساء عن آل عمران أنسب

---

(1) - الشوكاني محمد بن علي بن محمد : فتح القدير ، ص524.

(2) - الألوسي شهاب الدين السيد محمود : روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، د.ط [دار الفكر، بيروت، 1983] ج5. ص 05.

(3) - المراغي أحمد مصطفى : تفسير المراغي، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت] ج2، ص 173.

من تقديمها كما في مصحف ابن مسعود لأن المذكور هنا ذيل لما ذكر هناك وتابع، فكان الأنسب في التأخير. ومن أمعن نظره وجد كثيرا مما ذكر في هذه السورة مفصلا لما ذكر فيما قبلها فحينئذ يظهر مزيد الارتباط وغاية الاحتباك [1].

5 – مـــا اشتملت عليه السورة :

تضمنت السورة الكلام عن أحكام الأسرة الصغرى –الخلية الاجتماعية الأولى والأسرة الكبرى،المجتمع الإسلامي وعلاقته بالمجتمع الإنساني فأبانت بنحو رائع وحدة الأصل والمنشأ الإنساني بكون الناس جميعا من نفس واحدة ووضعت رقيبا على العلاقة الاجتماعية العامة بالأمر بتقوى الله في النفس والغير وفي السر والعلن[2].

ثم " أعلم تعالى بكيفية النكاح المجعول سببا في التناسل وما يتعلق به وبين حكم الأرحام والمواريث، وتضمنت السورة ابتداء الأمر وانتهاءه فأعلمنا بكيفية التناكح وصورة الاعتصام واحترام بعضنا بعضا وكيفية تناول الإصلاح فيما بين الوجهين عند التشاجر والشقاق وبين لنا ما ينكح وما لا ينكح وما أبيح من العدد وحكم من لم يجد الطول وما يتعلق بهذا إلى المواريث...."[3].

وقد حددت السورة قواعد الأخلاق والمعاملات الدولية وبعض أحكام السلم والحرب ونواحي محاجة أهل الكتاب ومناقشتهم، وما يستتبع ذلك من الحملة المركزة على المنافقين.

وذلك كله من أجل أمة المجتمع الفاضل في دار الإسلام وتطهيره من زيغ العقيدة وانحرافها عن "عقيدة التوحيد" العقلية الصافية إلى فكرة التثليث النصرانية المعقدة البعيدة عن حيز الإقناع العقلي والاطمئنان النفسي[4].

ويمكن أن نجمل ما احتوته سورة النساء من موضوعات في النقاط التالية :

- الأمر بتقوى الله في السر و العلن.

---

(1) – سعيد حوى : الأساس في التفسير،ص 980.

(2) – وهبة الزحيلي : التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج، ط1 [دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991] ج3، ص 219.

(3) – أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي: البرهان في ترتيب سور القرآن، تحقيق محمد شعباني، د.ط [مطبعة فضالة، المغرب، 1990]ص 198.

(4) – وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج3، ص 221.

- تذكير المخاطبين بأنهم من نفس واحدة.
- أحكام القرابة والمصاهرة.
- أحكام الأنكحة والمواريث.
- أحكام القتال.
- الحجاج مع أهل الكتاب.
- بعض أخبار المنافقين.
- الكلام على أهل الكتاب إلى ثلاث آيات في آخرها.

ثانيـــا : التعريـــف بعلـــم الدلالـــة :

1 - مصطلح الدلالة و أبعاده :

مصطلح علم الدلالة يقابله المصطلح الفرنسي (Sémantique) الانكليزية (Semantics) "واشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني مؤنثه (Sèmantike) مذكره (Semantikos) أي : يعني، يدل ومصدره كلمة (Séma) أي إشارة. وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنكليزية، وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس (Semantics)".[1]

ومصطلح علم الدلالة تبلور في صورته الفرنسية (Sémantique) لدى اللغوي الفرنسي (Bréal) أواخر القرن التاسع عشر 1883، ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو علم الدلالات ليقابل "علم الصوتيات" الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية[2].

فعلم الدلالة (Semantics) مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى (meaning)[3].

ويعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[4].

---

(1) - فايز الداية : علم الدلالة العربي، د.ط [ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1973] ص 06.

(2) - المرجع نفسه، ص06.

(3) - بالمر : علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيد، د.ط [دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995] ص 9.

(4) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ط3 [عالم الكتب، القاهرة، 1992] ص 11.

والتعريف الأخير يستلزم أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا [1].

فعلم الدلالة يدرس الكلمات داخل اللغة انطلاقا من البحث في ماهية الكلمة، وبحث العلاقة التي تربط الكلمة بمعناها والعلاقة الموجودة بين الكلمات التي تنتمي إلى لغة معينة، ويحلل الطريقة التي تؤدي بها هذه الكلمات وظيفتها الدلالية.

فدراسة اللغة تسعى للبحث عن المعنى الذي هو الهدف والقصد من إنتاج المتكلم للسلسلة الكلامية.

وعلى هذا "لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة – لأداء وظيفته- إلى الاستعانة بهذه العلوم. فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل :

الجانب الصوتي والصرفي والجانب النحوي وبيان المعاني المفردة للكلمات وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي ..."[2].

ويلاحظ الدارس أن الدرس الدلالي يتصف بالتشعب وتداخل المسائل المتصلة بالمعنى، إذ تعددت مجالات هذا الدرس مع كل ميدان يتطرق للمعنى كما تداخلت مسائله بين اختصاصات متعددة كالمنطق والفلسفة حتى بات من الصعب أن يحدد الباحث مصطلح الدلالة تحديدا دقيقا، أو يضع حدودا تفصل الدرس الدلالي في هذا المجال عن غيره من المجالات المعرفية[3].

فالاهتمام بالدلالة من أقدم اهتمامات الإنسان الفكرية، فقد اهتم الفلاسفة اليونان بعدة قضايا دلالية، كما اهتم العلماء المسلمون في الحضارة العربية بجملة القضايا الدلالية نظرا وتطبيقا، إضافة إلى اهتمام الهنود وبعض الشعوب القديمة بموضوع الدلالة وما يتفرع منه.

وكان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم.

---

(1) – أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص 11.

(2) – المرجع نفسه، ص13.

(3) – أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، د.ط [دار الفكر، دمشق، 1996]ص 281.

وتعد الأعمال اللغوية عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم ،ومثل الحديث عن مجاز القرآن،ومثل التأليف في الوجوه والنظائر في القرآن [1].

2 - من نظريـــات اللغوييـــن في علم الدلالـــة :

بذلت جهود كثيرة في سبيل تطوير الدرس الدلالي واستقلاله والبحث في دلالات على الكلمات أو في المعنى، وكان من الاهتمام به (أي المعنى) أن نشأت نظريات ومناهج لغوية ركزت في دراسة المعنى المعجمي أو دراسة الكلمة المفردة باعتبارها الوحدة الأساسية لكل من النحو والدلالة.

ومن بين نظريات اللغويين في علم الدلالة بإيجاز :

أ - نظريـــة "دي سوسيـــر" :

يبني دي سوسير نظريته الاجتماعية في اللغة على أساس نظرية "دور كيم" الاجتماعية. يقرر "دور كيم" أن الظواهر الاجتماعية ذات وجود خاص بها، واللغة ظاهرة من جملة الظواهر الاجتماعية.

ويصطنع "دي سوسير" ثالوثا خاصا يتضمن تصورات ثلاثة متكاملة يعبر عنها بهذه المصطلحات : (le langage) و (la langue) و (la parole)، و فهم هذه التصورات أمر أساسي أولي لفهم نظرية "دي سوسير " في اللغة[2].

ويفرق دي سوسير بين ما يسميه القيمة اللغوية لكلمة وما يسميه المقصود من الكلمة، ويكفي لدراسة القيمة اللغوية في رأيه أن ندرس عنصرين هما الفكرة التي تدعو صورة سمعية أو أصوات معينة والصورة السمعية التي تدعو الفكرة.

وإن معنى كلمة من الكلمات عند "دي سوسير" هو ارتباط متبادل أو علاقة متبادلة بين الكلمة أو الاسم وهي الصورة السمعية والفكرة [3].

ب - النظريـــة السلوكيـــة "بلومفيلد":

ترتكز النظرية السلوكية (Behavioral theory) على ما يستلزمه استعمال اللغة (في الاتصال)

---

(1) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص 20.

(2) - محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د.ط [دار النهضة العربية، بيروت، د.ت]ص 301.

(3) - المرجع نفسه، ص 303.

وتعطي الجانب الممكن ملاحظته علانية اهتمامها ...

وقد سيطرت السلوكية على الحقل السيكولوجي الأمريكي لفترة طويلة، وتركت بصماتها

ونفوذها على تشكيل بعض الاتجاهات الأساسية في السيمانتيك ليس فقط عن طريق السيكولوجيين ولكنما عن طريق بعض اللغويين والفلاسفة كذلك [1].

" يرى السلوكيون أن السلوك الإنساني يوصف أكمل وصف وأدقه عن طريق اعتبار الظواهر الفسيولوجية وغيرها من الظواهر المادية التي تصحب سلوك الأفراد. ولا يتأتي عندهم دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية إلا بهذا الطريق، و لما كانت اللغة ظاهرة إنسانية فيصدق على دراستها ما يصدق على دراسة سائر الظواهر الإنسانية"[2].

و عندما تحدث "بلومفيلد" عن معنى الكلمة و معنى النطق عامة قال : "إنه ينبغي أن يعرف عن طريق أحداث عملية أي فسيولوجية أو فيزيقية مرتبطة بها، فمعنى الجوع مثلا في قولي (أنا جائع) يعرف بالتقلص العضلي وما يحدث في المعدة من إفرازات وما قد يصحب ذلك من عطش ""[3]... إلخ.

ويرى "بلومفيلد" أن الأفكار و التصورات كذلك يمكن أن يعاد وصفها بألفاظ فيزيقية وحتى الحب والكره وما إليهما ينبغي وصفهما بمثل هذه الطريق...[4].

ج – المـــدرسة الاجتماعية الانجليزيـــة "فيرث" :

عرفت مدرسة لندن بما يسمى بالمنهج السياقي (Contextual Approach) أو المنهج العملي (Operational Approach) وكان زعيم هذا الاتجاه "فيرث" (FIRTH) الذي وضع تأكيدا كبيرا الوظيفة الاجتماعية للغة [5].

وقد اعتمد هذا الاتجاه اعتمادا كبيرا على آراء "برونسلا" و "مالينوفسكي" العالم الأنثربولوجي البولندي.

---

(1) – أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 59.

(2) – محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 310.

(3) – المرجع نفسه، ص 305.

(4) – المرجع نفسه، ص 305.

(5) – أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 68.

إن دراسات "مالينوفسكي" قد أدت إلى نظريات قيمة في اللغة فيما يتعلق بدراسة الكلام الحي بوجه خاص، لقد وصل "مالينوفسكي" إلى أن اللغة ليست كما يرى التعريف التقليدي وسيلة من وسائل توصيل الأفكار والانفعالات أو التعبير عنها أو نقلها ... فمثل هذا لا يعدو أن يكون وظيفة واحدة من وظائف اللغة، ورأى أن اللغة يمارسها المتكلمون في أية جماعة من الجماعات إنما هي نوع من السلوك، ضرب من العمل إنها تؤدي وظائف كثيرة عن التوصيل....[1].

ولن نطيل الحديث عن هذه النظرية –نظرية السياق– لأننا سنتناولها بالتفصيل في الفصل الأول إن شاء الله.

(1) – محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 310.

الفصل الأول

السياق: تعريفه، عناصره، أنواعه.

- المبحث الأول : السياق : المفهوم والأبعاد.
- المبحث الثاني : عناصر السياق.
- المبحث الثالث : أنواع السياق.
- المبحث الرابع : السياق عند القدماء.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول : السياق المفهوم والأبعاد.

لقد تعددت النظريات اللغوية الباحثة في المعنى، وكان من بين هذه النظريات نظرية السياق التي نالت رواجا كبيرا واهتماما بالغا من علماء اللغة، وقبل التعرض لهذه النظرية والبحث في علاقتها بالمعنى ينبغي أولا التعرف إلى مصطلح السياق من الناحية اللغوية ثم الاصطلاحية.

1 - المعـــنى اللغـــوي :

جاء في معجم مقاييس اللغة مادة (س و ق) : "هو حذو الشيء يقال ساقه يسوقه سوقا السيقة ما استيق من الدواب ... والسوق مشتقة من هذا لما يساق إليها من كل شيء والجمع أسواق"[1].

أما في معجم متن اللغة فنجد : "سَاقَهُ سَوْقًا : أَصَابَ سَاقَهُ ...

وسَاقَهُ سِيَاقًا المَهْرَ مِن امْرَأتِه : أَعْطَاها إياهُ وإِنْ كَانَ دَنانيرَ أَوْ دَرَاهِمَ، وسَاقَ الحَدِيثَ : أَحْسنَ سِيَاقَهُ، والسِيَاق : المَهْرُ إِنْ كَانَ فِضةً أَوْ ذَهَبًا، نِزَاعُ المحتَضِر"[2].

وجاء في لسان العرب : "قَد انْسَاقَتْ وتسَاوقَتْ الإبلُ تسَاوُقًا إذا تتابعَتْ، وكذلك تقاودتْ فهي متقَاودَةٌ ومُتسَاوِقَةٌ، وفي حديث أمّ معبد : فجاء زوجها يسوقُ أعْنُزًا ما تساوق، أي ما تتابَعُ والمُسَاوَقَةُ المُتَابعةُ كأَن بعْضَها يَسُوقُ بعْضًا، والأَصْلُ فِي تَسَاوَقُ تتساوقُ كَأَنَّهَا لِضَعْفِهَا، وفرْطِ هُزالِهَا تتَخاذَلُ ويتخَلفُ بعضُهَا عَنْ بَعْضٍ ...."[3].

من التعريف اللغوي نجد أن السياق تطورت معانيه من قيادة جماعة من النعم ثم استياق المهر واستياق الخير وسوق الحديث ....

وقد وردت مادة (س و ق) في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها :

﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ [النمل : 44].

﴿ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ [الفتح : 29].

---

(1) - ابن فارس أبو الحسين أحمد : معجم مقاييس اللغة، مادة (س و ق)، تحقيق عبد السلام محمـــد هـــارون، د.ط [دار الفكر، بيروت، د.ت] ج3، ص 117.

(2) - أحمد رضا : معجم متن اللغة، د.ط [دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959] ج 3، ص252، 253.

(3) - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، مادة (س و ق)، تحقيق يوسف خيـــاط، د.ط [دار الجيل، د.م، 1911] ج3، ص 425.

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ [القيامة : 30].

﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مريم : 86].

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ [الزمر : 71].

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ [الأنفال : 06].

﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق : 21].

2 - المعنـــى الاصطـــلاحي :

يعرف السياق من الناحية الاصطلاحية بأنه "الإطار أي الوحدات اللغوية التي تسبق أو تأتي بعد وحدة معينة وهذا ما يسمى بالسياق اللغوي"[1].

وقد يكون السياق الظروف الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار من أجل دراسة العلاقة بينها وبين الاستعمال اللغوي. وهذا ما يسمى بالسياق الاجتماعي للاستعمال اللغوي[2].

وقد يكون "السياق" مجموع المعطيات المشتركة بين المتكلم و المستمع من ثقافية ونفسية ويشمل أيضا الخبرات و المعلومات الخاصة بكل واحد منهما، وهذا ما عبر عنه الغربيون بسياق الحال[3].

فمن خلال هذه التعريفات نجد أن السياق ينقسم إلى سياق لغوي وسياق غير لغوي. ويعرف أبو الفرج السياق بقوله "ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى"[4].

هذا عن المعنى اللغوي والاصطلاحي، أما عن مفهوم نظرية السياق وعلاقتها بالمعنى فمؤدى هذه النظرية أن معنى الكلمة إنما يتوقف على السياق الذي تعودناه أو ألفنا استخدامها فيه "فهناك نوع من الاصطلاح والاتفاق الضمني على استخدام مثل هذه الكلمة في مثل هذا السياق بمثل هذا المعنى، ومن ثم فتعودنا على استخدامها بمثل ذلك المعنى هو تعود على الاستخدام الاتفاقي لها"[5].

---

(1) - Dubois et autres : dictionnaire de linguistique, librairie larousse, paris، 1973 - p 120

(2) – المرجع نفسه، ص 120.

(3) – المرجع نفسه، ص 120.

(4) – أحمد محمد أبو الفرج : المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، ط1 [دار النهضة العربية، بيروت، 1966] ص 116.

(5) – "مفهوم المعنى" بحث عزمي إسلام : مجلة حوليات كلية الآداب [العدد 5، ح31، جامعة الكويت. 1985] ص 65.

فنظرية السياق هي نظرية لغوية تهتم بدراسة المعنى تطورت في الدرس اللغوي الحديث خاصة عند الغرب، تبحث هذه النظرية في علاقة الكلمة بما قبلها وما بعدها (في مركب الكلام أو في الجملة) والظروف المحيطة بها وملابستها.

فالسياق يؤدي دورا كبيرا في تحديد المعنى و جلاء الفهم،" وإن هذه الاستعمالات التي تستعمل فيها الكلمات وهذه المعاني الخاصة المحدودة التي تلازمها في بعض العصور مدة طويلة أو قصيرة والبيئات التي تعيش فيها هي التي تكون شخصية الكلمة أو ذاتيتها"[1].

فكل كلمة تنهل معناها من السياق الذي ترتبط به، ويستطيع هذا المعنى السياقي أن يختلط بالمعنى الأساسي بواسطة كلمات تقنية مثلا : نترات الصودا، إن السطح السياقي لهذه الكلمـــات ضيق الحدود، ولكن غالبا ما تظهر الفوارق في سياق مثل: خفق البيض Battre des œufs الذي يختلف عن Battre du blé (درس القمح) أو أشعل الولاعة Battre le briquet، وإن بعض الفوارق تدق فتتحقق الكلمة بفعل المشتركات المفهومية المتميزة.[2]

فالسياق يقوم بتحديد المعنى المخصص للكلمة من بين احتمالات كثيرة يمكن أن ينصرف إليها الذهن. "ويضيف السياق أيضا –وفي الشعر خاصة– ظلالا وألوانا متعددة تنعكس على الدلالة المحددة معجميا وتثير في المتلقي شتى الإيحاءات".[3]

فالاهتمام بأطوار اللفظة ومادتها اللغوية عامة تمهيد لإعطائها بعدها في النص، وما يحيط به من ظلال يفاد في بعضها ويترك ما ليس مفيدا في إطار النص أو الموقف. وإننا نجد أيضا تعليلات لإفادة المعنى ترجع إلى ما هو أبعد من المفردات منعزلة أي بارتباطها فيما بينها فتحرز التكامل مع غيرها من الألفاظ في نسق تركيبي خاص يضفي عليها هالات ما كانت تفهم لولا هذا الاستعمال في نص معين [4].

وهكذا يفرق بين المعنى الأساسي (المرجعي) للكلمات والمعنى الضمني (الإيحائي) لها. "ويقصد بالمعنى الأساسي الدلالة المعرفية الثقافية للكلمة، ويقصد بالمعنى الضمني الدلالة الفرعية

---

(1) – محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية، ط4 [دار الفكر، بيروت، 1970] ص 183.

(2) – بيير جيرو : علم الدلالة، تحقيق منذر عياشي، د.ط [أطلاس دار، د.م، د.ت] ص 57.

(3) – "مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى" بحث أحمد محمد قدور: مجلة عـالم الفكـر [العـدد3، ج2، وزارة الإعلام، الكويت، 1985] ص 897 .

(4) – فايز الداية : علم الدلالة العربي، ص 32.

العاطفية التي توصف أحيانا بأنها بدائل أسلوبية أو ما أشبه ولا يمكن أن يحدد المعنى الأساسي والمعنى الضمني إلا بمراعاة السياق اللغوي والموقفي".[1]

ومن هنا يتضح أن السياق هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا محددا.

و"نظرية السياق" تقوم على فكرة تعرف قديما لدى علماء البلاغة "لكل مقام مقال" وإذا كان علماء البلاغة قد تمثلوا تماما فكرة المقام وحكموها في كثير من أحكامهم النقدية والبلاغية، فإن علماء اللغة المحدثين كانوا أكثر التفاتا للتفاصيل التي تحيط بالمقام والسياق، ودورهما في تحديد الدلالة لأنهم أدركوا من طبيعة المعنى المعجمي التعدد والاحتمال[2].

ونظرية السياق أو المنهج السياقي Contextual Approach تعد من أهم نظريات الدلالة عند الأوروبيين، ورائد هذه النظرية "فيرث" Firth في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين وكان معه جماعة من اللغويين العاملين معه في جامعة لندن ومنهم "هاليداي" Halliday و"ميتشيل" Mitchell[3].

وقد ركزت المدرسة الاجتماعية على دور السياق في تحديد المعنى، فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق الذي ترد فيه، حيث إن للكلمة عدة استعمالات سياقية وكل سياق يظهر أو يحدد أحد هذه المعاني أو وجها منها. وكما يقول الفيلسوف الألماني "فتجنشتين" wittgenstein : "معنى الكلمة يكمن في استعمالها في اللغة، وهو يقول أيضا : لا تسأل عن المعنى ولكن سل عن الاستعمال"[4].

فوصف دلالة ومعنى كلمة ما في لغة ما يرتكز على الحالات أو الوضعيات التي تستعمل فيها[5].

وقد تأثر "فيرث" في نظريته السياقية بالأنثروبولوجي البولنـــدي المولـــد" مالينوفســـكي"

---

(1) – كارل ديتربونتج : المدخل إلى علم اللغة، ترجمة سعيد حسن بحيرى، ط1 [مؤسسة المختار، القاهرة، 2003] ص 257.

(2) – رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، د.ط [دار غريب، القاهرة، 2001] ص 19.

(3) – شرف الدين علي الراجحي : في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، د.ط [دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002] ص 135.

(4) – محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ط [دار غريب، القاهرة، 2001] ص 196.

(5) – Salem chaker introduction à la sémantique, office des publications universitaires, Alger, p 32.

Malinowski الذي عرف عنه في دراسته للدور الذي تؤديه اللغة في المجتمعات البدائية أنه يعالج اللغة بوصفها صيغة من الحركة وليس كأداة لانعكاس اللغة في حركتها، والمعنى كما يستعمل يمكن أن ينظر إليهما على أنهما شعار مزدوج لمدرسته الفكرية[1].

ويمكن القول بأن هذه النظرية تنبع بوجه عام من التحليلات التي قام بها " فتجنشتين" للغة وخاصة في فلسفته المتأخرة، والمتمثلة في كتابه "أبحاث فلسفية"، والذي ذهب فيه إلى القول المعروف "لا تبحث عن المعنى وابحث عن الاستخدام".[2]

ومن ثم فمعنى الكلمة يكون بإظهار كيفية استعمالها واستخدامها داخل تركيب الجملة.

كما أن من اللغويين من عد المنهج السياقي خطوة تمهيدية للمنهج التحليلي، ومن هؤلاء "أولمان" Ullmann الذي صرح بأن المعنى المعجمي يجب أولا أن يلحظ كل كلمة في سياقها، بمعنى أننا يجب أن ندرسها في واقع عملي in opération (أي في الكلام)، ثم نستخلص من هذه الأحداث الواقعية العامل المشترك العام ونسجله على أنه المعنى أو المعاني للكلمة[3].

ولكي يتضح أكثر مفهوم "نظرية السياق" فلنأخذ مثالا توضيحيا لذلك وهو شاهد المناسبة بين دلالة حرف الجر والسياق اللغوي.

(تاب على)، (تاب إلى) : الأول يرد في سياق تفضل الله بالتوبة على عباده، ودلالة الاستعلاء فيه تناسب كون التوبة تفضلا من الله -ﷻ-، والثاني يرد في سياق اتجاه العبد بالتوبة إلى الله ودلالة انتهاء الغاية واتجاه الفعل -المفهومة من (إلى)- تناسب كون التوبة من العبد، فهو يتوجه بها إلى الله -ﷻ-"[4].

فللسياق دور كبير في تحديد هذه الدلالة في كل أقسام الأضداد سواء ما يصنف مع لغات القبائل أم الاشتراك في المعنى العام[5].

ونعرض هنا للألفاظ ذات الدلالتين المتقابلتين مما رواه علماؤنا مما يمكن إدراجه تحت هـــذا العمل : "الظن" بمعنى الشك أو اليقين : قـــال أبـــو عبيـــدة في تفســـيره لقولـــه تعـــــالى :

---

(1) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 70.

(2) - عزمي إسلام : مفهوم المعنى، ص 66.

(3) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 71.

(4) - محمد محمد داود : القرآن الكريم و تفاعل المعاني، د.ط [دار غريب، القاهرة، د.م، 2002] ج1، ص 25.

(5) - عيسى شحاتة عيسى علي: العربية و النص القرآني، د.ط [دار قباء، القاهرة، 2001]ص 326.

﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾[1] معناه : "يوقنون، فالظن علـى وجهيـن : يقـين وشك"[2].

يتبين مما تقدم أن أصحاب نظرية السياق درسوا معنى الكلمة متجاوزين أصل الدلالة وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، إذ اهتموا بالدور الذي تؤديه الكلمات في السياق والطريقة التي تستعمل بها، وعلى ذلك عرفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمة في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة.

ورغم قدرة هذه النظرية على تفسير جزء كبير من المعنى إلا أنها لم تنج من النقد. فقد انتقد "بالمر" Palmer (1981) منهج "فيرث" Firth السياقي في قوله "إن فيرث لم يقدم نموذجا أو نظرية شاملة لوصف اللغة بمكوناتها المختلفة، ولكنه ركز على دور السياق في تحديد معاني كثير من الجمل في اللغة"[3].

ومن بين الاعتراضات أيضا التي وجهت لهذه النظرية ما يلي :

- لم يكن "فيرث" محددا في استخدامه للمصطلح "سياق" Context مع أهميته، كما كان حديثه عن "الموقف" Situation (كما سنتناوله في أنواع السياق) غامضا غير واضح. كما أنه بالغ كثيرا في إعطاء ثقل زائد لفكرة السياق[4].

- إن هذا المنهج لا يفيد من تصادفه كلمة ما عجز السياق عن إيضاح معناها، فلن يفيده شيئا أن نقول له إن هذه الكلمة ترد في السياقات الآتية، ولكنه يفيد الباحث الذي يريد أن يتبع استعمالات الكلمة، واستخداماتها العملية في التعبيرات المختلفة[5].

وعلى رغم الانتقادات لنظرية السياق فإن لهذه النظرية مميزات منها :

1 - أنها تعطينا معيارا لتمييز الهومونيمي من الكلمة المفردة ذات المجال المحدد من المعنى، فالهومونيمي مفردات تتفق نطقا ولكن تقع في مجموعات مختلفة من الرصف[6].

---

(1) - سورة البقرة : الآيـة 46.

(2) - أبو عبيدة معمر بن المثنى : مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، د.ط [مكتبة الخانجي، مصر، 1988]ص 23.

(3) - شحدة فارغ وآخرون : مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط1 [الجامعة الأردنية، عمان، 2000]ص 182.

(4) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 71.

(5) - المرجع نفسه، ص 77.

(6) - المرجع نفسه، ص 77.

2 – أنها يمكن أن تساعد في تحديد التعبيرات (Idioms)، فإذا كان لفظا يقع في صحبة آخر دائما فمن الممكن أن تستخدم هذا التوافق في الوقوع للمعيارًا لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة[1].

3 – كما استخدمت النظرية في كشف الخلاف بين المترادفات في اللغة استخدمها (J.Dubois) لتمييز المترادفات في داخل الوحدة على أساس بيان توزيع كل منهما[2].

هذا بالإضافة إلى مميزات أخرى.

(1) – أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 78.

(2) – المرجع نفسه، ص 78.

المبحث الثاني : عناصر السياق

يمثل السياق محورا أساسيا في محاولة إدراك الدلالات وتمايز مرامي الكلمات واختلاف مقاصدها، إذ إن حروف الكلمات في الجملة لا تنبئ عن دلالتها وهذا راجع إلى تعدد المواقف التي تستخدم فيها.

فمعنى الجملة لا يتحدد دائما وبشكل مطلق بمفرداتها، فهناك مؤثرات خارج الجملة قد تؤثر في معناها قليلا أو كثيرا.

ففهم المعاني المختلفة للكلمات يتوقف على مؤثرات وعناصر مرتبطة بالسياق، فنجد أن السياق يتكون من ثلاثة عناصر :

1 - "شخصية المتكلم والسامع ومن يشهد الكلام معهما، ودور المشاهد في المراقبة أو المشاركة.

2 - العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتصلة بالحدث الكلامي[1].

3 - أثر الحدث اللغوي كالإقناع والفرح والألم[2]. أو السياق الخطابي أو الوضع الذي يحدث فيه التواصل، أي كل مصادر المعلومات المتوافرة لرفع اللبس فالموقف الاجتماعي مثلا والشريحة الثقافية وما يتصل -كذلك- بمختلف السياقات التي يتشابك في صنعها التشكيل النحوي والمجازي، وما يحيط بالجوانب النفسية،كل ذلك له أهميته البالغة لتفهم الدلالات وإدراك المعاني[3].

"فالكلمات المتعددة المعاني تكون أكثر الكلمات رواجا، وأسهلها للإنتاج والفهم، واختيار مفهوم ملائم من بين لائحة المفاهيم التي يعبر عنها اللفظ المشترك يتطلب مجهودا معرفيا خاصا، ويقع رفع الالتباس عن طريق السياق اللغوي المباشر.[4]

فتلك الصعوبة إذن في تحديد المعنى ترجع إلى أنه ثمة عناصر ومؤثرات ذات دخل كبير في تحديد المعنى، وهي ما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف تتصل بالمتكلم والمخاطب معا مما لا تسجله المعاجم.

---

(1) - كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، د.ط [دار غريب، القاهرة، د.ت] ج1، ص 98.

(2) - RM Robins : linguistique générale (une introduction) , librairie Armand colin ,paris ,1973 p 39

(3) - رجاء عيد : البحث الأسلوبي (معاصرة وتراث)، د.ط [منشأة المعارف، الاسكندرية، 1993] ص 70.

(4) - عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية، د.ط [دار توبقال، المغرب، 1985]ص 374.

فعندما تقول "رابعة العدوية" في مخاطبة الذات الإلهيـــة :

أُحِبُّـــكَ حُبَّـــيْنِ حُـــبَّ الْهَـــوَى وَحُبًّـــا لِأَنَّـــكَ أَهْـــلٌ لِـــذَاكَا

فَأَمَّا الَّـــذِي هُـــوَ حُـــبُّ الْهَـــوَى فَشُـــغْلِي بِـــذِكْرِكَ عَمَّـــنْ سِـــوَاكَا

وَأَمَّـــا الَّـــذِي أَنْـــتَ أَهْـــلٌ لَـــهُ فَكَشْفُكَ لِي الْحُجْبَ حَتَّى أَرَاكَـــا[1]

"هناك لونان من الحب : حب الهوى وحب الأهلية ولن نجد له بالطبع إشارة في أي معجم من المعاجم اللغوية".[2]

كما أشار بعض اللغويين إلى عناصر أخرى تؤدي دورا هاما في تحديد المعنى إلى جانب السياق، ومن بين هذه العناصر :

- "القيمة الدلالية Valeur Sémantique فكلمة "بقرة" مثلا تختلف دلالتها عند الفلاح وساكن المدينة البعيد عن الريف و لدى الجزار.[3]

ومن بين العناصر أو المؤثرات التي لها دخل أيضا في تحديد المعنى :

- الحركات الجسمية المصاحبة للكلام، فعندما يتكلم المرء قد يحرك يده أو يديه، يحرك رأسه، أصابعه، عينيه، جسمه ... وهذه الحركات قد تؤثر في معنى الجملة بطريقة أو بأخرى.

- **انفعـــالات الوجـــه** : إن الوجه يبدي انفعالات في أثناء الكلام مثل الندم والسرور والحزن والأسف والشوق والعتاب واللوم والتهديد و الغضب والضعف وكثير من هذه الانفعالات تظهر في العينين اللتين هما مرآة النفس[4].

- **التنغيـــم** : ذلك أنه عن طريق الاستخدام المناسب للتنغيم تتحدد الدلالة. ومفهوم التنغيم"هو إعطاء الكلمات نغمات Tones معينة تنتج من اختلاف درجة الصوت، وتتحدد درجة

---

(1) - السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق جاد المولى بـــك وآخـــرين، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1987] ج1، ص 218.

(2) - كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي، ص 98.

(3) - المرجع نفسه، ص 100.

(4) - محمد علي الخولي : مدخل إلى علم اللغة، د.ط [دار الفلاح، الأردن، 2000] ص 143.

الصوت وفق عدد الذبذبات التي يولدها الوتران الصوتيان."[1]

وجاء في تعريفه في كتاب رمضان عبد التواب : "التنغيم هو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، كنطقنا الجملة مثل : (لا يا شيخ) للدلالة على النفي أو التهكم أو الاستفهام أو غير ذلك."[2]

ويفرق بعض الدارسين بين نوعين من اختلاف درجة الصوت هما :

أ - النغمة (Tone) : وهي الأثر الناتج من ازدياد عدد الذبذبات أو انخفاضها على صعيد الكلمة.

ب - التنغيم (Intonation) : وهو اجتماع نغمات ضمن مجموعة من الكلمات على صعيد الجملة.

ويظهر الفرق بين هذين النوعين حين يرى الدارس أن بعض اللغات من دون غيرها تدعى اللغات التنغيمية لأنها تعتمد النغمة فونيما مفرقا بين معنى وآخر من معاني الكلمة ..[3].

فالتنغيم له دور إيجابي في تحديد المعنى والدلالة، "فهو وسيلة صوتية تسعى للاستغناء عن الأدوات واللواحق التي تنقل البنى الصرفية لتحديد اتجاه الدلالة .[4] وهو الذي يفرق بين الاختلاف النغمي بين الجمل الاستفهامية و الخبرية مثل قولنا يترل المطر (il pleut)[5].

ونظرا لأهمية التنغيم في تحديد الدلالة فقد تناوله الدارسون قديما وحديثا، ويعد الدكتور إبراهيم أنيس من بين المحدثين الذين تناولوه بالدراسة ونبهوا على أهميته، إذ يقول : "البحث عن نظام درجات الصوت، وتسلسله في الكلام العربي يحتاج إلى عون خاص من الموسيقيين عندنا، ولسوء الحظ لم يهتد موسيقيونا إلى السلم الموسيقي في غنائنا أو بعبارة أخرى لم يتفقوا عليه."[6]

فالتنغيم موجود على مستوى الجملة وله وظائف نحوية كالتوكيد والتعجب والاستفهام ونحو ذلك. فالمعنى إذن في اللغة ليس علاقة وحيدة وإنما هو مجموعة من العلاقات المتنوعة والمختلفة للموضوع من جميع جوانبه.

---

(1) - أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، ص 119.

(2) - رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985] ص 107.

(3) - أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، ص 120.

(4) - سمير إبراهيم وحيد العزاوي : التنغيم في القرآن الكريم ، د.ط [دار الضياء، الأردن، 2000] ص 143.

(5) - Andret Martinet : élément de linguistique générale ,Arnond colin, Paris, 1970, p 21.

(6) - إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية، ط7 [مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994] ص 140.

ومن العناصر المؤثرة والمتحكمة في تحديد المعنى والتي يمكن عدها ضمن عناصر السياق "الإعراب"، فقد اتفق القدماء على أن حركات الإعراب تدل على بعض المعاني التي تختلف تبعا لاختلاف تلك الحركات، ومن النصوص المهمة في هذا الصدد قولهم : "فأما الإعراب فَبِهِ تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال : ما أحسنْ زيدْ، غير معرب أو ضرب عمرْ زيدْ غير معرب لم يوقف على مراده فإن قال : ما أحسنَ زيدًا أو ما أحسنُ زيدِ، أو ما أحسنَ زيدٌ ؟ أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده. وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني".(1)

وهذا النص يربط بين الإعراب والمعنى، وهما معا يرتبطان بالتنغيم الذي تؤدى به الجملة.

فالمعنى إذن يتضح من خلال تظافر هذه العناصر أو المؤثرات.

(1) -- أحمد فارس : الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، د.ط، [المكتبة السلفية، القاهرة، 1910هـ]، ص 161.

المبحث الثالث : أنـواع السيـاق

يوضح السياق المعنى ووظيفته لكل كلمة، وقد اقترح تقسيم للسياق شمل كل ما يتصل باستعمال الكلمة من علاقات لغوية وظروف اجتماعية وخصائص وسمات ثقافية ونفسية وغيرها. وعلى هذا يمكن أن يقسم السياق إلى أربعة أقســـام هي :

1 – السياق اللغوي.

2 – السياق العاطفي.

3 – سياق الحال (سياق الموقف).

4 – السياق الثقافي.

– أولا : السيـــاق اللغوي Linguistic context.

ويقصد به "مجموعة الأصوات والكلمات والجمل التي تؤدي مدلولا محددا، أو هو كل ما يحيط بالكلمة من ظروف وملابسات عناصر لغوية".[1] وما من شك في أن مدلول أية كلمة يتحدد من خلال السياق، فلا يمكن معرفة معنى كلمة معينة من دون وضعها في سياقها.

فتراعى في السياق اللغوي القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى في النظم، و هذا لا يشتمل على الجملة وحدها ، بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب كله[2].

فالسياق اللغوي هو "حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمة أخرى، مما يكسبها معنى خاصا محددا،و يشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ونحو ذلك.

فالمعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى متعدد وعام ويتصف بالاحتمال، على حين أن المعنى الذي يقدمه السياق –ولاسيما السياق اللغوي– هو معنى معين له حدود واضحة وسمات غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم[3].

---

(1) – رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 20.

(2) – محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ص 196.

(3) – أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، ص 296.

فمهمة السياق اللغوي توضيح أبعاد الدلالة الغامضة في اللفظ، وهذا الأمر يتطلب العودة إلى نظم اللغة (الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية) للوقوف على ذات الكلمة وماهيتها، وعلى هذا فالسياق اللغوي يشتمل على مكونات أساسية هي :

1 - السيـــاق الصـــوتي :

ويهتم بدراسة الصوت داخل سياقه، وليس مجردا من كمية الهواء اللازمة لإنتاجه والجهد ... لذا فإن "الفونيم" هو المادة الأساس في قيم الدلالة باعتباره وسيلة مهمة لتوزيع الأصوات داخل منظومة السياق على وفق محتواها الوظفي.

فمهمة الصوت إذن تكمن في تأثيره الدلالي داخل منظومة السياق الذي يعتبر المكان الآمن الذي تؤدي فيه الفونيمات أدوارها الوظفية الدلالية للكلمات[1].

2 - السيـــاق الصـــرفي :

إن المورفيمات سواء كانت حرة أم مقيدة، أم محايدة لا قيمة لها إلا إذا كانت ضمن سياق تركيبي معين، ومثلها أحرف المضارعة وسواها .. فالمورفيمات تمارس وظيفتها داخل النص.

السياق الصرفي = معنى الصيغة الوظفي + معنى الزوائد، أو اللواحق.[2]

3 - السيـــاق النحـــوي :

وهو "شبكة من العلاقات القواعدية تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، وفيها تقوم كل علاقة بمهمة ووظيفة تساعد على بيان الدلالة، من خلال القرائن النحوية، مثل الإعراب وهو قرينة سياقية تتعاون جاهدة مع غيرها في رسم شبكة البيانات الدلالية"[3].

4 - السيـــاق المعجمـــي :

وهو مجموع العلاقات الصوتية التي تتظافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين، تمنحها القدرة على التركيب، وفق أنظمة اللغة المعينة. هذه الوحدة تشترك في علاقات أفقية مع وحدات أخرى لإنتاج المعنى السياقي العام للتركيب.[4]

---

(1) - عبد القادر عبد الجليل : علم اللسانيات الحديثة ط1 [دار صفاء ، عمان ، 2002] ص 542، 543.

(2) - المرجع نفسه، ص 546.

(3) - المرجع نفسه، ص 546.

(4) - المرجع نفسه، ص 547.

وليس المقصود هنا معنى المفردة وحدها داخل السياق و إنما مجتمعة مع دلالات الوحدات الأخرى المكونة.

و يمكن التمثيل للسياق اللغوي بكلمة "Good" في الإنكليزية ومثلها "حسن" في العربية والتي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفا لـــ :

1 – أشخـــاص : رجل، امرأة، ولد ...

2 – أشياء مؤقتة : وقت، يوم، حفلة، رحلة ...

3 – مقـــادير : ملح، دقيق، هواء، ماء ...

فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة : "رجل" كانت تعني الناحية الخلقية،و إذا وردت وصفا لطبيب مثلا كانت تعني التفوق في الأداء، وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة ...[1]

كما يمكن التمثيل للسياق اللغوي بكلمة "يد" التي ترد في سياقات متنوعة منها :

– أعطيته مالا عن ظهر يد أي : تفضلا.

– هم يد على من سواهم أي : إذا كان أمرهم واحدا.

– يد الفأس : أي مقبضها.

– يد الدهر : قوته وسطوته.

– خلع يده من الطاعة : نزعها وخالف.

– بايعته يدا بيد : مصافحة.

– فلان طويل اليد : إذا كان سمحا، أو سارقا.

– سقط في يده : ندم وخاف.

– هذه يدي لك : استسلمت و انقدت لك.

– إن بين يدي الساعة أهوالا : قدامها.

– هم يد الرجل : جماعة قومه وأنصاره.[2]

ومن أمثلته أيضا كلمة "أكل" ومعانيها المتعددة من خلال السياقات القرآنية التـــالية :

---

(1) – أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 69.

(2) – رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 22.

﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾[1] فالأكل هنا بمعنى التغذية.

﴿ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾[2] فالأكل هنا بمعنى الافتراس.

﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ ﴾[3] فالأكل هنا بمعنى الرعي.

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ ﴾[4] فالأكل هنا بمعنى الغيبة.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا ﴾[5] فالأكل هنا بمعنى الاختلاس

﴿ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ ﴾[6] فالأكل هنا بمعنى الاحتراق.

- ثـــانيا : السيـــاق العـــاطفي Emotional context.

ويقصد به" مجموعة المشاعر والانفعالات التي تحملها الألفاظ، وتتفاوت -كثرة وقلة- في هذه الألفاظ، بمعنى أن ما يحمله الفعل "يكره" من مشاعر النفور غير ما يحمله الفعل "يبغض"، رغم اشتراكهما في أصل المعنى فإننا نلمس شعورا بالنفور وكراهية أشد في الفعل يبغض أكثر منه في الفعل يكره[7].

والسياق العاطفي يحدد درجة القوة و الضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا ومبالغة أو اعتدالا، فكلمة "Love" في الإنكليزية غير كلمة "Like" على رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب[8].

فالكلمة توقظ في الذهن شحنة يحددها السياق، فهو يتعلق بحالات نفسية مختلفة فالعشق والهيام والحب و غيرها لها دلالات عامة يكشف السياق العاطفي عن مكنوناتها بواسطة القرائن.

---

(1) - سورة الفرقان : الآيـــة 07.

(2) - سورة يوسف : الآيـــة 13.

(3) - سورة الأعراف : الآيـــة 73.

(4) - سورة الحجرات : الآيـــة 12.

(5) - سورة النساء : الآيـــة 10.

(6) - سورة آل عمران : الآيـــة 183.

(7) - رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 24.

(8) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 70.

"فالسياق العاطفي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية ودلالتها العاطفية، فهو يحدد درجة الانفعال قوة وضعفا، إذ تنتقى الكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية حين الحديث عن أمر فيه غضب وشدة انفعال.

مثال ذلك أن المتكلم الذي يكون في حالة من الشعور الجامح، يغلو في استعمال كلمات قد لا يقصد هو نفسه معناها الحقيقي، فتكون محملة بما يعتوره من اندفاع،كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية،كأن تنطق وكأنها تمثل معناها تمثيلا حقيقيا، ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية[1].

فالسياق العاطفي هو ذلك الجانب أو المستوى من المعنى الذي يعبر عن شعور المتكلم أو اتجاهه أو رأيه نحو أمر ما في سياق معين، فعندما تقول إن "فلانا جبان" أو أنه يخاف فإن المعنى في الحالتين يتضمن صفة الخوف أو الجبن، ولكن الجملة الأولى تحمل في طياتها درجة من الاحتقار والإهانة أشد مما يحتمله المعنى في الجملة الثانية [2].

- ثـــالثا : سيـــاق الحال (السياق غير اللغوي أو سياق الموقف) Situational context.

يرتبط مصطلح سياق الحال ذهنيا بعالمين اثنين أحدهما عالم الانثربولوجيا "مالينوفسكي" والآخر اللغوي "فيرث" وكلاهما كان معنيا بإبراز المعنى بالنظر إلى السياق الذي تستخدم فيه اللغة، وإن اختلفت طرائق البحث عندهما إلى حد ما.[3]

ويمثل سياق الحال الظروف والملابسات والمواقف التي تم فيها الحدث اللغوي وتتصل به، وهو ما أطلق عليه الدكتور "كمال بشر" المسرح اللغوي.

ومصطلح "سياق الحال" أطلقه عليه "فيرث" ويعرفه بأنه : "جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، ومن هذه العناصر شخصية المتكلم والسامع -إن وجدوا- وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كحالة الجو إن كان لها دخل وكالوضع السياسي وكمكان الكلام "[4].

(1) - أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، ص 297.

(2) - شحدة فارع وآخرون : مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص 184.

(3) - بالمر : علم الدلالة إطار جديد، ص 74.

(4) - محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 338.

ومن هنا نلمح أن سياق الحال يضم سياقات مختلفة مثل : السياق العاطفي والسياق الثقافي... ولكل واحد دور يسهم في تحديد المعنى، فدرجة الانفعال قوة وضعفا في الحديث تؤثر في تحديد المعنى، فقوة الانفعال تؤكد مثلا دلالة الغضب أو دلالة الفرح الشديد أو دلالة الحزن، كذلك المحيط الثقافي لكلمة ما يؤثر في تحديد المعنى. أيضا الموقف الذي يقع فيه الحدث الكلامي له اعتبار مهم في تحديد المعنى[1].

فسياق الحال يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، فهناك صلة وثيقة بين الكلام والمقام. ولنضرب مثالا على هذه الصلة : "ما ورد في قضية التحكيم المشهورة من قول الخوارج "لاحكم إلا لله" إذ جاء جواب الإمام "علي" -كرم الله وجهه- بقوله : « كلمة حق يراد بها باطل. لقد أراد الإمام بذلك أن هتاف الخوارج كلام ديني صحيح، لكن المقام إلزام سياسي عن طريق الدين، فالمقال هنا من الدين والمقام من السياسة »[2].

وبناء على ذلك فالسياق غير اللغوي أو سياق الحال هو مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي، فالكلام لا ينطق بمعزل عن إطاره الخارجي لذا قالوا" لكل مقام مقال"، وكان البلاغيون أكثر الأقوام احتفاء بهذا المنظور.

لذا لابد من فهم كل القرائن التي تحيط بدائرة النص في تحديد أبعاده الدلالية، فالسياقات تختلف تبعا لاختلاف المواقف وهذا يعني أن :

" الدلالة التامة = المقال + المقام = السياق اللغوي + السياق الحالي.

المقال = الدلالة المعجمية + السياق.

المقام = الاعتبار الطبقي + المقتضى".[3]

ويرى الدكتور " تمام حسان" أن فكرة المقام له أهمية كبيرة في الدلالة" فهي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة، و هو الأساس الذي يبنى عليه الشق أو الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى".[4]

فالمعنى الدلالي عند الدكتور "تمام حسان" هو محصلة السياق اللغوي والسياق الاجتماعي

---

(1) - محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ص 198.

(2) - ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3 [دار الفكر، ج7، 1979] ص 113.

(3) - عبد القادر عبد الجليل : علم اللسانيات الحديثة، ص 544.

(4) - تمام حسان : اللغة العربية مبناها ومعناها، ط3 [عالم الكتب، القاهرة، 1998] ص 337.

معا طبقا للشكل الآتـــي :

المعنـــى الدلالـــي

المعـــنى المقـــالي	المعـــنى المقـــامي
وهو مكون من المعنى الوظيفي	ويشمل ظروف أداء
+ المعنـــى المعجمـــي	المقـــام أو المقـــام
(السياق اللغوي)	(السياق الاجتماعي)[1]

وقد مثل "فيرث" لاستخدام سياق الحال بتأمل حدث نموذجي باللهجة "الكوكنية" (لهجة أفقر أحياء لندن) وهو جملة "أنا ذاهب لأحصل على واحدة لبيرت، وسأل : ما الحد الأدنى لعدد المشتركين ؟ ثلاثة ؟ أربعة ؟ وأين حدث هذا ؟ أفي حانة ؟ و أين بيرت ؟ وما الأشياء التي لها صلة بالحدث ؟ وما تأثير الجملة ؟ [2].

ومن المهم أن نركز أن "فيرث" نظر إلى سياق الحال باعتباره جزءا من أدوات اللغوي أو بالأحرى باعتباره أسلوبا من أساليب الوصف، والنحو أسلوب آخر على مستوى مختلف، لكن له الطبيعة المجردة نفسها، فعند "فيرث" أن أنواع الوصف اللغوي كلها (أصوات، ونحو ... إلخ وأيضا سياق الحال) هي صياغات للمعنى[3].

ولقد تعرضت نظرات "فيرث" إلى النقد -كثيرا- أو حتى إلى الرفض كلية، ومن بين هذه الانتقادات التي تعرض لها : " أنه اتهم في الغالب بالغموض في استعماله لكلمة "معنى" (Meaning) لأنه في حين أن سياق الحال قد يعالج المعنى بالمفهوم المعتاد -أي المفهوم الدلالي- فمن الواضح أن المستويات الأخرى (النحو ...) ليست معنية بالمفهوم نفسه.

ولكن من الصعب أن نرى كيف يمكننا أن نرفض النظريات السياقية من دون إنكار الحقيقة التي تقول بأن معنى الكلمات و الجمل يرتبط بعالم التطبيق[4].

---

(1) - تمام حسان : اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 337.

(2) - بالمر : علم الدلالة إطار جديد، ص 79.

(3) - المرجع نفسه، ص 79.

(4) - المرجع نفسه، ص 80.

إن اتجاه "فيرث" شرع في عرض صياغات جزئية للمعنى فحسب، وقد يكون هذا القصد والغاية من دراسة اللغة.

- رابعـــا : السيـــاق الثقـــافي Cultural Context .

ويقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، فكل لغة فيها ألفاظ و عبارات يمتنع ترجمتها إلى غيرها من اللغات لأنها تمثل خصوصية لمجتمع معين ولأنها ترتبط به في كل نواحي الحياة المادية والمعنوية وكذلك الأمثال والجمل التي تجري مجرى المثل يمتنع ترجمتها إلى لغة أخرى إلا إذا وضحنا الحقائق الثقافية التي تكمن وراء هذه الجمل[1].

فالثقافة لها دور هام في تحديد المدلول، فكلمة " عقيلته" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة (زوجته) بالقياس إلى كلمة (امرأته) بالقياس إلى كلمة (حرمه)، وكلمة (جذر) لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات، والذي فرق بين هذه المعاني الثلاثة هو السياق الثقافي الذي يفرض على الكلمة مدلولا محددا نابعا من المحيط الثقافي الذي نشأت فيه[2].

فالسياق الثقافي يحدد درجة المحيط الذي تعيش بداخله الوحدات المستعملة، و غالبا ما يكون المحيط اجتماعيا، حيث نجد كل مستخدم لكلمة ما،تبعا لحالات متعددة رغبة في استخدام كلمة دون أخرى تأسيسا على طبقته الاجتماعية، و درجته الثقافية.

"فالسياق الثقافي هو الذي فرض على كلمة "عامل" أن تدل في العصر الجاهلي على كل من يعمل بيديه، والجمع لها : عمال وعملة، ثم صارت في العصر الإسلامي تدل على الوالي المعين من قبل الخليفة على مصر من الأمصار والجمع لها عمال فقط، ثم في العصر العباسي مع نشأة علم الكلام، أصبحت كلمة عامل تعني السبب أو الدافع والجمع لها عوامل فقط، ثم في العصر الحديث أصبحت كلمة عامل تحمل كل هذه الدلالات ولكن إذا جمعت على : (عمال) انصرف الذهن إلى من يعملون بأيديهم وإذا جمعت على (عاملون) انصرف الذهن إلى موظفي الدولة، وإذا جمعت على عوامل انصرف الذهن إلى الأسباب والدوافع ..."[3].

---

(1) - شرف الدين علي الراجحي : في علم اللغة عند العرب، ص 138.

(2) - رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 33.

(3) - المرجع نفسه، ص 25.

وهكذا يصبح للمحيط الثقافي أثر في تحديد مدلول الكلمة.

وللسياق الثقافي أهمية بارزة في الترجمة، إذ تتطلب مقتضيات الفهم الصحيح والدقة العلمية أن يلم بالسياق الثقافي للنص المترجم لكي ينقل مضمونه إلى اللغة الأخرى بكلمات موازية من حيث الارتباط والسياق. ولا يمكن حين التصدي لترجمة الكلمات التي تعبر عن عقائد أو مذاهب سياسية الاقتصار على الدلالة المعجمية التي ربما تكون معضلة للمترجم الذي لم يتوسع في احتساب المعاني الهامشية المستمدة من السياق الثقافي.(1)

فالسياق الثقافي يحدد الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداما عاما أو تكون كلمة تملك ظلالا ثقافية.

- **الرصف أو التضـــام Collocation :**

هناك اتجاه معروف ضمن الدرس السياقي، اقتصر أصحابه على السياق اللغوي وحده. وقد دعي "بالرصف أو التساوق" وقد طرح اللغوي "هاليداي" Halliday هذه الفكرة في منتصف الستينيات استنادا إلى أن معنى الكلمة يتحدد من خلال ورودها مع مجموعة من الكلمات ،فلكي نتوصل إلى معنى الكلمة الدقيق علينا أن نتمعن في العناصر التي تقع معها في سياق لغوي يقبله أبناء اللغة.(2)

وقد عرف الرصف بأنه :" الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة أو هو : استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين واستعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى"(3).

ومن أمثلة التساوق أو الرصف أن معنى "منصهر" يرتبط بمجموعة من الكلمات نحو : الحديد، النحاس، الذهب، الفضة ... ولا يرتبط بكلمات نحو"التراب الخشب والجلد والملح ... وعلى هذا يتحدد معنى الكلمة "منصهر" من جهة، و يعرف أنها لا ترد في سياق لغوي مقبول مع المجموعة الثانية من الكلمات من جهة أخرى(4)، ولعل من الأمثلة المهمة التي مثل بها أصحاب هذه النظرية التمثيل بكلمتي : "strong" و "powerful" ؛ فكلا اللفظين ينتظم مع "Argument"

(1) - أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، ص 300.

(2) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 74.

(3) - المرجع نفسه ، ص 74.

(4) - أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، ص 301.

ولكنهما لا يتقاسمان نفس السياقات اللغوية الأخرى ، فكلمة (powerful) تنتظم مع "car" مثلا و"Strong" مع "Tea" مثلا [1].

و يكون الرصف أو التساوق مقبولا في مستويين اثنين من الاستعمال اللغوي هما:

1 – حين يكون متمشيا مع الاستعمال العادي الذي ارتضاه أبناء اللغة.

2 – حين يكون تفسيره حسب الاستعمال المجازي المقبول .[2]

وهناك مميزات تحققها هذه النظرية منها :

1 – أنها تساعد في تحديد التعبيرات (Idioms)، فإذا كان لفظ يقع في صحبة آخر دائما فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق في الوقوع معيارًا لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة (تعبيرا).

2 – أنها تحدد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكل كلمة، مما يعني تحديد استعمالات هذه الكلمة في اللغة،و تحديد هذه المجالات سيساعد على كشف الخلاف بين ما يعد ترادفا في اللغات.

3 – أنها تعطينا معيار التمييز الهومونيمي من الكلمة المفردة ذات المجال المحدد المعنى فالهومونيمي مفردات تتفق نطقا ولكن تقع في مجموعات مختلفة من الرصف.[3]

(1) – احمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 75.

(2) – أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، ص 302.

(3) – أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 77، 78.

المبحث الرابع : السيـاق عند القدمـاء

لقد فطن العرب القدماء إلى جملة من القضايا الدلالية نظرا و تطبيقا،و كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب و أثار اهتمامهم، "فقد اهتموا اهتماما كبيرا بقضية المعنى لأنه يتصل بالأصل الذي صدرت عنه حركتهم العقلية كلها مما نعلمه في كتب التفسير والأصول والفقه، والشروح المختلفة التي وضعوها للفن القولي شعره ونثره."[1]

وربما فطن علماء البلاغة العربية إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية وأنها شديدة الارتباط بثقافة الشعب التي يتكلمها، وأن هذه الثقافة يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمون كلا منها "مقالاً"، فمقام الفخر غير مقام المدح ... وكان من رأي البلاغيين أن لكل "مقام مقال" لأن صورة المقال تختلف في نظر البلاغيين بحسب المقام، وما إذا كانت الكلمة مناسبة للموقف، وهذا الأسلوب أو ذاك من أساليب الحقيقة أو المجاز، أو الإخبار، أو الاستفهام مناسبا للمقام أم لا ؟ ومن عباراتهم الشهيرة قولهم : لكل كلمة مع صاحبتها مقام.[2]

وحينما قال علماء البلاغة إن "لكل مقام مقالاً" و" لكل كلمة مع صاحبتها مقام"، وقعوا في الحقيقة على عبارتين من جوامع الكلم تصدقان على دراسة المعنى في كل اللغات لا في العربية وحدها. وإذا كان علماء البلاغة قد تمثلوا تماما فكرة المقام، وحكموها في كثير من أحكامهم النقدية والبلاغية، فإنّ علماء اللغة المحدثين كانوا أكثر التفاتا للتفاصيل التي تحيط بالمقام والسياق ودورهما في تحديد الدلالة بطريقة منهجية[3].

وصورة المقال تختلف من مقام لآخر، فلكل مقام أسلوبه الخاص كما أن له تراكيبه القائمة على ارتباط النحو والمعاني في شكل جمل، والمقام هو ذلك "الموقف الذي يتطلب نوعا من الألفاظ، تجاوزت بطريقة معينة كي تفي بالمراد،كما تتمثل في الموقف العلامات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تغلف الموقف وقت أداء المقال،ولذا يعتبر بناء على ذلك، مركزا من مراكز علم الدلالة الوصفية [4].

---

(1) – عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية، د.ط [دار النهضة العربية، بيروت، 1972] ص 169.

(2) – محمد عبد الغني المصري ومحمد محمد الباكير : اللغة العربية (الثقافة العربية)، د.ط [دار المستقبل، عمان، 1988]ص 37.

(3) – حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية معجمية، د.ط [دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996] ص 155.

(4) – تمام حسان : اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 339.

لقد فهم البلاغيون المقام أو "مقتضى الحال" فهمًا سكونيا قالبيا نمطيا مجردا على نحو ما جرد النحاة أصل الوضع للحرف وللكلمة وللجملة، ثم قالوا" لكل مقام مقال" و "لكل كلمة مع صاحبتها مقام".(1)

فلم يكن "مالينوفسكي" وهو يصوغ مصطلحه الشهير يعلم أنه مسبوق إلى فهم هذا المصطلح بألف سنة أو ما فوقها.

إن الذين عرفوا هذا المفهوم قد سجلوه في كتب لهم تحت اصطلاح "المقام"، ولكن كتبهم هذه لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده اصطلاح "مالينوفسكي" من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات،و براعة الدعاية الغربية الدائبة.(2)

فقد فطن القدماء إلى فكرة السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي.

فإذا انتقلنا إلى عصر "ابن قيم الجوزية" (ت 751 هـــ) نجده متأثرا "بالسهيلي" (581 هـــ) حيث يقول "ابن قيم الجوزية" عن السياق إنه "يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم"(3).

ويحدثنا ابن القيم عن (لسان الحال) وأنه كثير في كلام العرب جدا على أنه لا يمتنع أن يكون بلسان المقال صريحا كما يقول الرجل للدار الخربة "ليت شعري ما صيرك إلى هذه الحال ؟ وليس هذا سؤال استفهام بل سؤال تعجب وتفجع وتحزن".(4)

وفي هذا المضمار نجد ما أوجزه "بشر بن المعتمر" إذ يقول : "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"(5).

---

(1) – تمام حسان : الأصول، دراسة ابيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب : النحو، الفقه، البلاغة، د.ط [الهيئة المصرية العامة، د.م، 1982] ص 338.

(2) – محمد عبد الغني : اللغة العربية، ص 335.

(3) – ابن قيم الجوزية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر : بدائع الفوائد، د.ط [دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت] ج4، ص11.

(4) – المصدر نفسه، ج3 ، ص 71.

(5) – الجاحظ أبو عثمان : البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط4 [دار الفكر، بيروت، د.ت] ج 1، ص 138.

وقد التفت إلى مهمة السياق في استخراج المعنى "ابن الأنباري" (327 هـــ) في صدد حديثه عن الأضداد، محتكما إلى سياق الكلام ومقامه يقول : "إن كلام العرب يصححه بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه،فمن ذلك يقول الشاعر لبيد بن ربيعة :

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ المَوْتَ جَلَلُ وَ الْفَتَى يَسْعَى وَ يُلْهِيهِ الْأَمَلُ[1].

فيدل ما تقدم قبل (جلل) وتأخر بعده على أن معناه، كل شيء ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هاهنا معناه العظيم"[2].

وقد كان ابن جني (392 هـــ) على إدراك واضح بسياق الحال وأهميته بتناول العوامل التي تؤثر في المعنى كالنبر والتنغيم والاستعانة بإشارات من الوجه أو اليدين أو غير ذلك.

ويؤكد ابن جني عنصر المشاهدة والحضور أي ما يحيط بظروف الكلام فيقول : "فليت شعري إذا شاهد أبو عمرو وابن أبي إسحاق ويونس وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه وأبو الحسن وأبو زيدوخلف الأحمر والأصمعي، ومن في الطبقة والوقت من علماء البلدين وجوه العرب فيما تتعاطاه من كلامها، وتقصد له من أغراضها، ألا تستفيد بتلك المشاهدة وذلك الحضور ما لا تؤديه الحكايات، ولا تضبطه الروايات فتضطر إلى قصود العرب وغوامض ما في أنفسها ..."[3].

وتعد نظرية "عبد القاهر الجرجاني" (ت 471 هـــ) خير شاهد على معرفتهم بالسياق اللغوي، فيقول عبد القاهر : "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو تعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشئ منها"[4].

أما اهتمام القدماء بالسياق غير اللغوي أو سياق الموقف "فواضح عند البلاغيين حيث

---

(1) - لبيد بن أبي ربيعة : الديوان، تحقيق الطوسي وضع هوامشه وفهارسه حنا نصر الحتي، ط2 [دار الكتاب العربي، بيروت، 1996] ص 199.

(2) - ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن : الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1987] ص 02.

(3) - ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، د.ط [المكتبة العلمية، د.م، د.ت] ج1، ص 248.

(4) - الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز: تحقيق محمود محمد شاكر، ط2 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989] ص 81.

عرفوا البلاغة بقولهم:" مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته "[1]. وذكر أبو هلال العسكري وغيره عبارة "لكل مقام مقال"[2].

وفي الحديث عن سياق الحال نجد القدماء حين جمعوا الشعر العربي حرصوا على أن يضعوا مقدمة حول "الظروف" التي قيلت فيها القصيدة مما يفيد في فهم كثير من معاني الأبيات، وقد أشار "Sapir" في العصر الحديث إلى أن فهم أية قصيدة بسيطة من الشعر لا يتم في إطار المفردة وحدها، بل لا بد من استحضار الموقف الذي قيلت فيه واجتمع نفسه، ونظام حياته[3].

فقد كان للقدماء نظرات في الدرس اللغوي تقترب من "سياق الحال" فنجد "سيبويه" قد توقف أمام الجملة "إذا كان غدا فأتني" وشرح الإضمار في "كان" بقوله : "والمعنى أنه لقي رجلا فقال له : إذا كان ما نحن عليه من السلامة، أو كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني، ولكنهم أضمروا استخفافا، لكثرة "كان" في كلامهم، لأنه الأصل لما مضى وما سيقع"[4].

ونأتي إلى الجاحظ فنجده يقول : "والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من مقال"[5].

ثم يربط بشير بن المعتمر ربطا ممتازا بين ثلاث حـــالات :

– أقدار المعاني وأقدار المستمعين وأقدار الحالات،و يجب على المتكلم أن يعرفها لذلك عليه أن يجعل : "لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، فإن كان الخطيب متكلما تجنب ألفاظ المتكلمين ..."[6].

---

(1) – القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب : الإيضاح في علوم البلاغة، د.ط [دار الجيل، بيروت، د.ت] ص11.

(2) – العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد : الصناعتين، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1986] ص 21.

(3) – محمود سليمان ياقوت : فقه اللغة وعلم اللغة، د.ط [دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995] ص 244.

(4) – سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د.ط [مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت] ج1، ص 224.

(5) – الجاحظ أبو عثمان : البيان والتبيين، ج1، ص 128.

(6) – المصدر نفسه، ج1، ص 129.

ونجد ابن خلدون أيضا يهتدي إلى سياق الموقف، ويسميه "بساط الحال" فيقول : "إن الألفاظ بأعيانها دالة على المعاني بأعيانها، ويبقى ما تقتضيه الأحوال ويسمى -بساط الحال- محتاجا إلى ما يدل عليه، وكل معنى لا بد وأن تكتنفه أحوال تخصه، فيجب أن تعتبر تلك الأحوال في تأدية المقصود لأنها صفاته"[1]. ونرى أن معنى المطابقة البلاغية قد اتسع فتناول مظاهر النفس الإنسانية ومواهبها المختلفة، كما اشتمل على الفنون الأدبية جميعا، ولاحظ فوق ذلك الزمان والمكان والنوع الذي نتحدث إليه [2].

ونلاحظ أن الحال والمقام متقاربا المفهوم، و التغاير بينهما أمر اعتيادي ،ذلك لأن الأمر الداعي مقام، باعتبار توهم كونه محلا لورود الكلام فيه على خصوصية ما، وحال باعتبار كونه زمانا له، وعلى ذلك فعند تفاوت المقامات، تختلف مقتضيات الأحوال، ضرورة أن الاعتبار اللائق غير الاعتبار اللائق بذلك، واختلافيهما هو عين اختلاف مقتضيات الأحوال[3].

مما تقدم يتضح لنا العلاقة الوطيدة بين علمي البلاغة والدلالة،فكلاهما يأخذ من الآخر ويعطيه، فالعلاقة تبادلية قائمة على تبدلات المعنى وتغييره، وقد وسع علم الدلالة من جوانب البلاغة وفتح آفاقا جديدة لدراستها.

- **المنـــاسبة وعلاقتهـــا بالسيـــاق :**

لما كان للمناسبة الموجودة في النظم القرآني دور كبير في التأويل ودقة الفهم والربط بين الآيات القرآنية والسور، وهذا يعني أنها لها علاقة بالسياق، كان من الواجب التوقف عند المناسبة في القرآن والحديث عن أهميتها في التفسير والتأويل.

وتعد المناسبة وجها من وجوه الإعجاز القرآني التي تعددت وتنوعت، حيث توجد مناسبة معقودة في النظم القرآني بين الكلمات والآيات والسور.

"فالسورة مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد، يتعلق آخره بأوله وأوله بآخره ويترامى بجملته إلى غرض واحد،كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة وإنه لا غنى لمتفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها كما لا غنى عن ذلك في أجزاء القضية"[4].

---

(1) - ابن خلدون عبد الرحمن : المقدمة، ط5 [دار الرائد العربي، بيروت، 1982] ص 345، 344.

(2) - أحمد الشايب : الأسلوب، ط3 [مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1993] ص 23.

(3) - حسن إسماعيل عبد الرزاق : النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، ط1[دار الطباعة المحمدية، الأزهر، 1983] ص 110.

(4) - عبد الله دراز : النبأ العظيم، ط4 [دار القلم، الكويت، 1977] ص 159.

والمناسبة في اللغة من "النَّسب والنُّسبة والنِّسب : القرابة، وقيل هو الآباء خاصة، وقيل : النسبة مصدر الانتساب ... يقال للرجل إذا سئل عن نسبه : استنسب لنا أي انتسب لنا حتى نعرفك ... والنسيب : المناسب .. وتقول ليس بينها مناسبة أي مشاكلة ... وأنسبت الريح : اشتدت واستافت التراب والحصى.."[1].

فالمناسبة إذن في الأصل اللغوي تعني المشاكلة والمقاربة.

أما في الاصطلاح فهي : "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض"[2].

ونظرا لما للمناسبة من أهمية في فهم معنى الآيات القرآنية، فقد اهتم بها كثير من المفسرين وأشاروا إليها، وقد أكثر الفخر الرازي في هذا المجال، ويظهر ذلك في قول الزركشي : "وقد قل اعتناء المفسرين بهذا النوع لدقته، وممن أكثر فيه الإمام فخر الدين الرازي". وقد قال في تفسيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط، وهذا النوع يهمله بعض المفسرين أو كثير منهم"[3].

ولعل أول من سبق إلى هذا العلم الشيخ أبو بكر النيسابوري،" وكان يقول على الكرسي إذا قرئت عليه الآية لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه ؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة ؟ وكان يزري على علماء بغداد بعدم علمهم بالمناسبة.[4]

وقد اهتم بهذا النوع من الدراسة "سيد قطب" في كتابه "ظلال القرآن" حيث يقدم للسورة بمقدمة شاملة يذكر أهم موضوعاتها وحسن ترابط معانيها ودروسها، ثم يقسم السورة إلى دروس بحسب قوة التناسب بين الموضوعات، ثم يربط كل درس مع ما بعده وما قبله، ثم في ختام السورة غالبا ما يلخص أهم الدروس والعبر منها، ثم في بداية السورة التي تليها يوضح الصلة بين السورتين والرابط بينهما على نحو ترى الكتاب العزيز فيه غاية في حسن الترتيب والنظم وجمال البيان وعظمة المتكلم به -ﷻ-[5].

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ن س ب)، ج6، ص 623.

(2) – السيوطي جلال الدين : الإتقان في علوم القرآن، د.ط [دار الفكر، بيروت، د.ت]ج2، ص 977.

(3) – الزركشي بدر الدين بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3 [دار الفكر، بيروت، د.ت] ج1، ص 36.

(4) – أبو جعفر بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي : البرهان في ترتيب سور القرآن ، ص 92.

(5) – موسى إبراهيم الإبراهيم : بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، ط2 [دار عمار، الأردن، 1996]ص 284.

- أهميـــة المنـــاسبة :

المناسبة لون من ألوان الإعجاز القرآني البلاغي يظهر في إحكام نسجه و انتظام كلامه وروعة أسلوبه، ذلك أن أسلوب القرآن أروع أساليب العربية فصاحة وبيانا حيث يؤثر في النفس فتتفاعل معه، وفي ذلك يقول الرافعي : "لو تدبرت ألفاظ القرآن في نظمها لرأيت حركتها الصرفية واللغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها فيما هي له من أمر الفصاحة فيهيئ بعضها لبعض، ويساند بعضها بعضا،و لن تجدها إلا مؤلفة مع أصوات الحروف مساوقة لها في النظم الموسيقي..."[1].

إن المناسبة بين الآيات والسور تقوم على أساس أن النص وحدة بيانية مترابطة الأجزاء، ومهمة المفسر محاولة استكشاف هذه العلاقات أو المناسبات الرابطة بين الآية والآية من جهة، وبين السورة والسورة من جهة أخرى.

ومن هنا فموضوع المناسبة هو عبارة عن "تساوق الكلمة القرآنية،و عن وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة،و بين الآية والآية في الآيات المتعددة،أو بين السورة والسورة.

فإدراك المناسبة يؤكد لنا قوة الارتباط بين أجزاء الكلام الذي يأخذ بعضه بأعناق بعض فيبدو التأليف كأنه بناء محكم متلائم الأجزاء، وهذا أمر يعتمد على تدبر النظم القرآني ومبلغ التذوق بإعجاز القرآن وأسراره البلاغية وأوجه بيانه.[2]

فأهمية المناسبة إذن تكمن في بيان دقة المعنى، لما ينسجم مع السياق، ويتفق مع الأصول اللغوية، فهي تفيد كثيرا في حسن التأويل، ودقة الفهم والإحساس بترابط وتناسق السياق القرآني[3].

وفي إشارة إلى المناسبة وأنها أمر معقول يقول الجرجاني : "اعلم أن لكل نوع من المعنى نوعا من اللفظ هو به أخص وأولى وضروبا من العبارة هو بتأديته أقوم، وهو فيه أجلى، ومأخذا إذا أخذ منه كان إلى الفهم أقرب، وبالقبول أخلق وكان السمع له أوعى والنفس إليه أميل".[4]

---

(1) - الرافعي مصطفى صادق : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، د.ط [دار الفكر العربي، بيروت، د.ت] ص 257.

(2) - أحمد عبد الغفار : حول القرآن، د.ط [دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003] ص 101.

(3) - المرجع نفسه، ص 98.

(4) - الرماني،الخطابي، عبد القاهر الجرجاني : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله أحمد زغلول، ط2 [دار المعارف، القاهرة، 1991] ص117.

وبهذا يشير الجرجاني إلى أن المعنى قد تتغير صورته وتفسد معالمه إذا لم يتوازن معه اللفظ الذي يليق به، ويقدر على حمله بكل ما فيه من ألوان واضحة أو خفية، وبهذا يتفاضل الكلام فتتقدم بعض صوره على بعض بحسب ملاءمتها للمعنى وموازنتها له.[1]

وبهذا فالمناسبة تفيد في اتساق المعاني، وهي سمة من سمات الإعجاز القرآني.

ولما كانت المناسبة تعني توارد الكلام في سياق له دلالاته، من وراء تناسق النظم وتعانقه سواء في نظم الكلمات القرآنية أم ترابط الآيات أم ترتيب السورة، فرضت نفسها في مجال النحو، « فلقد لجأ علماء النحو إلى التصرف في بنية الكلمة وحركتها حتى تتناسب في صوتياتها وتبعد عن جسأة (صلابة وغلظة) اللفظ في صلابته وخشونته وغلظته إلى سهولة وانسيابية في النطق،كما يحدث مثلا في ياء المتكلم إذا قلنا : إن قلمي يكتب ما أمليه عليه، فكلمة (قلمي) منصوبة بفتحة مقدرة على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، فالكسرة هي الحركة التي تناسب الياء في نطقها، وهي الظاهرة في الحرف السابق على ياء المتكلم لتناسب نطق الكلمتين في صوتية متناغمة، ولتكون أسهل جريانا على اللسان، وأخف نطقا كما يتلقاها المستمع بارتياح»[2].

- **أنـــواع المنـــاسبة** :

و قد قسمت المناسبة إلى معنوية ولفظية.

- **فـــالمعنويـــة** : أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه في المعنى، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾[3] حيث أخر -ﷻ- في فاصلة الآية (بأنه قوي عزيز) ليدل على أن تلك الريح التي أصابت المشركين ليست اتفاقا بل هي من إرساله على أعدائه كعادته وسنته في أمثاله من نصر لعباده المؤمنين.

- **وأمـــا اللفظيـــة** : فهي توخي الإتيان بكلمات متزنات، و هي على ضربين : تامة وغير تامة. فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة وأخرى ليست بمقفاة [4].

---

(1) - أحمد عبد الغفار : حول القرآن، ص 98.

(2) - المرجع نفسه، ص 99.

(3) - سورة الأحزاب : الآيـــة 25.

(4) - ابن قيم الجوزية : الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط2 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1988] ص 89.

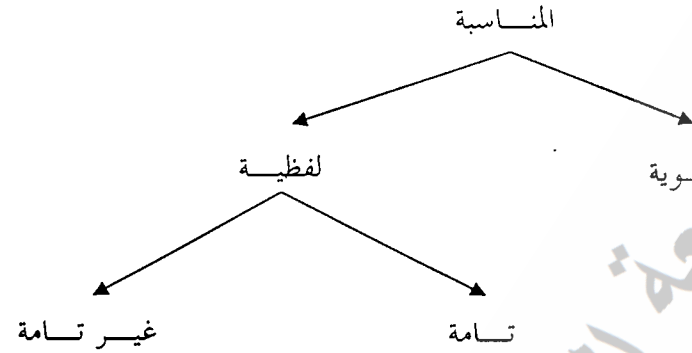

فالمناسبة إذن لا تخرج عن هذين النوعين فهي إما متعلقة بالدلالة بين المتناسبين أو متعلقة بالشكل بينهما. وهناك فروع أخرى للمناسبة لا تخرج عن هذين القسمين الرئيسين أهمها :

1 – المنـــاسبة بين فـــاتحة السورة وخـــاتمتها :

ومن أمثلته بداية سورة القصص وخاتمتها. فقد افتتحت السورة بقصة موسى –عليه السلام– ونصرته وخروجه من وطنه إلى أن قال بعد اطمئنانه على نجاته ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [1]، ثم ختمت السورة الكريمة بأمر النبي –ﷺ– أن لا يكون ظهيرا للكافرين، قال تعـــالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾[2] وكان هذا التوجيه الرباني للنبي –ﷺ– وعده بالعودة إلى مكة التي أخرج منها كما وعد الله تعالى أم موسى برده إليها في بداية السورة.[3]

2 – المنـــاسبة بين فـــاتحة السورة وخـــاتمة السورة التي قبلهـــا :

ومن ذلك افتتاح سورة البقرة ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [4] الآيات بعد ختام سورة الفاتحة الذي كان دعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم

(1) – سورة القصص : الآيـــة 17.

(2) – سورة القصص : الآيـــة 86.

(3) – موسى إبراهيم الإبراهيم : بحوث منهجية في علوم القرآن، ص 234.

(4) – سورة البقرة : الآيـــة 1.

فكأن الله تعالى يبين لنا أن الهداية للصراط المستقيم تكون بذلك الكتاب الذي لا ريب فيه هدى للمتقين.[1]

3 – المنـــاسبة بين أسمـــاء السور ومقـــاصدها :

فالمتأمل المتدبر لكتاب الله لا بد أنه سيدرك التناسب والتلاحم بين أسماء السور القرآنية والمقاصد الرئيسية لتلك السور والأمر يحتاج إلى أن نفتح قلوبنا قبل أن نفتح مصاحفنا فقط ثم نلقي السمع لآيات الله التي نتلوها وعندها يكون الجواب ما يحسه من فعل ذلك أمام سورة من السور الكريمة، ويحرم من ذلك الغافلون.[2]

وهكذا يبدو إدراك المناسبة في النظم القرآني على جانب كبير من الأهمية، لما للمناسبة من دور مهم في تأكيد الارتباط بين أجزاء الكلام و بيان دقة المعنى و الفهم و التأويل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) – موسى إبراهيم الإبراهيم : بحوث منهجية في علوم القرآن، ص235.

(2) – المرجع نفسه، ص 235.

الفصل الثاني

التماسك النصي والسياق

- المبحث الأول : مفهوم التماسك النصي وأهميته
- المبحث الثاني : أدوات التماسك النصي.
- المبحث الثالث : أثر السياق في التماسك النصي.
- المبحث الرابع : دلالة السياق في فهم النص.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول : مفهوم التماسك النصي وأهميته.

لقد نال التماسك النصي "cohésion" اهتماما كبيرا من علماء النص، بداية بتوضيح مفهومه ومرورا ببيان أدواته ووسائله وعوامله وشروطه، والسياق المحيط بالنص وعلاقته بالنص...

"وقد أصبح للتماسك حضور واجب في أي نص، ذلك أن كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة من جهة أخرى، كل جملة تحتوي على الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدما، وبعض آخر من الجمل يمكن أن يحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي، لكن هذه نادرة جدا وليست ضرورية لتعيين النص"[1].

يعني هذا أن النص عبارة عن جمل متراصة فيما بينها،كل جملة لها علاقة بما قبلها وما بعدها، وبتظافر هذه الجمل مع بعضها يحدث ترابط بينها، "فالنصوص يمكن تحديدها في الأساس بأنها تكوين بسيط من الجمل تنشأ بينها علاقات تماسك ... ويعد تتابع الجمل أهم صفة من بين هذه السمات النصية ... وبناء على ذلك تحدد أيضا السمة النصية الكلية جودة السبك بأنها تتابع أفقي متماسك لوحدات لغوية مترابطة بشكل متتابع بناء على أسس محددة "[2].

وعلى هذا فالنصوص إذن عبارة عن تتابعات جملية " وينتج ترابط الجمل المفردة في نص ما حسب فكرة تجاوز الجملة الأساسية عن الملامح المشتركة في البنية السطحية المؤسسة للتماسك، وبخاصة من خلال ظواهر نحوية فردية تفهم على أنها ملامح مؤسسة للنص وتوصف بدرجة عالية نسبيا من الدقة"[3].

فلفهم النصوص ينبغي أولا البحث في الأبنية الأساسية الدلالية للنصوص وتحديد تتابع عناصرها فيما بينها ومن ثم تحديد تماسكها، ولذلك يقول هاليداي : "إن النص في إطار أفضل نظرة هو وحدة دلالية، ليس وحدة الشكل بل وحدة المعنى".[4]

فتتابع الجمل والموضوعات على هذا لا يكون عشوائيا وإنما كل جملة أو موضوع له

---

(1) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1 [دار قباء، القاهرة، 2000] ج2، ص93.

(2) – فولفجانج هاينه مان ديترفيهفجر : مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، ط1 [مكتبة زهراء الشمس، القاهرة، 2004] ص 21.

(3) – المرجع نفسه، ص 30.

(4) – المرجع نفسه، ص 33.

علاقة بما قبله ضمن وحدة الموضوع، و يظهر عادة من خلال إعادة ولو لفظة من الجملة أو الموضوع السابق كي يحدث الربط.

فالنص إذا خلا من الربط أو من الأدوات التي تؤدي إلى الربط، سواء أكانت شكلية أم دلالية فإنه يصبح جملا متراصة لا يربط بينها رابط، ويصبح النص جسدا بلا روح ذلك أن الروح في النص تمثل المعنى.

وقبل الخوض في الحديث عن الربط وأدواته وكيفية تحققه في النصوص بما يؤدي إلى تحقيق التماسك النصي، ينبغي التعرف أولا إلى هذا المصطلح "التماسك النصي"، حيث فرق علماء اللغة بين مصطلحين هما cohésion، cohérence.

فمصطلح "cohérence" يعني : "العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين (السياق المحيط بهم)"[1].

فالنص يصبح متماسكا إذا وجدت سلسلة من الجمل تطور الفكرة الرئيسة.

وقد ترجم الدكتور "سعد مصلوح" cohérence بمصطلح آخر هو "الحبك" ويعرفه بقوله : "الاستمرارية الدلالية، التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين المفاهيم"[2].

أما مصطلح "cohésion" فله مصطلح آخر وهو "السبك" ويخصصه : "بالوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار في ظاهرة النص ... أي الأحداث اللغوية التي تنطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني و التي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق، وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية..."[3]

أما كريستال فيفرق هو الآخر بين المصطلحين فيجعل cohérence "الاتصالات المنطقية المقدرة للاستعمال اللغوي."[4] أما مصطلح "cohésion" فيجعله "متصلا بالبنية الشكلية للنص."[5]

ورغم هذه الاختلافات الشكلية في المصطلحين ومحاولة التفريق بينهما، إلا أن كليهما يعني التماسك النصي.

---

(1) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 94.

(2) – المرجع نفسه، ص 94.

(3) – المرجع نفسه، ص 95، 96.

(4) - David Crystal : the Cambridge encyclopedia of the English language, Cambridge university pres ,1995 ,p 53

(5) – المرجع نفسه، ص 119.

ويمكن تقسيم هذا التماسك النصي إلى قسمين : قسم له علاقة بالناحية الشكلية للنصوص وهو التماسك الشكلي، والآخر يتعلق بالجانب الدلالي للنص وهو التماسك الدلالي.

فأما الأول : "فيهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص."[1] وأمّا الثاني فيهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى."[2]

ويعرف التماسك الدلالي أيضا بأنه "استمرار المضمون بمعنى تشكيل النص، فهو ليس مجرد ملمح للنصوص، بل إنه بالأحرى نتيجة عمليات إدراكية لمستخدم النص."[3] ومن ثم لا ينشأ التماسك إلا من خلال ربط معرفة معدة في النص (عالم النص) بمعرفة العالم المختزنة لدى شريك الاتصال.[4]

فهذا يعني أنه لتحقيق التماسك في النصوص فإنه لا تراعى الجوانب الشكلية فقط، وإنما يشترط في النص جوانب تتعلق بالدلالة، فالمعنى يتحقق من اجتماع هذين الجانبين أي ما يشكل وحدة النص. فالجمل(المنطوقات اللغوية) تتماسك مع بعضها من خلال المعلومات التي يوفرها النص، هذا ما يجعل النص بمنأى عن الثغرات أو الفجوات التي تكون حاجزا في توصيل المعلومات إلى القارئ.

"فالتماسك يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، ومن بين هذه الأدوات المرجعية."[5]

و يمكن تلخيص مفهوم التماسك النصي وفق هذا المخطط :

التماسك النصـــي = التماسك الشكلي + التماسك الدلالي.

(الربط بين أجزاء الجملة وأجزاء النص)

علاقات التماسك الشكلية — علاقات التماسك الدلالية في النص وما يحيط به من سياقات

(1) - صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2 ، ص 96.

(2) - المرجع نفسه، ص 96.

(3) - فولفجانج هاينه مان ديتر فيهفجر : مدخل إلى علم لغة النص، ص 81.

(4) - المرجع نفسه : ص 81.

(5) - صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 96.

ومن ثم فالتماسك هو أهم عناصر النص أو الموضوع ،إذ يبدو في بعض الأحيان أن النص غير متماسك من الناحية الشكلية، ولكن يبرز هنا دور التماسك الدلالي حيث يحكم الربط جيدا بين أجزاء وجمل النص.

ذلك أن التماسك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضا بالعلاقات بين جمل النص وبين فقراته، بل بين النصوص المشكلة للكتاب، مثل السور المكية للقرآن الكريم، ويهتم أيضا بالعلاقات بين النص وما يحيط به، ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملا داخليا وخارجيا، بمعنى آخر أن السياق و المتلقي و التواصل ... وغيرهم يمثلون العوامل المساعدة في تحقيق التماسك وفك شفرة النص[1].

فمن أجل تحقيق التماسك واستكشاف معاني النص يجب أن تتوافر عوامل كثيرة تهتم بتوضيح هذه العلاقات الشكلية و الدلالية في النص، ومن بين هذه العوامل السياق المحيط بالنص والمرجعية .. وغيرها، و هذه الأدوات سنتناولها في المبحث الموالي.

"ويعد الربط -إذن- ربطا نسبيا بالنظر إلى موضوع ما، بنية كبرى للنص أو لإحدى فقراته، بل بالنظر أيضا إلى المشاركين في التفاعل الفعلي، وبرغم أنه توجد قواعد عرفية عامة لإنشاء علاقات بين القضايا والواقع، فإن المنطوق (النص) آخر المطاف مترابط."[2]

فمن طبيعة التماسك ارتباطه بالتفكير ذلك لأنه أداة أو وسيلة أساسية للتفكير البشري، وذلك لوجود صلة قوية بين اللغة والتفكير، فاللغة هي الأداة المحسوسة للتعبير عن الفكر.

ولعل من المسلمات أن الغاية التي تسعى إليها اللغة هي وضوح المعنى وأمن اللبس ذلك أن الجملة (اللغة) معنى كامن في وعاء من الألفاظ، وأن المعنى هو سيد اللفظ فاللفظ لا يخرج عن كونه خادما للمعنى أو مجرد وسيلة اتفق عليها أفراد الجماعة اللغوية للوصول إلى غايتهم من اللغة، وهي وضوح المعنى وأمن اللبس.

وبما أن أي نص أو منطوق يكون موجها إلى المتلقي أو القارئ، فإن التماسك يركز أيضا على دور هذا المتلقي في الحكم على تماسك النص من عدمه، وهذا يعني أنه يعد من العوامل التي لها دورها في التماسك النصي.

---

(1) - صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 97.

(2) - فان دايك : علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة : سعيد حسن بحيري، د.ط [دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001] ص 142.

"ويبدو أن فلسفة بناء الجملة إنما تكمن في إبراز العلاقات السياقية بين المعاني الوظيفية الجزئية لمكونات الجملة، ومادامت تلك العلاقات تنشأ بين المعاني فهي علاقات معنوية، فالجملة تركيب يحفل بالتفاعل بين المعاني الجزئية، وغاية هذا التفاعل تكوين معنى دلالي واحد تفيده الجملة ، ويجري التفاعل داخل الجملة و بين الجمل من خلال ثلاثة أنظمة هي : الارتباط والربط والانفصال."(1)

فالمعنى الدلالي ناتج من تفاعل المعاني الجزئية والتي حصلت هي الأخرى من التفاعل بين أجزاء النص أو حتى بين أجزاء الجملة و هذا ما يؤدي إلى الربط بينها.

وقد فرق الدكتور مصطفى حميدة بين مصطلحي الارتباط والربط حيث جعل الارتباط هو : "قيام العلاقات السياقية بين المعاني النحوية الخاصة داخل التركيب كعلاقات الإسناد والتعدية والنعت والإضافة مثلا، وهذا الارتباط يفهم من خلال السياق بلا أداة، لأن العلاقة السياقية القائمة بين الطرفين المترابطين علاقة وثيقة تجعلها في غنى عن قيام أداة تربط بينهما، فإذا التبس فهم علاقة من تلك العلاقات أو تعذر، لجأ اللسان العربي إلى الربط"(2).

أما مصطلح الربط فيعرفه بأنه : "اصطناع علاقة سياقية بين طرفين باستعمال أداة تدل على العلاقة، والغرض من الربط قد يكون أمن لبس فهم الارتباط بين الطرفين المربوطين، وقد يكون أمن لبس فهم الفصل بينهما."(3)

فالغاية أو الغرض من الارتباط والربط هو أمن اللبس وإزالة الغموض من خلال العلاقات السياقية. غير أن الارتباط يكون من دون أداة بينما الربط يحتاج إلى أداة.

فالمعنى الدلالي إذن هو الغاية المنشودة، والوسيلة المعنية في تحقيق تلك الغاية هي اللفظ، لذلك فاللغة تحتاج من أجل إبراز العلاقات السياقية النحوية بين المعاني الجزئية داخل الجملة أو بين معاني الجمل إلى قرائن لفظية منها الربط. "ويعد الربط قرينة لفظية من تلك القرائن، وتلجأ إليه اللغة لإبراز علاقة وسيطة بين الارتباط والانفصال، وأدوات الربط والضمائر البارزة هي الوسيلة

(1) - مصطفى حميدة : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط1 [الشركة المصرية العالمية لونجمان، مصر، 1997] ص 157.

(2) - مصطفى حميدة : أساليب العطف في القرآن الكريم، ط1 [الشركة المصرية العالمية لونجمان، مص، 1999] ص 42.

(3) - المرجع نفسه، ص 42.

اللفظية التي يقوم عليها الربط".[1]

مما سبق يتضح أن التماسك النصي ذو طبيعة دلالية من ناحية، وذو طبيعة خطية شكلية من ناحية أخرى، وأن الطبيعتين تتظافران معا لتحقيق التماسك الكلي للنص.

وبما أن التماسك يربط بين أجزاء الجملة، و أجزاء النص، والربط قد يكون دلاليا وقد يكون شكليا، فهذا يعني أن للتماسك أهمية كبيرة ، فما هي أهميته ؟

" هناك من يرى أن التماسك لا يركز على ماذا يعني النص، لكنه يركز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي ... ومن ثم عده بعض الباحثين شرطا ضروريا وكافيا للتعريف على ما هو نص وعلى ما ليس نصا"[2].

فهناك بعض النصوص يكتنفها الغموض الذي يؤدي إلى غموض الدلالة، وغياب الدلالة يؤدي لا ريب إلى غياب التماسك ، وقد يحدث أن تغيب أدوات التماسك أو بعضها. "وفي الغالب تكون الأدوات المفقودة هي الأدوات الشكلية مثل الضمائر، العطف، التكرار ... فيحل البحث عن السياق المحيط بالنص أو معرفته، فمن خلاله تدرك الصلة بين الجمل التي لا تبدو فيها صلة."[3]

و يمكن تلخيص أهمية التماسك النصي فيما يلي :

1 - التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي.

2 - إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية.

3 - التعرف إلى ما هو نص وما هو غير ذلك.

4 - الربط بين الجمل المتباعدة زمنيا (كسور القرآن الكريم التي يتزل جزء من السورة بعد مدة يتزل الجزء الآخر، وعلى رغم ذلك يحدث تماسك بين أجزاء السورة).[4]

ونظرا لأهمية التماسك الكبيرة لم يغفل القدماء الحديث عن هذا الجانب في النصوص، و لم يكونوا بمنأى عن إدراك الجوانب التي تحقق الربط والتماسك بينها، ذلك أنهم عنوا عناية كبيرة بدراسة القرآن ومنها جانب الإعجاز اللغوي، حيث افتتنوا به و لم يجدوا له نظيرا.

---

(1) - مصطفى حميدة : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص 157.

(2) - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 99.

(3) - المرجع نفسه، ص 100.

(4) - المرجع نفسه، ص 100.

"والقرآن الكريم لشدة تماسكه عد كالكلمة الواحدة على الرغم من أن كل سورة من سوره ذات شخصية منفردة، وذات ملامح متميزة، وذات منهج خاص وذات أسلوب معين، وذات مجال متخصص في علاج هذا الموضوع الواحد، وهذه القضية الكبيرة. ومع ذلك فإنها -السور المكية خاصة- تجتمع على الموضوع و الغاية، ثم تأخذ بعد ذلك سماتها المستقلة وطرائقها المتميزة و مجالها المتخصص في علاج هذا الموضوع و تحقيق هذه الغاية."(1)

وإبرازا لهذا التماسك الموضوعي فقد درس هذه القضية (قضية التماسك النصي) بلاغيون و علماء تفسير كثيرون ولو أنهم لم يذكروه بهذا المصطلح، نذكر منهم :

عبد القاهر الجرجاني (471 هـــ) حيث يعد من الممثلين للبلاغيين في هذه القضية فيقرر أن الإعجاز "لما بين الاتساق العجيب ".(2) والجرجاني في نصه هذا نجده يبرز حد التماسك الشكلي. ويقول في نص آخر "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك، علمت علما لا يعترضه شك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك .. وننظر إلى التعليق فيها والبناء وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها ما معناه وما محصوله."(3)

فأشار هنا إلى أهمية التماسك الدلالي والتماسك بين أجزاء النص.

كما أن الجرجاني تناول فكرة الارتباط والربط وعبر عنها بمصطلح "التعليق" في كتابه دلائل الإعجاز حيث بنى على هذه الفكرة نظرية النظم كلها، واستطاع من خلالها التوصل إلى قوانينه في علم المعاني، ومنها قانونه الشهير في الفصل والوصل.(4)

وقد تناول في نص آخر معنى التماسك قائلا : "واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر، ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتّحِدَ أجزاء الكلام ويَدْخُلَ بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا، وأن يكون حالُك فيها حاك الباني يضع بيمينه هنا في حال ما يضع بيساره هناك، نعم وفي حال ما يُبْصَرُ مكان ثالث ورابع يضعها بعد الأوليين .. واعلم أن من الكلام ... سبيله في ضم بعضه

(1) - سيد قطب : في ظلال القرآن، ص 124.

(2) - الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز، ص 95.

(3) - المصدر نفسه، ص 98-102.

(4) - مصطفى حميدة : أساليب العطف في القرآن، ص 42.

إلى بعض سبيل من عمد إلى لآل فخرطها في سلك لا يبغي أكثر من أن يمنعها التفرق."[1]

فالجرجاني في نصه هذا يؤكد ضرورة إيجاد علاقات الترابط بين أجزاء النص وبين أجزاء الجمل حتى تتحد و تتضح المعاني، فهنا تأكيد لدور التماسك في النص.

هذا عن البلاغيين، ولا يغفل أيضا دور علماء التفسير في هذه القضية، فقد جعلوا من شروط المفسر الإدراك الشامل لآيات القرآن الكريم، ومعرفة مناسبات النزول، هذا إضافة إلى أنهم يفسرون نصا مقدسا من لدن رب العالمين.

ومن هنا فقد" ظهر التماسك عندهم على أبعاد كثيرة مثل التماسك بين الحرف والحرف والكلمة والكلمة والكلمة والجملة والكلمة والفقرة والجملة والجملة والسورة والسورة، وأول السورة وآخرها إلى آخر علاقات التماسك"[2].

ومن الشواهد الدالة على أن علماء التفسير كان لهم باع في قضية التماسك النصي، نجد فخر الدين الرازي قد فصل القول في علاقة سورة الفاتحة بكل من الأنعام و الكهف وسبأ وفاطر، من منطلق بداية كل منها بـــ (الحمد لله) حيث يقول : " .. ثم إنه افتتح سورا أربعا" بعد هذه السورة بقوله (الحمد لله) فأولها سورة الأنعام ، وهو قـــوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[3]، واعلم أن المذكور هنا قسم من أقسام قوله (رب العالمين) في الفاتحة ، لأن لفظ العالم يتناول كل ما سوى الله،و السماوات و الأرض و النور و الظلمة قسم من أقسام ما سوى الله، فالمذكور في أول سورة الأنعام كأنه قسم من أقسام ما هو مذكور في أول سورة الفاتحة ..."[4]

ومن الشواهد أيضا على إدراك المفسرين لقضية التماسك النّصي تبيين الزمخشري لسبب زيادة اللمس بالأيدي في قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَـٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ والظاهر أن فائدة زيادة لمسوه

---

(1) – الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز، ص 132 – 135.

(2) – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 128.

(3) – سورة الأنعام : الآيـــة : 01.

(4) – الرازي فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري : مفاتيح الغيب، ط1 [دار الفكر، بيروت، 1981]ج1، ص 227.

بأيديهم تحقيق القراءة عن قرب ؛ أي فقرؤوه وهو في أيديهم لا بعيد عنهم لما آمنوا، وإلا فالخط لا يدرك باللمس حتى يجعل فائدة زيادة إدراكه بوجهين[1].

وهذه الروابط التي تظهر بدقة النظر وطول التفكر والتأمل، هي روابط تماسكية دلالية وكذلك فيها تناسب بين الآيات، وهذا يحتاج إلى عقلية تتميز بسعة الأفق، إذ إنه يخدم معنى الآية لأنه يربط الآية بما سبقها[2].

وهذا الربط هو ما يعنيه التماسك ،سواء كان شكليا أم دلاليا، وهذا يمثل أيضا إدراكا واعيا لدى المفسرين لقضية التماسك النصي.

وغير بعيد عن علماء البلاغة والتفسير، نجد أن لعلماء اللغة نظرات في هذه القضية ولو كانت بطريقة مختلفة، حيث ركزوا على التماسك على مستوى الجملة فقط.

فالمبرد (285هـ) يركز على أن " اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى .."[3] كما أنه تناول بعض اللمحات في قضية التفاعل بين المنتج والمتلقي وذلك من خلال حديثه عن الابتداء" نحو قولك زيد، فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع، ليتوقع ما تخبره عنه، فإذا قلت (منطلق) أو ما أشبه صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر، لأنه قد كان يعرف زيدا كما تعرفه ولولا ذلك لم تقل له زيد، ولكنت قائلا له : الرجل يقال له زيد فلما كان يعرف زيدا، ويجهل ما تخبره عنه أفدته الخبر فصح الكلام"[4].

ونجد ابن جني أيضا له نظرات في قضية التماسك في حديثه عن المبتدأ النكرة فيقول : " لك مال وعليك دين، فالمال والدين هنا مبتدآن، وما قبلهما خبر عنهما، إلا أنك لورُمت تقديمهما إلى المكان المقدر لهما لم يجز، لقبح الابتداء بالنكرة في الواجب، فلما جفا ذلك في اللفظ أخروا المبتدأ وقدموا الخبر، وكان ذلك سهلا عليهم ومصلحا لما فسد عندهم، وإنّما كان تأخره مستحسنا من

---

(1) – الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر : الكاشف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تصحيح مصطفى حسين أحمد، ط1 [دار الفكر، بيروت، 1987]ج1، ص 6.

(2) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 129 .

(3) – المبرد أبو العباس محمد بن يزيد : المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط [عالم الكتب، بيروت، د.ت] ج4، ص 127، 126 .

(4) – المصدر نفسه، ص 126.

قبل أنّه لما تأخر وقع موقع الخبر، ومن شرط الخبر أن يكون نكرة، فلذلك صلح به اللفظ، وإن كنا قد أحطنا علما بأنّه في المعنى مبتدأ "[1].

ومن هذه اللمحات الموجزة تأكد لنا إدراك البلاغيين واللغويين والمفسرين لكثير من الجوانب المتعلقة بالتماسك النصي شكليا ودلاليا، وهذا إقرار منهم بأهمية التماسك ودوره في تحقيق الارتباط بين أجزاء الجملة وأجزاء النص.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) - ابن جني : الخصائص، ج1، ص 317.

المبحث الثاني : أدوات التماسك النصي

حتى يكون النص متماسكا له دلالة بعيدا عن الغموض، وجب توفره على أدوات التماسك سواء أكانت أدوات شكلية أم أدوات دلالية، وإلا كان النص جسدا بلا روح.

وقد تعددت أدوات التماسك النصي وتنوعت ما بين داخلية وخارجية، وهي شرط ضروري في إحداث التماسك أو الروابط.

ومن أبرز الذين تحدثوا عن أدوات التماسك هاليداي ورقية حسن فقد قام كتابهما "التماسك في الانجليزية " على خمس أدوات هي :

1 - المرجعية Référence 2 - الإبدال Substitution

3 - الحـــذف Ellipsis 4 - العطف Conjunction

5 - التماسك المعجمي Lexical[1].

كما تحدث كريستال عن أدوات التماسك النصي في موسوعته و لخصها فيما يلي:

1 – العطـــف 2 - المرجعية بنوعيها القبلية و البعدية

3 – الإبـــدال 4 - الحـــذف

5 – التكـــرار 6 - أدوات معجمية .[2]

وأقوال علماء النص عن الأدوات التي تحقق التماسك النصي متعددة وتختلف في الغالب عن بعضها، غير أن هناك أدوات مشتركة بينهم، وهذا الاشتراك ليس إلا إبرازا لأهمية تلك الأدوات التي اشتركوا في ذكرها ،وهي تمثل الأدوات الرئيسية للتماسك النصي.

و يتضح من هذا أن"الارتباط علاقة وثيقة بين طرفين تغني عن الربط بينهما بأداة، إن الربط علاقة تصنعها اللغة بطريق اللفظ، أي الأداة، لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال، وهذا يعني أن الارتباط قرينة معنوية، وأن الربط قرينة لفظية، وأن الارتباط علاقة موجودة بالقوة، وأن الربط علاقة موجودة بالفعل"[3].

---

(1) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 117.

(2) – كريستال : موسوعة اللغة الإنجليزية ، ص 119.

(3) – مصطفى حميدة : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص 152.

وأيا كان الاختلاف بين الارتباط والربط إلا أن كليهما يوجب أن يكون النص متماسكا، وهذا التماسك يقتضي احتواء النص على أدوات تسهم في تحقيق تماسكه.

ومن بين هذه الأدوات "المرجعية" : وقد تكون داخلية وقد تكون خارجية، وحتى نفصل فيها نتحدث عن الضمائر.

فالغاية التي تسعى إليها اللغة هي وضوح المعنى وأمن اللبس، فالمعنى كامن في وعاء من الألفاظ ، وهذا يعني أن المعنى هو سيد اللفظ، الذي لا يخرج عن كونه خادما للمعنى، ومن هنا فالضمير يعد من الأدوات التي تسهم في البحث عن المعنى أي هو من القرائن اللفظية في الربط.

"وحين يستخدم الضمير البارز للربط فإنه يصبح في حكم الأداة، والجدير بالذكر أن النحاة شبهوا الضمائر بالحرف ولذلك كانت الضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة، إلا أن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر، في حين تعتمد أدوات الربط على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة، كأدوات الشرط والعطف والجر وغيرها"[1].

ومن الأمثلة التي توضح الربط ودور الضمير في ذلك قولهم : "هذا رجل قلبه رحيم، فالهاء : ضمير ربط بين النعت الجملة والمنعوت والبنية المضمرة هنا هي : هذا ر جل، قلب الرجل رحيم، لأن الأصل -كما يقول النحاة- هو المظهر والمضمر فرعه."[2] فالغرض من الربط بالضمير هو الاختصار وأمن اللبس بالتكرار وإعادة الذكر، فوجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة الثانية بصاحب الضمير، ولولا وجود الضمير لنشأ لبس في فهم معنى الجملتين.

وفي اللغة العربية إذا وجد أن الإضمار يؤدي إلى اللبس يتجه إلى الإظهار.

"وتعد ظاهرة الإضمار عند"هارفج" شرطا من الشروط النحوية التركيبية الأساسية لتماسك النص، فالربط بين الجمل يتحقق ليس آخر الأمر من خلال وسائل لغوية مختلفة (كالأسماء والأفعال) التي تقوم بوظيفة العائد إليه، يحال إليها في الجمل التالية بعلامات لغوية مطابقة لها في الإحالة (مثل الضمائر التي تعد لذلك العائد) فهذا الاستبدال (الإضمار) يكون اتساق سياق النص، أي أن أشكال التسلسل الضميري هو الوسيلة الحاسمة لتشكيل النص، ومن ثم يعرف النص بأنه تتابع لوحدات لغوية يشكله تسلسل ضميري متصل."[3]

---

(1) - مصطفى حميدة : نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، ص 152، 153.

(2) - ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد : الإنصاف في مسائل الخلاف، د.ط [دار الفكر، دم ، د.ت] ص 448.

(3) - قولفجانج هاينه مان ديتر فيهفجر : مدخل إلى علم النص، ص 23.

فالربط والتماسك النصي يمكن أن يتحقق من خلال ظاهرة الإضمار، حيث يؤدّي دورا في الربط بين أجزاء الجمل، "ويعلم بداية النص ما في نموذج "هارفج" ظهور العائد إليه التركيبي (تعبيرات في العبارة يمكن أن يفهمها المتلقي فهما مباشرا مثل القطة) وغياب العائد (الضمائر)، فكل الجمل التي يربطها التسلسل الضميري البادئ الآن (وهو مثلا : هي فروها الناعم..) تكون إذن عند "هارفج" نصا، وحين تتوقف سلسلة الإضمار تلك أو تحل محلها أخرى فإنه يبدأ بذلك نص جديد.."[1].

فمن خلال التسلسل الضميري يتضح أنه سمة من سمات علاقات التماسك الداخلية بين النصوص بشكل منظم.

واللافت النظر في العربية حين تجد أن الإضمار قد يؤدي إلى اللبس، فإنها تعدل عنه إلى الإظهار نحو "جاء غلمانُ زيدٍ وزيدٌ ولا يقال : جاء غلمانُ زيدٍ وهو".[2]

فتقدير الضمير المستتر إنما هو قرينة معنوية على نشوء ارتباط، وأن وجود الضمير البارز إنما هو قرينة لفظية على نشوء ربط.

ونظرا لما للضمائر من أهمية كبيرة في تحقيق التماسك ومن ثم توضيح المعنى وأمن اللبس، فقد كثرت ضمائر الغائب في القرآن الكريم على اختلاف صيغها ومواقعها الإعرابية، وكان أكثرها ما كان متصلا، وذلك لأن ضمير الغائب يحل محل الاسم الظاهر في الاختصار الذي هو مرامي إعجاز القرآن الكريم.[3] "ومرجع ضمير الغائب له صور عديدة في القرآن، وهذا التعدد لا نجده في غير القرآن من الحديث النبوي أو الشعر أو غير ذلك من النصوص، ويبدو أن وراء ذلك غرضا بلاغيا جاء به منزل القرآن -ﷻ-، ليكون المعجزة الكبرى لرسول الله -ﷺ- فإن الذين نزل فيهم القرآن أهل فصاحة صناعتهم الكلام والتفنن فيه .[4]

فالضمائر أو المرجعية ولكونها تسهم في فك شفرة النص والتوصل إلى المعنى وأمن اللبس فإنها تعد من وسائل وأدوات التماسك النصي.

من أدوات التماسك النصي التي تناولها علماء النص : الإبدال، وهو يختلف بين العربية

---

(1) – فولفجانج هاينه مان ديتر فيهفجر : مدخل إلى علم النص، ص 23.

(2) – الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز، ص 363.

(3) – محمد حسنين صبرة : مرجع الضمير في القرآن الكريم ، ط2 [دار غريب، القاهرة، 2001] ص 13.

(4) – المرجع نفسه، ص 15.

والانكليزية على سبيل المثال. "فالبدل في العربية نوع من أنواع التوابع المعروفة وهو يقوم بوظيفة التماسك النصي أيضا، لكنه يختلف عن الإبدال في الانجليزية لأنه عندهم في مقابل التركيب كذلك عندنا، ومثل هذا التركيب عندنا ليس بدلا و من ثم فلا صلة بين الإبدال والبدل من الناحية النحوية أو التركيبية، لكن من الناحية النصية فإن التركيب "So" عندهم يؤدي وظيفة الإبدال و كذلك البدل في العربية – بوصفه تابعا- من وظائفه التماسك .[1]

فالهدف من البدل و الإبدال هو الإيضاح ورفع اللبس وإزالة التوسع، ومثال البدل في النحو العربي قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾[2]. فنصفه بدل بعض من كل (الليل). "وهو مرجعية سابقة، إضافة إلى الضمائر التي تقوم بوظيفة المرجعية كذلك، وأيضا الدلالة الواضحة، و من ثم يسهم البدل في تحقيق التماسك بين هاتين الآيتين."[3]

والأمثلة على دور البدل وإسهامه في تحقيق التماسك النصي كثيرة، ويكفي أنه يزيل الالتباس ويكشف عن المعنى.

أما عن العطف فقد عد هو الآخر وسيلة من وسائل هذا التماسك، والغرض فيه هو الآخر رفع اللبس، ويعد العطف جانبا مهما من جوانب دراسة التركيب العربي وغيره، لأن حسن الربط بين المعاني بالأدوات أساس مهم من أسس إحكام النظم.

"فإذا تدبرنا أداة الربط المعروفة بالوصل (الواو) "and" كان علينا أولا أن نتذكر بأن هذه الأداة (الواو) تختص أساسا بعطف الشريك ... فالاستعمال الغالب لحرف الوصل (الواو) يتوسط الجمل مما يجعله رابطا دلاليا على وجه الحصر.. فالجملة المبدوءة بالواو قد تدخل قضايا تدل على أحداث سابقة ... فالواو لا تدل على ربط الأحداث بل بالأحرى على ربط العبارات أقصد الدلالة على مطلق الجمع"[4].

فأدوات العطف (الواو خاصة) لا تعنى فقط بربط الجمل ببعضها أو العبارات وإنما لها دور في ربط الدلالات ومن ثم توضيح المعاني، و لم يغفل نحاة العرب عن دور العطف وأدواته في الربط حيث "يستخدمون العطف للربط بين المفردات وأشباه الجمل والجمل، والعطف عندهم عطفان : عطف

---

(1) – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 117.

(2) – سورة المزمل : الآيـــة 1، 2، 3.

(3) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2 ، ص 117.

(4) – فان دايك : علم النص ، ص 282.

بالحروف أو نسق وعطف بيان، فالعطف بالحروف أو النسق يشمل الأنواع السابقة من الربط جميعا، و عطف البيان مقصور على الأسماء المفردة، والأول منهما بعاطف، والتالي دون عاطف"[1]. هذا عن العطف .

أما الآن فنتناول أداة أخرى من أدوات التماسك النصي وهي الحذف، هذه الظاهرة التي عرفتها اللغات (اللغة العربية خاصة) حيث عدت نوعا من أنواع الإيجاز، وذلك من خلال حذف جزء أو بعض عناصر من الكلام على كثير من المستويات.

"ونظرا لميل اللغات إلى الحذف كثيرا،أصبح ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات السامية حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما يكون للسامع مع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة.[2]

فالحذف ظاهرة لغوية تضفي جمالا على العبارات أو النص فضلا عن أنها لون من ألوان الإيجاز الذي يعد جانبا من جوانب البلاغة التي تهتم بتوصيل المعلومات (المعاني) بطرق سليمة، فالغرض من الكلام دائما هو المعنى، ولقد عرف القدماء للمعنى أهميته، وأنه المقصود من الكلام، فكل كلام المقصود منه فهم معانيه دون مجرد لفظه ، ويفصح عن ذلك أولمان في كتابه " دور الكلمة في اللغة" فيقول : "فالهدف من الكلام هو الإبلاغ، والحديث اللغوي بالنسبة للمتكلم هو تعبير أو وسيلة لتوصيل أفكاره أو شعوره أو رغباته."[3]

فالجزء المحذوف من الكلام يبقى فهمه منحصرا في فهم المتلقي وذلك من خلال القرائن الموجودة في النص أو سياقه أو ما يحيط به، "فالاستغناء عن جزء من الكلام موكول بفهم السامع للرسالة المراد تبليغها، وفي كل جملة ينطقها الإنسان (فائض) Redudancy يمكن أن يحذف دون أن يعطل ذلك مقدرة المستمع على فهم الرسالة التي تحملها الجملة.

فالمعنى إذن هو الملجأ الذي يلجأون إليه في تقدير المحذوف، وهو الحَكَمُ في إمكان الحذف أو عدمه، و يظهر ارتباط التقدير بالمعنى في اشتراطهم الدليل على المحذوف كما يظهر ذلك في تقديرهم للمحذوف [4].

---

(1) – محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د.ط [دار النهضة العربية ، بيروت ، 1988] ص 147.

(2) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2 ، ص 117.

(3) – ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، ط12 [دار غريب، القاهرة، 1997] ص 19.

(4) – محمد أحمد خضير : علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، د.ط [مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2001] ص 107.

وقد قسم ابن جني الحذف إلى أنماط معينة، فنجد أنها تبدأ من حذف الحركة أو الصوت ثم الحرف ثم الكلمة ثم العبارة ثم أكثر من جملة، والكلمة قد تكون اسما وقد تكون فعلا مفردا ويمكن تلخيص أنماط الحذف عنده فيما يلي :

" **أولا** : حذف الاسم كما في حذف : الاسم المضاف، والمضاف إليه واسمين مضافين وثلاثة متضايفات وموصول الأسماء والصلة والموصول، والموصوف والصفة والمعطوف عليه والمبدل منه والمؤكد والمبتدأ والخبر والمفعول والحال والتمييز والاستثناء، ولاشك أن في هذه المواضع اسما وعبارة وجملة إذ قد يكون الحال جملة وكذلك الصفة والخبر، وفيها أيضا عبارة مثل حذف ثلاثة متضايفات [1].

ثـــانيا : حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما، ولا شك أيضا أن حذف الفعل مع المضمر المرفوع يمثل جملة [2].

ثـــالثا : حذف الحرف أو الأداة كما في حذف : حرف العطف، وفاء الجواب، وواو الحال وقد وما النافية وما المصدرية وكي المصدرية وأداة الاستثناء ولام التوطئة والجار وإن النافية ولام الطلب وحرف النداء ... الخ.

رابعـــا : حذف الجملة كما في حذف : جملة القسم وجملة الشرط وجملة جواب الشرط.

خـــامسا : حذف الكلام بجملته.

ســـادسا : حذف أكثر من جملة [3].

فالمتكلم عند لجوئه إلى الحذف لا يحدث خللا أو اضطرابا في النص، وإنما العكس، إذ إن للحذف جماليات وأغراضًا كثيرة، وهذا مرهون ومقتصر على ضوابط وشروط تحكم هذه الظاهرة خاصة و أنها لا تقتصر على لغة معينة دون الأخرى وإنما هي ظاهرة عامة في اللغات، ولذلك "التقى رأي علماء العربية مع غيرهم من علماء اللغة حول وضع شروط للحذف، على درجة كبيرة من الأهمية وهو ضرورة وجود دليل على المحذوفات". [4]

---

(1) – ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص، ج2، ص 362، 363.

(2) – المصدر نفسه، ج2، ص363، 362.

(3) – المصدر نفسه، ج2، ص 363.

(4) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 200.

وعلى هذا فقد اشترط النحاة دليلا على المحذوف وهو ما عرف عندهم بالقرائن "وهو ينقسم عند ابن هشام إلى دليل صناعي أو نحوي يختص بمعرفته النحاة، ويرتبط بأحكام صناعة النحو، ودليل غير صناعي وهو ينقسم إلى دليل حالي أي الظروف المحيطة بالكلام، ودليل مقالي وهو يعرف من تتابع الألفاظ في الكلام المنطوق ... فالقرائن عندهم تنقسم إلى لفظية وحالية أو مقالية ومقامية ومنهم من يضيف إليها الدليل العقلي أو القرينة العقلية ومن لا يذكرها ويكتفي بالحالية عنها باعتبارها جزءا منها"[1].

فعند ذكر الدليل يصبح المحذوف إذن كأنه مذكور في الكلام، ويزال عندها الإبهام والغموض، وهنا تكمن أهميته (الدليل)، وهذا ما نلمسه من تأكيد علماء اللغة القدماء والمحدثين وجوده، فمثلا عند قولنا في العبارة : (هل فهم محمد الدرس ؟ نعم) "يدرك المتلقي أن هناك حذفا في جملة الجواب، ويدرك تماما -لوجود الدليل السابق- أن الجملة الثانية نعم فهم محمد الدرس، ومن ثم إذا عدت هذه العناصر المحذوفة كأنها مذكورة، فإنها يطبق عليها الذي يطبق على العناصر."[2]

ومن هنا نستنتج أن التماسك في تراكيب الحذف يقوم على محـــورين :

1 - **التكـــرار** : خاصة بعد اشتراط علمائنا كون المحذوف من لفظ المذكور كلما أمكن وإلا كان من متعلقاته أو مترادفاته.

2 - **المرجعيـــة**، وقد سبق بيانها إذ إنها قد تكون سابقة أو لاحقة، وفي الحالتين تسهم في تحقيق التماسك النصي[3].

فمن هنا ندرك أن التكرار والمرجعية يمثلان وسيلتين من وسائل تحقيق التماسك النصي، إذن فلمعرفة العناصر المحذوفة هناك وسائل تمثل إشارات أو بيانات لمعلومات تقودنا إلى التعرف إلى المحذوفات، وبعد الانتهاء من التعرف إليها نبحث في أثر هذه العناصر في تحقيق التماسك النصي، وذلك من خلال المحورين اللذين يتعلق بهما الحذف التكرار والمرجعية.

---

(1) - محمد أحمد خضير : علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، ص 107.

(2) - صبحي إبراهيم الفقي :علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2 ، ص 116.

(3) - المرجع نفسه، ص 116.

ولم يغفل السيوطي دور الحذف في تحقيق التماسك النصي حيث أطلق عليه مصطلح (الاحتباك) "وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول"(1).

إلى جانب الأدوات السابقة في تحقيق التماسك النصي، فقد عد السياق أيضا واحدا من هذه الأدوات حيث له كبير أهمية في ذلك فهو من الأدوات الضمنية لتحقيق التماسك خاصة وأنه يشمل البيئة الخارجية المحيطة بالنص.

" فأي وحدة لغوية من النص الواقع تحت إطار التحليل تشمل بيئتين : البيئة الخارجية عن النص -السياق- وهي تتصل بالنص، والبيئة اللغوية المصاحبة للنص the co-text".(2)

فيمكن إذن فهم وتفسير جوانب النص من خلال البيئة الخارجية أي السياق، وهنا يتضح تحقيقه للتماسك النصي خاصة وأن بعض النصوص قد تخلو من الأدوات الشكلية للتماسك، "فيصل المتلقي إلى درجة اليأس في فهم هذا النص، إلى أن يتحقق من وجود السياق المحيط بالنص، حينئذ لا يملك سوى صنع علاقات ضمنية غير محسوسة بين أجزاء النص، و من ثم يتماسك النص أمامه بصورة ما كما لو كانت أدواته الشكلية موجودة".(3)

فالسياق يمكن أن يحل محل الأدوات الشكلية ويؤدي دورها في تحقيق تماسك نص ما.

ويمكن تلخيص أدوات التماسك النصي في المخطط التـــالي :

(1) - السيوطي جلال الدين : الإتقان في علوم القرآن ، ص 152.

(2) - صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2 ، ص 117.

(3) - المرجع نفســه، ص 118.

أدوات التماســـك

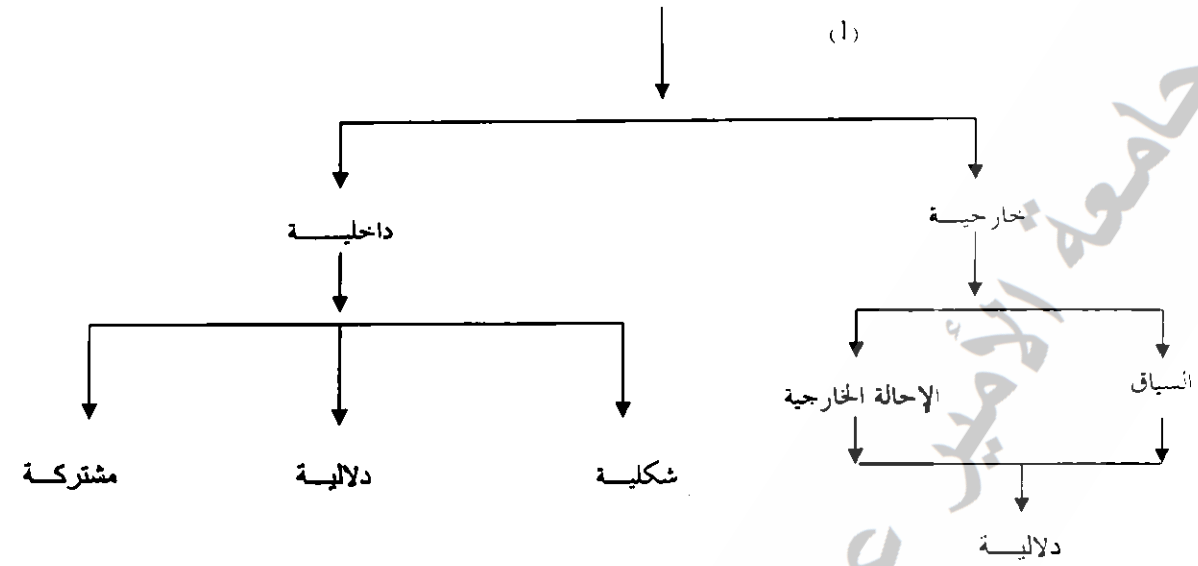

– العطف	– المرجعية	– العطـــف
– التكرار	– الإبدال	
– المعجم	– الحذف ، المقارنة	
– الرتبة	– التكرار بالمعنى	
	– الترادف	
	– الانضواء	
	– السببية، الزمنية	
	– التخصيص	

(والسياق يعبر عن الأدوات التماسكية الضمنية)

فأدوات التماسك النصي كثيرة جدا ومتنوعة بين الداخلية والخارجية، وبين الدلالية والشكلية والمشتركة، وهي شرط ضروري في أي نص حتى يتحقق وجوده وإلا كان النص عبارة عن جمل متراصة جسدا بلا روح.

(1) مسعي إبراهيم العقبي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 120.

المبحث الثالث : أثر السياق في التماسك النصي

للسياق دور كبير في تحديد المعنى، ويظهر هذا جليا من خلال اهتمام علم اللغة به، ومن أهم المدارس التي اهتمت به مدرسة "فيرث Firth" عرف باسم السياقية و ارتبط **بيفورث** بوجه عام.

"فالسياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد، وهذا السياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب"(1).

فالكلمة لا يكون لها معنى محدد إلا بوضعها في سياق معين، أي أن معناها يتحدد من خلال استعمالها مع كلمات أخرى مترابطة فيما بينها.

ولأن النص له حدوده الخاصة، فإنه يؤسس بذلك مالا يرافقه وما يرافقه ولكن هل يتميز نص ما من سياقه ؟ "فالسياق هو ما يرافق النص، والسياق هو أيضا خارج النص، ولذلك فهو شيء آخر غير النص، وفي آخريته هذه يكون سياقا فقط لأن النص يشير إليه كمرافق له، وكما يشير "دريدا" إلى أن كلمة السياق Context في اللغة الفرنسية تستمع بالشكل الآتـــي : qu'on text أي لننصص وبعبارة أخرى،فإن السياق هو ذلك الشيء الذي يجعل نصا،فهو يتضمن الفعل المستخدم حديثا "to text"(2).

فالسياق إذن ليس هو النص ذاته بل هو جزءٌ منه ويتضمن أشياء تتعلق بالنص "فقد يكون السياق سياقا سياسيا، وتاريخيا، وأدبيا، وثقافيا، واجتماعيا، وهلم جرا ورغم ذلك فإن العديد من هذه السمات تعد بشكل نموذجي، سمات عرضية بالنسبة للنص، وهي تقع خارج النص، وهي شيء آخر غير النص، ومع ذلك فإنها ترافق النص، وهي "تنصص texted" كونها تمثل سياق النص المقصود... ".(3)

ولقد أصبح المعنى والسياق، متلازمين خاصة إذا حدث الغموض، حينئذ ليس هناك بد من اللجوء إلى السياق و لهذا يصرح فيرث بأن " المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة

---

(1) صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، د.ط [مطبعة جامعة الشرق، سوريا، 1960] ص 363.

(2) هـ سند مان : بصيات بين الهرميوطيقا والتفكيكية، ترجمة : حسن ناظم علي حاكم صالح، ط1 [المركز الثقافي العربي، ب.ب، 2002] ص 133.

(3) المرجع نفسه، ص 193.

اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة، فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها "[1].

فالغاية التي يسعى إليها الناظر في النص هي فهم النص ووسيلته في ذلك أن ينظر في العلامات المنطوقة أو المكتوبة، ويعد السياق جزءا من هذه الأدوات أو العلامات. فالسياق هو النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، يقول أولمان : "إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات ولا الجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، بل القطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل — بوجه من الوجوه- كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن". [2]

ويضيف أولمان دائما في شأن السياق قائلا "إن نظرية السياق -إذا طبقت بحكمة- تمثل حجر الأساس في علم المعنى ... وقد وضعت لنا هذه النظرية مقاييس لشرح الكلمات وتوضيحها عن طريق التمسك بما سماه فيرث "ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات .. أي سياقات كل واحد منها ينطوي تحت سياق آخر، ولكل واحد منها وظيفة بنفسه، وهو عضو في سياق أكبر وفي كل السياقات الأخرى، وله مكانه الخاص فيما يمكن أن نسميه سياق الموقف."[3]

وعلى هذا يتضح أن السياق لا تكمن أهميته في تحديد معنى الوحدات اللغوية فقط، وإنما في تحديد معنى الكلمة أيضا، وتحديد الكلمات التي تُؤدي إلى بيان دلالة الجمل، ومن ثم يحدث التماسك الـــدلالي.

تحديد معنى الكلمة ← تحديد معاني الكلمات ← بيان دلالة الجمل ← التماسك الدلالي

فالسياق إذن يؤدّي دورا بارزا في تحديد معنى النص، ومن ثم تحديد تماسكه.

فالهدف من اللغة هو المعنى، و تحديد المعنى يتعلق بالسياق، فاللغة وسيلة للاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع، فهي تنشأ إذن في مجتمع معين، فهي اجتماعية بطبعها، وبيان معناها يرجع إذن إلى المجتمع، ويتدخل هنا السياق الاتصالي (الاجتماعي).

---

(1) أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 68، 69.

(2) ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص 68.

(3) المرجع نفسه، ص 73،74.

ويقول سليمان ياقوت : "إن اللغة نشاط اجتماعي للإنسان ..كما أن السياق الاجتماعي متمم للمعنى، لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة. وقد استعمل فيرث العبارة الانجليزية context of situation للدلالة على دراسة الكلام في المحيط الذي يقع فيه ..."[1].

فالسياق ليس مجرد حالة واحدة للفظ معين، وإنما تتغير أحوال اللفظ باختلاف المواقف المستعمل فيها، فالمواقف لا تظل متماثلة في الزمان والمكان، إنما تتغير وعلى ذلك فكل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث.

"فمفهوم السياق يختص بأنه بناء نظري لعدد من ملامح السياق الاتصالي، تلك الملامح التي تشكل جزءا من القيود، التي تجعل المنطوقات بوصفها أحداثا كلامية مصيبة... ولأننا نصف المنطوقات نظريا بأنها نصوص فإن الأمر هنا إذن يتصل بتمييز أوجه الربط بين النص والسياق إذ تمتد أوجه الربط هذه في كلا الاتجاهين الأول وهو إمكان أن تعبر ملامح نصية محددة عن جوانب السياق أو حتى أن تتشكل والثاني أن تتحدد بنية السياق في قسم كبير منها."[2]

فالمجتمع هو المنتج للنص، وهو المتلقي له، ومن ثم فهو الذي يحدد معناه من خلال البيئة المحيطة التي يعيش فيها المجتمع والتي أفرز فيها النص.

فهناك إذن علاقة وثيقة بين النص وسياقه، ولمعرفة المعنى ينبغي التعرف إلى الجوانب الخارجية المحيطة بالنص.

"وقد أدرك مالينوفسكي أهمية العلاقة بين النص والسياق، وأنه ينبغي معرفة السياق حتى يمكن تفسير النصوص المتعلقة بالصيادين، قام بمعايشتهم في أمورهم كلها وذلك للإلمام بالخلفية الثقافية لهم ، وتوصل في النهاية إلى جعل السياق يدور حول محورين :

1 - سياق الحال context of situation

2 - السياق الثقافي context of culture

وكلاهما ضروري في فهم النص فهما كاملا.[3]

ولفهم النصوص فهما كاملا -وهذا هو الغرض و الغاية من الكلام- يُحتكم إلى ضوابط

---

(1) محمود سليمان ياقوت : فقه اللغة وعلم اللغة، ص 237، 236.

(2) [illegible] : علم النص، ص 135.

(3) [illegible] : علم اللغة النصي بين النظرية، ج2، ص 108.

وأمور تتعلق بالكلام نفسه أو السياقات المختلفة له، ويوضح ذلك سعيد بحيرى بقوله : "بما أن المعنى هو ما يهدف المتكلم إلى إيصاله إلى أفراد المجتمع الآخر فإنه ينبغي التوجه إلى تحديد الضوابط التي تحكم الاستعمالات والسياقات التي تحدد معاني الكلمات، ويميز هنا بين السياق اللغوي الفعلي وسياق الموقف، وكلاهما يحكم الاستعمال ويضبط حركة الكلمات، حيث يبين الأول أن الكلمة لا يتحدد معناها إلا بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، ويبرز الثاني أوجه التغير الذي يصيب المدلولات باختلاف المواقف التي تستخدم فيها الكلمات..."[1].

ومن هنا يتضح أن المفهوم المركزي للسياق له جانبان، فهو تارة يعني سياق الموقف، وتارة أخرى يعني السياق اللغوي. و قد ركز فيرث كثيرا على سياق الحال لما له من أهمية كبيرة.

"وفي الحقيقة تتضح أهمية سياق الموقف بالنسبة للتحليل اللغوي، بأن بعض المنطوقات اللغوية لا يمكن أن توضح توضيحا كاملا إلا حين توضع في علاقة موقفية محددة ، يذكر فيرث مثالا من الانجليزية هو(say when) يقول متى ! ويمكن أن يفهم فهما مختلفا تبعا لعلاقات موقفية مختلفة، ولا يمكن أن يدرك إدراكا تاما على الإطلاق من دون ملامح لغوية، موقفية[2].

فالظروف الملابسة للنص أو ما يعرف بسياق الحال أو المقام تعد من القرائن الحالية أو المقامية في تحديد معنى النص، كما لم يغفل دور السياق اللغوي وعده من القرائن. "فقد تنبه معربو القرآن إلى هذه القرائن أيضا، فاعتبروا القرينة اللفظية أو السياق اللغوي في تقدير المحذوف الذي تمثل في وجود لفظ في السياق اللغوي يدل على المحذوف لأن الكلام يدل بعضه على بعض."[3]

فالعلاقة بين النص والسياق يحددها مصطلح السياق نفسه، فبالرجوع إلى مصطلح السياق context نجد أنه اشتق بصورة توضح هذه العلاقة وتؤكدها "فالسابقة con تعني المشاركة أي توجد أشياء مشاركة في توضيح النص، with the text وهي فكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط بالنص كالبيئة المحيطة والتي يمكن وصفها بأنها الجسر بين النص والحال"[4].

---

(1) – سعيد حسن بحيرى : علم لغة النص، ص 24.

(2) – جرهارد هلبش : تاريخ علم اللغة الحديث، ترجمة : سعيد حسن بحيرى، ط1 [مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003] ص 159.

(3) – أحمد محمد حيضر : علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، ص 109.

(4) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 108.

فأي نقطة أو جملة بعد بداية النص لها ارتباط بما سبقها وما بعدها من جهة وبالبيئة المحيطة من جهة أخرى.

ومن هنا نستنتج أن التماسك النصي لنص ما يتحقق من التحام العلاقات التماسكية الدلالية والشكلية مع السياق. ذلك أن النص يحتوي على علاقات داخلية وخارجية مرتبطة بالسياق، وهذه و تلك تحققان التماسك النصي ويمكن تمثيلها بالشكل :

(1)

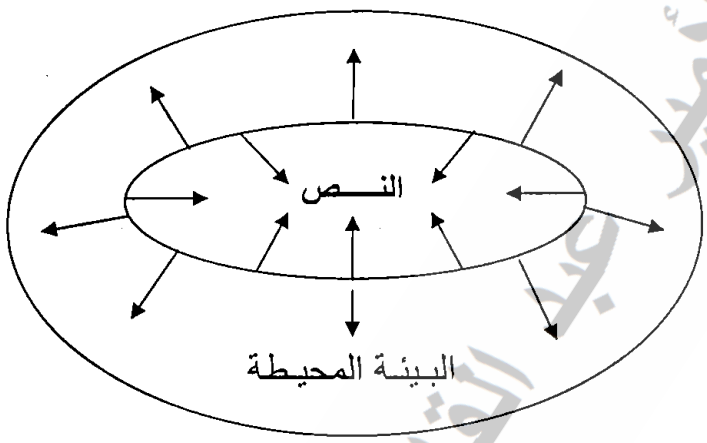

فالنص إذن تتجاذبه علاقتان : داخلية وخارجية كي يتماسك، ومن ثم فهو واقع كذلك بين التأثير والتأثر من قبل البيئة المحيطة.

وتتجلى هاتان العلاقتان (أو أنواع السياق والبيئة المحيطة به) في النص القرآني حيث تنوعت أحداثه و لم يترل في مكان واحد وزمان واحد، "ولهذا احتاج فهمه إلى معرفة مكان الترول وزمانه ومناسبته حتى يمكن تفسيره، ومن هنا كان الاهتمام بمناسبات الترول، ويتضح هذا بصورة جلية حين يحدث الغموض في مرجعية الضمير، أيرجع إلى سابق أم إلى لاحق أم إلى شيء خارج النص. وهذا الغموض يحتاج إلى السياق المحيط لمعرفة المشار إليه."(2)

ويتضح مما سبق، أنه يوجد ربط وثيق بين المعنى ووظيفة التفاعل اللغوي، إذ إن النص والسياق يعتمد كل منهما على الآخر بصورة متبادلة.

ويمكن صياغة العلاقة القائمة بين النص والمقام (سياق الحال) بالجدول التـــالي :

---

(1) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 107.

(2) – المرجع نفســـه، ص 109.

المقـــام سمـــات السياق	يتحقـــق بـــ	النـــص المكون الوظيفي في النظام الـــدلالي
مجـــال الخطـــاب ما يـــدور حـــوله		المعـــاني التجريبية التعـــدية، التسمية ... الخ
نوع المشاركة في الخطاب من يشترك في الحـــديث		المعـــاني التبـــادلية الصيغة، الصيغية، الشخص ... الخ
صيـــغة الخطـــاب الدور المخصص للغة		المعـــاني النصيـــة الموضوع، المعلومات، علاقات متماسكة...[1]

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن للمشارك في الحديث أو المتلقي دور في التماسك النصي، فكيف يتدخل في ذلك ؟

- **دور المتلقـــي في الحكم على تمـــاسك النص :**

يعد السامع (المتلقي) عنصرا هاما من عناصر السياق، وهذا يعني أن المتلقي له دور كبير هو الآخر في الحكم على تماسك النص من عدمه. فالمتلقي هو القراءة الثانية للنص، ولهذا يحتاج للحديث عن دوره في الحكم على تماسك النص والذي يعد من عناصر السياق.

وبحكم أن المتلقي هو الذي يتفاعل مع النصوص فيكسبها سماتها و يحكم بتماسكها فإنه قد نال عناية كبيرة من علماء النص، فلم يغفلوا دوره وعدوه عنصرا أساسيا في النص. وعن القارئ أو المتلقي تقول نبيلة إبراهيم : "فالقارئ إذن هو الذي يحكم على النص ويستخرج معناه ويتفاعل معه، ويحكم على تماسكه من عدمه ... ومن ثم فالذي يقيم النص هو القارئ المستوعب له، وهذا يعني أن القارئ شريك للمؤلف في تشكيل المعنى وهو شريك مشروع، لأن النص لم يكتب إلا من أجله .. "[2].

فهناك إذن علاقة وثيقة بين النص والمتلقي، فبقدر ما يعطي النص القارئَ معلوماتٍ بقدر ما يخدم القارئ النص في الحكم على تماسكه من عدمه، فكل متلقٍّ حسب قراءته للنص، يعطي النصّ بعدا جديدا غير الذي يعطيه متلقٍّ آخر، "فليست العلاقة بين النص والقارئ علاقة تسير في اتجاه واحد من النص إلى القارئ (ولكنها علاقة متبادلة) من النص إلى القارئ ومن القارئ إلى

(1) - محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط [دار المعرفة الجامعية، قناة السويس، د.ت] ص 286.

(2) - "القارئ في النص" : بحث نبيلة إبراهيم، مجلة فصول [المجلد5، العدد1] ص 101.

النص، فبقدر ما يقدم النص للقارئ يضفي القارئ على النص أبعادا جديدة قد لا يكون لها وجود في النص. وعندما تنتهي العملية بإحساس القارئ بالإشباع النفسي والنصي، تتلاقى وجهات النظر بين القارئ والنص، عند ئد تكون عملية القراءة قد أدت دورها.."[1]

وعلى هذا فالمتلقي يعد عنصرا هاما وإيجابيا في النص أو يمكن عده مشاركا فيه يمحو عن نفسه طابع السلبية، وبذلك لا تحدث قطيعة بين النص والقارئ.

"ولهذا الإدراك لدور القارئ أو المتلقي، وجدنا أن النص القرآني خاصة في القصص القرآني يأتي بعناصر جوهرية في القصة أو الموضوع، ثم يحذف عناصر أخرى ثانوية، وعلى القارئ أن يستكمل هذه الجمل المحذوفة من خلال إدراكه لطبيعة الأسلوب القرآني وسياق النص أو مناسبات النزول.[2]

فالنص لا يتحقق ولا يكون له وجود إلا من خلال القارئ أو المتلقي و يمكن أن يعد هذا جانبا من جوانب التماسك النصي. "ولهذا وجدنا في النص القرآني العديد من التفسيرات المختلفة لآية واحدة ... وهكذا التفاعل الدائم مع النص، إذ نرى المتلقي كثيرا ما يطرح أسئلة كثيرة يواجه فيها النص، ويلاحظ وسائل التماسك ليستطيع في الأخير حل شفرة النص."[3]

- **المنـــاسبة وعلاقتهـــا بالتمـــاسك النصي :**

ونظرا لأن المناسبة لها أهميتها الكبيرة ووظيفتها في تحقيق الارتباط بين عناصر النص (وهذا ما يسمى بالتماسك النصي)، ولما للمناسبة من علاقة بالسياق-في القرآن الكريم-، كان من الواجب الحديث عنها وعن أثرها في التماسك.

"فإذا علم أن المناسبة تقتضي وجود علاقة بين المتناسبين، قد تكون ظاهرة و قد تكون غير ظاهرة ... فالمناسبة توصيل إلى العلاقة، وهذه العلاقة بدورها تقتضي بدورها مرجعية من أحد المتناسبين إلى الآخر. وإذا تحققت هذه المرجعية تحقق التماسك بينهما، وهنا تظهر العلاقة القائمة بين المناسبة والتماسك النصي"[4].

---

(1) – نبيلة إبراهيم : القارئ في النص، ص 101.

(2) – صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2 ، ص 111.

(3) – المرجع نفسه، ص 112.

(4) – المرجع نفسه، ص 97.

المنـــاسبة ⟵ العلاقـــة ⟵ المـــرجعية ⟸ التماسك

فالمناسبة لها دور في التماسك و توضيح المعنى، ويقرر بدر الدين الزركشي أن فائدة معرفة المناسبة هي "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء."(1)

ويذكر "السيوطي" أهمية المناسبة في كتابه الإتقان في علوم القرآن : "ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح ... وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به، فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم أولا، فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة (أي مناسبة) ... وإن لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام، وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط."(2)

فالمناسبة إذن تحقق الربط بين الآية وما تسبقها من آيات، ومن ثم فهي تحقق التماسك بين هذه الآيات، إذن المناسبة هي من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق التماسك النصي.

(1) – الزركشي بدر الدين بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 36.

(2) – السيوطي جلال الدين : الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص 108.

المبحث الرابع : دلالة السياق في فهم النص.

إن معنى الكلمة في نظرية السياق لا ينكشف إلا بوضعها في استعمال معين فالسياق يحدد علاقة الكلمة بما قبلها و ما بعدها في الجملة، فهو المفتاح الذي يفتح المغلق منها أو المصباح الذي يهتدى به في تحديد معاني الكلمات، ولهذا صرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال "تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ومعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها."(1)

ولما كان السياق ذا قيمة كبيرة في توضيح المعنى وتجليته، رأينا أنه من الضروري توضيح هذا الدور من خلال اختيار كلمات من المشترك اللفظي أمثلةً حية على قيمة السياق في تحديد المعنى. وقد وقع الاختيار على كلمات : "الخال – العين – العجوز – الغروب – الهلال".

- أولا : لفـــظ الخـــال :

ورد هذا اللفظ في مواضع كثيرة في الشعر العربي وعلى معان مختلفة، كان للسياق الدور الكبير في تحديد معناها. من هذه المواضع :

1 - قـــول الشـــاعر:

أَتَعْرِفُ أَطْلاَلاً شَجَوْنَكَ بِالْخَالِ ... وَعَيْشَ زَمَانٍ كَانَ فِي الْعُصُرِ الخَالِي
لَيَالِي رَيْعَانِ الشَّـــبَابِ مُسَـــلطٌ ... عَليَّ بِعصْيَانِ الإِمَـــارَةِ وَ الخَـــالِ
وَإِذْ أَنَا خِدْنٌ لِلغَوِيّ أَخِي الصبَا ... وَ لِلغَزَلِ المُرِيحِ ذِي اللّهْوِ وَ الخَالِ
وَلِلخَوْدِ تَصْطَادُ الرِّجَالَ بِفَـــاحِمٍ ... وَ خَدٍّ أَسِيلٍ كَالوَذِيلَةِ ذِي الخَـــالِ
إِذَا رَئِمَتْ رَبْعًا رَئِمْتُ رِبَاعَهَـــا ... كَمَا رئِمَ المَيْثَاءَ ذُو الرَّثْيَةِ الخَالِي(2)

وقد فسر لفظ الخـــال في هذه المـــواضع :

- "شجونك بالخال: يريد موضعا معينا.
- في العصر الخالي : أي الماضي.

(1) – أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص 68.

(2) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (خ ي ل)، ج2، ص 933 ، من الطويل.

- الإمارة والخال : يريد الراية.
- ذي اللهو والخال : يريد الخيلاء والكبر.
- كالوذيلة ذي الخال : يريد واحد خيلان الوجه.
- ذي الرثية والخال : يعني الذي لا أهل له."[1]

2 – الخـــال : بمعنى الجبل الضخم والتالي العالي والخال اسم جبل تلقاء المدينة وقيل هو أرض في غطفان [2] وفي هذا المعنى يقول امرؤ القيس :

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالِ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحمٍ هَطَّـــالِ[3]

وقـــال شاعر آخر :

أَهَاجَكَ بِالخَالِ الحمُولُ الدّوَافِعُ وَأَنْت لِمَهْوَاهَا مِنَ الأَرْضِ نَازِعُ[4]

فسياق الكلام في البيتين يحدد أن معنى الخال بمعنى الجبل الضخم أو هو اسم موضع.

واستعمال الخال (اسم موضع) نجده أيضا في قول الأعشى :

قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ الخَالِ جَادَهُمَا فَـــالعَسْجَدِيَةُ فَالأَبْلاَءُ فَالرِّجْلُ[5]

3 – الخـــال : هو التكبر والخيلاء والتباهي والتفاخر، وقد اختال وهو ذو خيلاء وذو خـــال . وذو مخيلة أي ذو كبر[6]. واستعمال الخال بهذا المعنى نجده عند أبي صخر الهذلي إذ يقول :

يَفُوحُ المِسْكُ مِنْهُ حِينَ يَغْـــدُو وَيَمْشِي الزَّاهِرِيـــةَ غَيْرَ خَـــالِ[7]

فمعاني الخال تتعدد و فق تعدد استعمالاتها والسياق دائما هـــو المحـــدد للمعـــنى المـــراد. ومن بين معانيه أيضـــا :

---

(1) – عبد العال سالم مكرم : المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط1 [مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996] ص 23.

(2) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (خ ي ل)، ج2، ص932.

(3) – امرؤ القيس: الديوان تحقيق حنا الفاخوري، ط 1[دار الجيل، بيروت، 1989] ص 57، من الطويل .

(4) – ورد في لسان العرب بلا نسبة، مادة (خ ي ل)، ج2، ص 930، من الطويل.

(5) – الأعشى : الديوان، تقديم مهدي محمد ناصر الدين، د.ط [دار الكتب العلمية، د.م، 1989] ص 75، من البسيط.

(6) – ابن منظور: لسان العرب، مادة (خ ي ل)، ج2، ص 931..

(7) – ديوان الهذليين : المؤلف مجهول نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب [الدار القومية، القاهرة، 1965] ص 964، من الوافر.

4 – الخـــال : بمعنى الشامة أو العلامة في الوجه، قال ابن سيده "الخَالُ شامَةٌ سَوْدَاءُ فِي البَدنِ و جمعه خِيلاَنٌ، وفي الإشارة إلى خاتم النبوة قيل : عَلَيْهِ خِيلان هو جمع خالٍ وهيَ الشَامَةُ في الجَسَدِ".[1]

وقد ذكر لفظ الخال بهذا المعنى (الشامة) عمر بن أبي ربيعة في قوله :

إِذَا تَمَنَّيْـتُ أَنَّنِـي لَكِ بَعْلٌ آهٍ بَـلْ لَيْتَنِـي بِخَـدِّكِ خَـالَا[2]

5 – الخـــال : قد يستعمل فعلا بمعنى ظن، وهذا المعنى ورد في شواهد كثيرة حدد معناها السياق العام للنص، ونجد خَالَ بمعنى ظن في قول طرفة بن العبد :

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ[3]

6 – الخـــال : وهو نوع من أنواع البرود ، ونوع من أنواع الثياب الرقيقة، وهذا المعنى نجده في قول امرئ القيس :

ذُعِرْتُ بِهَا سِرْبًـا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَشْيِ البُرُودِ مِنَ الخَـالِ[4]

فـالخال في قول امرئ القيس هي ضرب من برود اليمن، أو هو ثوب رقيق شفاف.

7 – الخـــالي : وهو الذي لا زوج له، وهذا المعنى يوجد في قول امرئ القيس :

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى المَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الخَالِي[5]

فـالخال هو من لا زوج له ، ويحدد هذا المعنى سياق الكلام .

8 – الخـــال : هو الذي لا هم عنده، والمعجب بنفسه. قال ابن منظور عن ابن سيدة : رجل خال وخائل : معجب بنفسه[6].

وقـالت الخنساء تذكر هذا اللفظ بهذا المعنى :

لاَ يَنْطِقُ النُّـكْرَ لَـدَى حُـرَّةٍ يَبْتَارُ خَـالِي الهَمِّ فِي الغَاوِيَه[7]

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (خ ي ل) ،ج2، ص 931.

(2) – عمر بن أبي ربيعة : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1978] ص 322، من البسيط.

(3) – طرفة بن العبد : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1986] ص29، من الطويل.

(4) – امرؤ القيس : الديوان، ص67، من الطويل.

(5) – المرجع نفسه، ص 58، من الطويل.

(6) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (خ ي ل)، ج2، ص 931 .

(7) – الخنساء : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1978] ص 147، من السريع.

9 – الخـــال : أخو الأم، وهو المعنى الشائع الذي نعرفه، وقد تناول هذا اللفظ بهذا المعنى حسان بن ثابت بقوله :

رَضيتُ حُكُومَةَ المِرْقَالِ قَيْسٍ وَمَا أَحْسَسْتُ إِذْ حَكَّمْتُ خَالِي[1]

10 – الخـــال : بمعنى القاطع مثل قول الشاعر :

وَثَالِثُنَا فِي الحِلْفِ كُلّ مُهَنَّدٍ لِمَا يُرْمَ مِنْ صُمِّ العِظَامِ بِـــهِ خَالِي[2]

11 – الخـــال : السحاب، وقد ورد هذا المعنى في بيت أمية بن أبي عائذ في قوله :

بِشَأْوٍ لَـــهُ كَضَرِيـــمِ الحَرِي قِ أَوْ شِقَّةَ البَرْقِ فِي عُرْضٍ وَخَالِ[3]

الشـــأو : الطلق، وشقة البرق قرى في ناحية خال، والخال هنا بمعنى السحاب.

ومعاني الخال كثيرة جدا لتعدد السياقات المستعملة فيها اللفظة، ومن هذه الأمثلة نلاحظ أن معاني كلمة الخال تختلف من شاهد لآخر على أن سياق الكلام هو الذي يحدد معناها.

- **ثـــانيا : لفـــظ العيـــن.**

وهذه اللفظة هي الأخرى تعد من المشترك اللفظي، حيث نجد لها معاني كثيرة تختلف باختلاف الاستعمال مثل الباصرة والجاسوس والنقد ... وغير ذلك كثير جدا، ويرجع الأمر في تحديد معناها إلى السياق المحيط بها في النص.

يقول ابن فارس في المجمل : "العَيْنُ : عَيْنُ الإنْسَانِ، وكُل ذي بصَرٍ وهي مؤنثة والجمع : أعين وعيون، وعِنْتُ الرجلَ : أَصَبْتُهُ بعيني، وهو مَعِينٌ ومَعْيونٌ والفاعل : عائِنٌ، ورأيتُ هذا الشيءَ عِيانًا وعينةً، ولقيته عين عِنّة أي عِيانا، وفعل ذلك عَمْدَ عَيْنٍ : إذا تعمده، وهذا عَبْدُ عَيْنٍ، أي يخدمك ما دُمْتَ تراهُ فإذا غِبْتَ فلا ، والعينُ : المتجَسِسُ للخير ... وبلدٌ قليلُ العَيْنِ، أي قليل الناس ... والعينُ لِلمَاءِ، والعينُ سحابَةٌ تُقْبِلُ مِنْ ناحِيَةِ القِبْلة، والعينُ : مطرُ خمسًا أوسِتًا لا يُقْلِعُ، والعَيْنُ : الشمسُ والعينُ : الثقبُ في المزَادَةِ ..."[4].

وقصد التوضيح أكثر لمعاني العين و دور السياق في تحديدها نورد بعض الشواهد :

---

(1) – حسان بن ثابت : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1974] ص 165، من الوافر.

(2) – ورد في لسان العرب بلا نسبة، مادة (خ ي ل)، ج2، ص 933، من الطويل .

(3) – ديوان الهذليين، ص 187، من المتقارب.

(4) – ابن فارس أبو الحسن أحمد : المجمل، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط2 [مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986] ج3، ص 640.

1 - ورد لفظ العين بمعنى حاسة البصر، وهذا موجود في قول حسان بن ثابت :

وَأَقَـــرَّ عَيْـــنَ مُحَمَّدٍ وَصِحَـــابِهِ وَأَذَلَّ عَـــلَى مُكَذِّبِ مُرْتَـــابِ[1]

فلفظ العين في البيت بمعنى الإبصار أو هو الرؤية وحاسة البصر، أو العين الناظرة والعين بهذا المعنى تكون للإنسان والحيوان.

2 - **العيـــن** : الجاسوس والرقيب ورئيس الجيش.[2] وكأنه هو العين التي نبصر بها ما يغيب عنا. وهذا المعنى ورد في قول البحتري :

إِذَا العَيْنُ رَاحَتْ وَهْيَ عَيْنٌ عَلَى الهَوَى فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ الأَضَـــالِعُ [3]

والمعنى نفسه نجده في قول ذي الرمة :

أَقُولُ لَهَـــا فِي السِّرِّ بَيْنِـــي وَبَيْنَهَـــا إِذَا كُنْت مِمَّنْ عَيْنُهُ العَيْنَ خَالِيَا[4]

فالعين في البيتين يوضحها سياق الكلام بأنها تعني الجاسوس أو الرقيب.

3 - **العيـــن** : المطر والسحاب، ومطر لا يقلع أياما، ومطر يأتي من ناحية القبلة، ويقول ابن فارس : "إنها السحاب الآتي من ناحية القبلة وهو مشبه بمشبه لأنه شبه بعين الماء التي شبهت بعين الإنسان : يقال : هذا مطر العين، ولا يقال : مطرنا بالعين.."[5]

وقـــال الراعي في هذا المعنى :

وَأَنَـــاءُ حَيٍّ تَحْتَ عَيْـــنِ مَطِيـــرَةٍ عِظَـــام البُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرَّوَابِيَا[6]

4 - **العيـــن** : الذهب والمال والنقد يقول د حسن ظاظا : "والعين بمعنى الدرهم والدنانير، وسميت كذلك من نقد هذه النقود، وعدم جعلها دينا أو مؤجلة، أي أنها تبرز تحت عين الطرفين ولذلك يقولون : أعطاه الثمن عينا أي نقدا وأعطاه إياه نسيئة أي دينا."[7]

---

(1) - حسان بن ثابت : الديوان، ص12، من الكامل .

(2) - الجوهري إسماعيل بن حماد : الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط3 [دار العلم للملايين، بيروت، 1984] ج6، ص217.

(3) - البحتري : الديوان، د.ط [دار صادر، بيروت، د.ت]ج1، ص 85، من الطويل.

(4) - ذو الرمة : الديوان، تقديم أحمد حسن بسبح، ط 1[دار الكتب العلمية، بيروت، 1995] ص 289، من الطويل.

(5) - ابن فارس أبو الحسن أحمد : مقاييس اللغة، ص 200.

(6) - ورد في لسان العرب، مادة (ع ي ن)، ج 13، ص 305، من الطويل .

(7) حسن ظاظا : كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د.ط [دار النهضة العربية، بيروت، 1976] ص 108.

تقول الخنساء في هذا المعنى ،عين الذهب الجيد :

كَأَنَّمَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ صُورَتَـــهُ دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ النَّـــاسُ مَنْقُـــودَا[1]

5 – **العيـــن** : شريف القوم وكبيرهم، ويقول الدكتور حسن ظاظا : "والعين من أعيان الناس وهم وجهاؤهم لقيمتهم في المجتمع التي تشبه قيمة العين في الأعضاء، ونلاحظ أن الوجهاء أيضا تأخذ معناها من الوجه."[2]

ومن بين دلالات العين أيضـــا :

6 – **العيـــن** : البقر ذات العيون الواسعة ، وهو معنى جاء في قول زهير بن أبي سلمى:

بِهَا العِينُ وَالآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ [3]

فالعين في البيت بمعنى : البقر الواسعات العيون.

7 – **العيـــن** : بمعنى عين الماء ، وقد ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في قول امرئ القيس :

عَيْنًا بِعَيْنٍ إِلَيْهَا مَا يَحَوِّلُهَـــا عَنْهَا وَعَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَرْتَقِبُ[4]

فقوله عينا يريد عين الماء يراها بعينه.

8 – **العيـــن** : الشمس أو شعاعها الذي لا تثبت عليه العين[5]، قال الخليل : "وعين الشَمسِ : صَيْخَدُها المستديرُ."[6] وقال ابن فارس : "هي تشبيهٌ بعينِ الإنسَانِ."[7]

وهكذا تتعدد دلالات لفظة العين بتعدد استعمالاتها، وقد حدد المعنى سياق الكلام.

---

(1) – الخنساء : الديوان، ص40، من البسيط.

(2) – حسن ظاظا كلام العرب ، ص108.

(3) – زهير بن أبي سلمى : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1986] ص 75، من الطويل.

(4) – امرؤ القيس : الديوان، ص 144، من البسيط.

(5) – الجوهري إسماعيل بن حماد : الصحاح، ج6، ص 2170.

(6) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مادة (عين)، ط1 [مؤسسة الأعلـــى، بيروت، 1988] ص254 254.

(7) – ابن فارس أبو الحسن أحمد : مقاييس اللغة ، ج4، ص 200.

- **ثـــالثا : لفـــظ الغروب.**

لهذا اللفظ دلالات كثيرة أهلته لأن يتبوأ موقعه في قائمة الألفاظ المشتركة، ويذكر أن للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها و يختلف معناها :

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الهَوَى إِذْ رَحَلَ الجِيرَانُ عِنْدَ الغُـــرُوبْ
أَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَزْمَعُـــوا وَدَمْعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الغُـــرُوبْ
كَانُوا وَفِيهِمْ طِفْلَـــةٌ حُـــرَّةٌ تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الغُرُوبْ[1]

فـــالغروب الأول : غروب الشمس **والثاني** : جمع غرب، **وهو الدلو العظيمة المملوءة**
والثـــالث : جمع غرب وهو الوهاد المنخفضة[2].

فمن معاني الغروب إذن غروب الشمس كقول حسان بن ثابت :

غَدَاة كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِـــرَاءُ بَـــدَتْ أَرْكَـــانُهُ جنحَ الغُـــرُوبِ [3]

وتناول هذا اللفظ بالمعنى نفسه امرؤ القيس في قـــوله :

عَيْنًا بِعَيْنٍ إِلَيْهَا مَـــا يُحَوِّلُهَـــا عَنْهَاوَعَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَرْتَقِبُ [4]

فالغروب هنا هو غروب الشمس الحقيقي.

وقد وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة كقوله تعـــالى :

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾[5].

و قد تأتي هذه اللفظة بمعان أخرى يوضحها السياق منها :

الغـــروب : يعنى الدلو العظيمة ، ونجد هذا المعنى في قول حسان بن ثابت :

كَأَنَّ عَيْنِي إِذَا وَلَّتْ حُمُولُهُم فِي الفَجْرِ فَيْضُ غُرُوبٍ دَاتُ أَتْرَاعِ [6]

---

(1) ابن منظور : لسان العرب، مـــادة (غرب)، ج4، ص322.

(2) – السيوطي جلال الدين : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص376.

(3) – حسان بن ثابت : الديوان، ص13، من الوافر.

(4) – امرؤ القيس : الديوان، ص 144، من البسيط.

(5) – ســـورة ق : الآيـــة 39.

(6) – حسان بن ثابت : الديوان ، ص 148 ، من البسيط.

وفي هذا المعنى أيضا نجد امرأ القيس يقول :

فَعَيْنَاكِ غَرْبَا جَدْوَلٍ فِي مُفَاضَةٍ كَمَرِّ الخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبِ[1]

وقد استعملت هنا غربان و هي مثنى وهي بمعنى(الدلوان الكبيران).

ومن دلالات لفظة الغروب أيضا :

الغـــروب : بمعنى غروب الأسنان أو غروب الثنايا، الواحد غرب. قيل : هي مناقع ريقها، وقيل أطرافها وحدتها و الماء الذي يجري عليها، أو ريق الفم وبلله.[2] وقد ورد هذا المعنى في بيت لعنترة فيقول :

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ [3]

وقد يكون معنى غروب في البيت هو الثغرة و الحدة.

فمعاني لفظة الغروب كثيرة ويظل السياق هو الذي يعين الغرض من اللفظ ومعناه ويشعر بنوع العلاقة القائمة بين اللفظ وبقية أجزاء الجملة.

- **رابعـــا : لفـــظ العجـــوز.**

وهذا اللفظ هو الآخر من المشترك اللفظي، له دلالات و معان كثيرة تتضح من خلال السياق الذي يستعمل فيه. و من بين الدلالات لهذه الكلمة :

1 - يطلق على الرجل والمرأة المسنين فيقال : "عجَزَ عن الأمرِ يعجزُ وعَجزَا عجْزًا فيهما، ورجلٌ عجِزٌ، وعجُزٌ، عاجزٌ، ومَرةٌ عاجِزٌ، عاجِزَةٌ عن الشيء .."[4] وقد ورد ذكره في القرآن الكريم بهذا المعنى كقوله تعـــالى : ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾[5] وقوله أيضـــا : ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[6].

---

(1) - امرؤ القيس : الديوان، ص 73، من الطويل.

(2) - الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر : أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود، تعريف أمين الخولي، د.ط [دار المعرفة، بيروت، د.ت] ص322.

(3) - عنترة بن شداد : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1978] ص 17، من الكامل.

(4) - ابن منظور: لسان العرب، مـــادة (ع ج ز)، ج5، ص372.

(5) - ســـورة هود : الآيـــة 72.

(6) - سورة الشعراء : الآيـــة 171، 170.

2 – **العجـــوز** : الخمر المعتقة القديمة، قال ابن فارس : "إنه محمولٌ على المعنى الأصلي للعجوز، فسَموها عجوزًا لقِدمِهَا، كأنها امرأةٌ عجُوزٌ."[1] وقد قال الشاعر يذكره بهذا المعنى :

لَيْتَهُ جَـــامُ فِضَّةٍ مِنْ هَدَايَـــا سِـــوَى مَابِهِ الأَمِيرُ مُجِيزِي

إِنَّمَـــا أَبْتَغِيـــهِ لِلْعَسَلِ المَـــمْ زُوجِ بِالمَاءِ لَا لِشُربِ العَجُوزِ[2]

3 – **العجـــوز** : بمعنى الأرض، وهذا المعنى نجده في قول الشاعر (الشيخ يوسف بن عمران الحلبي) :

إِذَا طَاشَتْ حُلُومُ ذَوِي عُقُولٍ فَحِلْمُك دُونَهُ طَوْدُ العَجُـــوزِ[3]

4 – **العجـــوز** : بمعنى البحر، وهو معنى استعمله يوسف بن عمران الحلبي :

تَرُدُّ يَسَارَهُ سُحْبُ الغَـــوَادِي وَفَيْضُ يَمِينِهِ فَيْضُ العَجُـــوزِ[4]

5 – **العجـــوز** : الجوع والجائع، يقول يوسف بن عمران الحلبي في هذا المعنى للفظ العجوز :

وَكَمْ أَرْوَى عُفَـــاةً مِنْ نَدَاهُ وَأَشْبَعَ مِنْ شِكَا فَرْطِ العَجُوزِ[5]

وهكذا تتعدد دلالات "العجوز" باختلاف الاستعمال وبوضعها في سياق يختلف عن الآخر.

– **خـــامسا : لفـــظ الهـــلال.**

هذه اللفظة كغيرها من ألفاظ المشترك اللفظي لها **دلالات** كثيرة متنوعة، ويختلف معناها باختلاف استعمالاتها ومن بين دلالاتها :

1 – الهـــلال : هلال السماء، كقول حسان بن ثابت :

مِثْل الهِلَالِ مُبَارَكًا ذَا رَحْمَةٍ سَمْح الخَلِيقَةِ طَيِّب الأَعْوَادِ[6]

---

(1) – ابن فارس أبو الحسن أحمد : مقاييس اللغة ج4، ص 232.

(2) – ابن منظور : لسان العرب، مـــادة (ع ج ز)، ج5، ص 372، من الخفيف.

(3) – المرتضى الزبيدي : تاج العروس ، مـــادة (ع ج ز)، ج15، ص 209 ، من الوافر .

(4) – المصدر نفسه، مـــادة (ع ج ز)، ج15، ص 208، من الوافر.

(5) – المصدر نفسه، مـــادة (ع ج ز)، ج15، ص 208، من الوافر.

(6) – حسان بن ثابت : الديوان، ص49، من الكامل .

والمعنى نفسه نجده في قول امرئ القيس :

أَيَخْفَى لَنَا إِنْ كَانَ فِي اللَّيْلِ دِفْنُهُ فَقُلْنَ وَهَلْ يَخْفَى الهِلَالُ إِذَا أَفَلْ[1]

والهلال عند ابن فارس هلال لإهلالهم عند نظرهم إليه مكبرين وداعين، ويسمى هلالا أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر بعد ذلك يقال : أهلَّ الهلال واستهلَّ[2]

2 – الهـــلال : الحية، أو ذكر من الحيات[3]، وعند ابن فارس نوع من الحيات على التشبيه بهلال السماء. [4] ويقول ذو الرمة في هذا المعنى :

إِلَيْكَ ابْتَذَلْنَـــا كُلَّ وَهْمٍ كَـــأَنَّهُ هِـــلَالٌ بَدَا فِي رَمْضِـــهِ يَتَقَلَّبُ[5]

3 – الهـــلال : الرحى أو طرفها إذا انكسر منها، وفي معنى الرحى قال الشاعر :

وَيَطْحَنُ الأَبْطَـــالَ وَالقَتِيـــرَا طَحْنَ الهِـــلاَلِ البُرَّ وَالشَّعِيـــرَا[6]

4 – الجمل المهزول : أو الذي ضرب ضربا أداه إلى الهزال والتقوس، قال ابن هرمة :

وَطَارِقُ هَمٍّ قَدْ قَرَيْتُ هِـــلَالَهُ يَخُبُّ إِذَا اعْتَـــلَّ المَطِيُّ وَيَرْسُمُ[7]

5 – الهـــلال : الحديدة التي يعرقب بها الصيد.[8] وفي مقاييس اللغة : "السِنانُ لهُ شُعْبتانِ يُصادُ بهِ الوحشُ، وهو في الأول على التشبه بهلال السَماءِ...".[9]

وهكذا يتضح أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال جعل الكلمات في سياقها المعين وبالنظر إلى الكلمة وعلاقاتها بما قبلها وما بعدها، فالسياق يوضح الغرض من اللفظ مشعرا بنوع العلاقة القائمة بينه و بين أجزاء الجملة ، ومن ثم يتحقق تماسك النص.

---

(1) – امرؤ القيس الديوان، ص 9، من الطويل.

(2) – ابن فارس أبو الحسن أحمد : مقاييس اللغة، ج 6، ص11.

(3) – ابن منظور: لسان العرب، مـــادة (هـــ ل ل)، ج6، ص 823.

(4) – ابن فارس أبو الحسن أحمد : مقاييس اللغة، ج6، ص 11.

(5) – ذو الرمة : الديوان، ص 293، من الطويل.

(6) – ابن منظور : لسان العرب، بلا نسبة، مـــادة (هـــ ل ل)، ج6، ص823، من السريع.

(7) – ابن منظور : لسان العرب، مـــادة (هـــ ل ل)، ج6، ص 823، من الطويل.

(8) – الجوهري إسماعيل بن حماد : الصحاح، ج5، ص 1851.

(9) – ابن فارس أبو الحسن أحمد : مقاييس اللغة، ج6، ص 11.

الفصل الثالث

قرينة السياق في النص القرآني

"في سورة النساء"

- المبحث الأول : ألفاظ العبادات.
- المبحث الثاني : ألفاظ العقيدة.
- المبحث الثالث : ألفاظ متفرقات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

استقراء الألفاظ المدروسة في سورة النساء

اللفظة	الآية	رقمها
الظلم -1-	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾	10
	﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾	30
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾	40
	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ﴾	49
	﴿ ... وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ ... ﴾	64
	﴿ ... رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا ... ﴾	75
	﴿ ... وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴾	77
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ... ﴾	97
	﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾	110
	﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴾	124
	﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾	148
	﴿ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾	168

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
الضـــلال -2-	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَـٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾	44
	﴿ ... وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	60
	﴿ ... أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾	88
	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ ... ﴾	113
	﴿ ... وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	116
	﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ... ﴾	119
	﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	136
	﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾	143
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	167
	﴿ ... يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴾	176
الطاغوت -3-	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾	51
	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	60
	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ ... ﴾	76

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظة	الآيـــــة	رقمها
التولي - 4 -	﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾	80
	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾	115
الحكمة - 5 -	﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا ﴾	54
	﴿ ... وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمًا ﴾	113
الرزق - 6 -	﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾	05
	﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾	08
	﴿ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ﴾	39
الزبر - 7 -	﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾	163
السلم - 8 -	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾	65

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
	﴿ ... فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾	90
	﴿ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ... ﴾	91
	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ... ﴾	125
الوحـــي - 9 -	﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾	163
المعـــروف - 10 -	﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	05
	﴿ ... وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ... ﴾	06
	﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	08
	﴿ ... وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ... ﴾	19
	﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ ... ﴾	25
	﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ... ﴾	114

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
الوكيـــل - 11 -	﴿... وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾	81
	﴿ ... فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾	109
	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾	132
	﴿ ... لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾	171
الكبيـــر - 12 -	﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾	34
العزيـــز - 13 -	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾	56
	﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾	158
	﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾	165
الهـــدى - 14 -	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾	51
	﴿ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾	68
	﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۗ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾	88
	﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾	98
	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾	115

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾	137
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾	168
	﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾	175
الإثـــــم - 15 -	﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾	20
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾	48
	﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾	50
	﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	111
	﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾	112
الحسنـــة -16-	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	40
	﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾	62
	﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾	69
	﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ .. ﴾	78

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
	﴿ مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ... ﴾	79
	﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ ﴾	85
	﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ... ﴾	86
	﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾	95
	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ ... ﴾	125
	﴿ ... وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾	128
الخســـران - 17 -	﴿ ... وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾	119
الســـوء - 18 -	﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	17
	﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾	22
	﴿ ... وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾	38
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾	97
	﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾	110
	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾	115

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
	﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	123
	﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾	148
	﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾	149
الصـــــد - 19 -	﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾	55
	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾	61
	﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾	160
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	167
الفاحشة - 20 -	﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ... ﴾	15
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ... ﴾	19
	﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾	22
	﴿ ... فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ... ﴾	25
النشـــوز - 21 -	﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ... ﴾	34
	﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ... ﴾	128

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
الجهـــاد - 22 -	﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	95
الطيـــب - 23 -	﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾	02
	﴿ ... فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ... ﴾	43
	﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾	160
اعبـــدوا - 24 -	﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ... ﴾	36
الضـــرب - 25 -	﴿ وَٱلَّـٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾	34
	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ ... ﴾	94
	﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ... ﴾	101
الضـــر - 26 -	﴿ ... أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾	12
	﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾	95
	﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ... ﴾	113
المـــرض - 27 -	﴿ ... وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ... ﴾	43
	﴿ ... وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ... ﴾	102

اللفظة	الآيـــــة	رقمها
هلـــك - 28 -	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ ﴾	176
الأخـــذ - 29 -	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴾	71
	﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	89
	﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴾	91
	﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾	102
	﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾	118
الخليـــل - 30 -	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾	125
الفضـــل - 31 -	﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾	32
	﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ ... ﴾	37

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظـــة	الآيـــــة	رقمها
	﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾	54
	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾	70
	﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ... ﴾	73
	﴿ ... وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	83
	﴿ ... وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ... ﴾	113
	﴿ ... وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ... ﴾	173
	﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ ... ﴾	175
الإمســـاك - 32 -	﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾	15
أدنـــى - 33 -	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾	03
الـــروح - 34 -	﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ... ﴾	171
الإتبـــاع - 35 -	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾	115
الحـــرج - 36 -	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾	65

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
الملامسة - 37 -	﴿ ... وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ... ﴾	43
قضـــى - 38 -	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾	65
	﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾	103
الكـــلام - 39 -	﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ... ﴾	46
	﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾	164
	﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ... ﴾	171
فـــوق - 40 -	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ... ﴾	11
الأنفـــس - 41 -	﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ... ﴾	128
قليـــل - 42 -	﴿ ... وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَـٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	46

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
	﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَـٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾	66
	﴿ ... قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾	77
	﴿ ... وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَـٰنَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾	83
	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾	155
الرؤيـــة - 43 -	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ ﴾	51
	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾	60
	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴾	77
	﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ... ﴾	153
السبيـــل - 44 -	﴿ ... فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾	15
	﴿ ... إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾	22
	﴿ ... فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ... ﴾	34
	﴿ فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾	74

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظة	الآيـــــة	رقمها
	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ ... ﴾	76
	﴿ ... وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾	88
	﴿ ... حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾	89
	﴿ ... فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾	90
	﴿ ... وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ... ﴾	95
	﴿ ... لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾	98
	﴿ ... وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	100
	﴿ ... وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾	115
	﴿ ... وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾	137
	﴿ ... وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾	150
الإشهاد والشهادة - 45 -	﴿ ... فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾	06
	﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴾	33
	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾	41
	﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾	69
	﴿ ... فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾	72
	﴿ ... وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾	79
	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ... ﴾	135

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللفظـــة	الآيـــــــة	رقمها
	﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾	159
	﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾	166

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأوّل : ألفاظ العقيدة.

1 – الظلـــم :

الظلم في اللغة " وَضْعُ الشَيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِه ... والظُلْمُ : أخْذُكَ حَقَّ غَيْرِكَ وَظَلَمْتَهُ تظْلِيمًا إذا أنْبَأْتَهُ أنهُ ظالِمٌ، وظُلِمَ فُلاَنٌ فاظْلَمَ، أيْ احتَمَلَ الظُلْمَ بِطِيبِ نَفْسِه... والظُلْمَةُ : ذَهَابُ النورِ ... والظَلاَمُ اسْمٌ للظُلْمَةِ ... وأظْلَمَ فُلاَنٌ علَيْنَا البَيْتَ : إذا أسْمَعَكَ ما تكْرَهُ ... والظُلْمُ : الشِرْكُ ..."[1]

ومن المجاز قولهم : "أرضٌ مظْلومَةٌ : حُفِرَ بها بِئْرٌ أو حَوْضٌ، و لم يُحْفَرْ فيها قَط وزرْعٌ مُظْلَم : زرْعٌ في أرْضٍ لم تُمطَر ..."[2].

وذكر أهل التفسير أن الظلم في القرآن الكريم ورد على ستة أوجه هي :

- **الأوّل** : الظلم بعينه، ومنه قوله تعـــالى في البقرة (35) ﴿ ... **فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾

- **والثـــاني** : الجحد ومنه قوله تعـــالى في الأعراف (9) ﴿ ... **بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ** ﴾

- **والثـــالث** : السرقة ومنه قوله تعـــالى في المائدة (39) ﴿ **فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ** ... ﴾

- **والـــرابع** : الإضرار بالنفس ومنه قوله تعـــالى في البقرة (57) ﴿ **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾[3]

- **والخـــامس** : الشرك ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (82) ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ** ﴾

- **والســـادس** : النقص ومنه قوله تعالى في الكهف (33) ﴿ **كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا** ... ﴾[4]

---

(1) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ظ ل م)، ج8، ص162، 164 .

(2) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ظ ل م)، ص 290.

(3) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط3، [مؤسسة الرسالة، بيروت 1987]، ص427.

(4) – يحي بن سلام : التصاريف، تحقيق هند شلبي، د.ط، [الشركة التونسية، تونس، 1980]، ص 215، 216.

أما معنى لفظ الظلم في سورة النساء : فسنقصر في بحث معناه على بعض الآيات لأن المعنى فيها متقارب .

في الآية (40) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾" الظلم عند أهل اللغة وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة أو بعدول عن وقته أو مكانه، وعليه ففي الكلام إشارة إلى أن نقص الثواب وزيادة العقاب لا يقعان منه تعالى أصلا، وفي ذلك حث على الإيمان والإنفاق بل إرشاد إلى كل ما أمر به مما ينبغي أن يفعل وكل ما نهى عنه مما ينبغي أن يجتنب ."[1]

وعليه فمعنى الظلم في الآية الكريمة هو نقص الثواب وزيادة العقاب -والله أعلم-

وفي الآية (30) قوله ﴿ عُدْوَٰنًا ﴾ أي إفراطا في التجاوز عن الحد وقرىء ﴿ عُدْوَٰنًا ﴾ بكسر العين. ﴿ وَظُلْمًا ﴾ أي إيتاء بما لايستحقه، وقيل، هما بمعنى العطف للتفسير وقيل : أريد بالعدوان التعدي على الغير، وبالظلم الظلم للنفس بتعريضها للعقاب وأياما كان فهما منصوبان على الحالية، أو على العلية ،وقيل : وخرج بهما السهو والغلط والخطأ وما كان طريقه الاجتهاد في الأحكام. [2]

فمعنى الظلم في هذه الآية الكريمة هو التعدي على الغير وعلى النفس بتعريضها للعقاب -والله أعلم-

وفي الآية (110) : عمل السوء هو العصيان ومخالفة ما أمر به الشرع ونهى عنه وظلم النفس شاع إطلاقه في القرآن على الكفر والشرك : وأطلق كذلك على ارتكاب المعاصي، وأحسن ما قيل في تفسير هذه الآية : إن عمل السوء أريد به عمل السوء مع الناس وهو الاعتداء على حقوقهم وأن ظلم النفس هو المعاصي الراجعة إلى مخالفة المرء في أحواله الخاصة ما أمر به أو نهى عنه. [3]

ومنه فمعنى الظلم في الآية القرآنية الكريمة هو المعاصي -والله أعلم-

وفي الآية (97) : ظلم النفس أن يفعل أحد فعلا يؤول إلى مضرته فهو ظالم لنفسه لأنه فعل بنفسه ما ليس من شأن العقلاء أن يفعلوه لوخامة عقباه، والظلم هو الشيء الذي لا يحق فعله

(1) - الألوسي شهاب الدين : روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، ج5، ص142.

(2) - مصدر نفسه، ج5، ص142.

(3) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص196.

ولا ترضى به النفوس السليمة والشرائع، واشتهر إطلاق ظلم النفس في القرآن على الكفر وعلى المعصية .

وقد اختلف في المراد به في هذه الآية، فقال ابن عباس المراد به الكفر وأنها نزلت في قوم من أهل مكة كانوا قد أسلموا حين كان الرسول بمكة فلما هاجر أقاموا مع قومهم بمكة ففتنوهم فارتدوا وخرجوا يوم بدر مع المشركين فقتلوا كافرين . وقيل أريد بالظلم عدم الهجرة إذ كان قوم من أهل مكة أسلموا وتقاعسوا عن الهجرة . وعلى قول آخر : الظلم معصية عظيمة [1].

وعليه فالظلم في الآية الكريمة يحتمل المعصية وقد يكون الكفر أو عدم الهجرة -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (168) : قد يكون عطف الظلم على الكفر في قـــوله ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ** ﴾ إما أن يراد به ظلم النفس، وظلم النبي والمسلمين (من طرف المشركين) وذلك اللائق بأهل الكتاب، وإما أن يراد به الشرك كما هو شائع في استعمال القرآن فيكون من عطف الأخص على الأعم في الأنواع، و إما أن يراد به التعدي على الناس كظلمهم النبي صلى الله عليه وسلم وتأليب الناس عليه وغير ذلك، وظلمهم المؤمنين بتعذيبهم في الله وإخراجهم ومصادرتهم في أموالهم ومعاملتهم بالنفاق والسخرية والخداع، وإما أن يراد به ارتكاب المفاسد والجرائم مما استقر عند أهل العقول أنه ظلم وعدوان [2].

وعليه فمعنى الظلم في الآية قد يكون ارتكاب المعاصي أو الشرك أو ظلم النبي والمسلمين -والله أعلم-.

وأما الآيـــة (77) فموقع قوله ﴿ **وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً** ﴾ موقع زيادة التوبيخ الذي اقتضاه قوله ﴿ **قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ** ﴾ أي ولا تنقصون شيئا من أعماركم المكتوبة، فلا وجه للخوف وطلب تأخير فرض القتال، وعلى تفسير الأجل في ﴿ **لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ** ﴾ بأجل العمر، وهو الوجه المستبعد، يكون معنى ﴿ **وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً** ﴾ تغليطهم في اعتقادهم أن القتل يُعَجِّل الأجل، فيقتضي أن يكون ذلك عقيدة للمؤمنين إن كانوا هم المخاطبين قبل رسوخ

(1) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص174.

(2) - المرجع نفسه، ج6، ص47.

تفاصيل عقائد الإسلام فيهم، أو أن ذلك عقيدة المنافقين إن كانوا هم المخاطبين "[1].

وعليه فسياق الآية الكريمة يوضح أن معنى الظلم فيها هو النقص في الأعمار المكتوبة -والله أعلم - .

2 - الضـــلال :

الضلال في اللغة من مادة (ضل) بمعنى "الضيَاعُ والحَيْرةُ والعُدولُ عنِ الصوَابِ، يقال : ضَلَ ويضِلُ وضَلَلْت مكاني : إذا لم تَهْتَدِ له، وضَلَ إذا جازَ عنِ القَصْدِ ... وأضَلَ بعِيرَهُ : إذا أفْلَتَ فَذَهَبَ، ويقال : رجُلٌ مُضَلَلٌ : أي لَمْ يُوَفَقْ لخَيْرٍ صاحِبَ غِوايَاتٍ وبطَالاتٍ ...والضَالَّة مِنَ الإبلِ: ما يبْقَى بمَضْيَعَةٍ لا يُعرَف ربُّها ."[2]

ومن المجاز قولهم: "وَقعُوا في وادي تُضَلِّلُ إذا هَلَكُوا، وفُلانٌ ضُلٌ بنُ ضُلٍ : لا يعرفه هو وأبوه "[3]

وذكر أهل التفسير أن الضلال في القرآن على عشرة أوجه نذكر منها :

- **الأول** : الغواية ومنه قوله تعـــالى في يس (62) ﴿ **وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا** ...﴾

- **والثـــاني** : الخسران ومنه قوله تعـــالى في يوسف (08) ﴿ **إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾

- **والثـــالث** : الشقاء ومنه قوله تعـــالى في القمر (24) ﴿ **إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ** ﴾

- **والـــرابع** : البطلان ومنه قوله تعـــالى في محمد (04) ﴿ .. **فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ** ﴾ [4]

- **والخـــامس** : الخطأ ومنه قوله تعـــالى في نون (26) ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ** ﴾

- **والســـادس** : النسيان ومنه قوله تعـــالى في البقرة (282) ﴿ **أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ** ﴾.

- **والســـابع** : الجهل ومنه قوله تعالى في الشعراء (20) ﴿ **قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ** ﴾[5]

---

(1) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 127.

(2) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ض ل ل)، ج7، ص 109.

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة ، مادة (ض ل ل)، ص 271.

(4) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنواظر، ص 408، 409.

(5) - يحي بن سلام : التصاريف، ص 347.

أما عن معنى الضلال في سورة النساء فسنقتصر في دراسة معناه على بعضٍ من هذه الآيات نظرا لأن المعنى فيها متقارب .

الآيـــة(44) نزلت في يهود المدينة، والله تعالى وصفهم بأمرين : الضلال والإضلال، أما الضلال فهو قوله تعـــالى ﴿ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ وفيه وجوه، قال الزجاج: يؤثرون تكذيب الرسول ليأخذوا الرشا على ذلك ويحصل لهم الرياسة، وإنما ذكر ذلك بلفظ الاشتراء لأن من اشترى شيئا آثره، وفي الآية إضمار وتأويله : يشترون الضلالة بالهدى أي يتبدلون الضلالة بالهدى ... ثم وصفهم بالإضلال بعد ذلك قـــال ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ يعني أنهم يتوصلون إلى إضلال المؤمنين والتلبيس عليهم لكي يخرجوا عن الإسلام [1].

فسياق الآية الكريمة يبين أن معنى لفظ الضلال هو ضد الهدى أو الخروج عن الحق والإسلام - والله أعلم-.

في الآيـــة (60) الضلال البعيد هو الكفر، ووصفه بالبعيد مجاز في شدة الضلال بتنزيله منزلة جنس ذي مسافة كان هذا الفرد منه بالغا غاية المسافة [2] .

فمعنى لفظ الضلال في هذه الآية الكريمة هو الكفر والبعد عن الحق -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (116) الكلام موجه إلى المسلمين فنبهوا على أن الشرك من الضلال تحذيرا لهم من مشاقة الرسول وأحوال المنافقين، فإنها من جنس الضلال، وأكد الخبر (هنا) بحرف (قد) اهتماما به لأن المواجه بالكلام هنا المؤمنون، وهم لا يشكون في تحقق ذلك، والبعيد أريد به القوي في نوعه الذي لا يرجى لصاحبه اهتداء، فاستعير له البعيد لأن البعيد يُقصِي الكائن فيه عن الرجوع إلى حيث صدر [3].

فمعنى الضلال في الآية الكريمة هو الحياد عن الحق والهدى والكفر -والله أعلم-.

أما الآيـــة (136) فالمعنى : ومن يكفر بالله بأن يجحد وحدانيته وألوهيته، ولا يخلص له العبادة، ويكفر بالملائكة بأن ينكر بأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون،

(1) - الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب، ج10، ص 119.

(2) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 105 .

(3) - المرجع نفسه، ج5، ص 202.

ويكفر بكتبه التي أنزلها سبحانه على أنبيائه وبرسله الذين أرسلهم لهداية الخلق، وباليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب، من يكفر بكل ذلك فقد خرج عن طريق الهدى وبعد عن السبيل القويم بعدا كبيرا لأنه بكفره بذلك يكون قد خالف الفطرة، وانحرف عما يقتضيه العقل السليم، وأوغل في الشرور والآثام إيغالا شديدا يؤدي به إلى خزي الدنيا وعذاب الآخرة [1].

فمعنى لفظ الضلال في الآية الكريمة أيضا يتضح من خلال السياق العام للآية

بأنه الخروج عن الحق والحياد عن طريق الهدى -والله أعلم-.

وأما في الآيـــة(167) فقد أخبر تعالى عن الكافرين الذين يصدون الناس عن سبيل الله أنهم قد باعدوا عن الحق ﴿ ضَلُّواْ ضَلَـٰلاَۢ بَعِيدًا ﴾ لا يقرب رجوعهم عنه[2].

"والضلال كفر لأنه ضياع عن الإيمان، الذي هو طريق الخير والسعادة، فإطلاق الضلال على الكفر استعارة مبنية على استعارة الطريق المستقيم للإيمان .

ووصف الضلال بالبعيد مع أن البعد من صفات المسافات هو استعارة البعد لشدة الضلال وكماله في نوعه، بحيث لا يدرك مقداره، وهو تشبيه شائع في كلامهم : أن يشبهوا بلوغ الكمال بما يدل على المسافات والنهايات كقولهم : بعيد الغور، وبعيد القعر ..."[3]

ومن بديع مناسبته هنا أن الضلال الحقيقي يكون في الفيافي، فإذا اشتد التيه والضلال بعد صاحبه عن المعمور، وكأن في وصفه بالبعيد تعاهد للحقيقة وإيماء إلى أن في إطلاقه على الكفر والجهل نقلا عرفيا. [4]

فمعنى الضلال في الآية الكريمة هو الكفر والحياد عن طريق الحق حيادا بعيدا-والله أعلم-

3 - الطـــاغـــوت :

الطاغوت في اللغة من مادة طغو " والطُّغْيَانُ : الواو لغةٌ فيهِ، وقد طَغَوْتِ وطَغَيْت والاسم الطُّغْوَى، وكُلُ شَيْءٍ يجَاوِزُ القَدْرَ فقَدْ طَغَى مِثْلَ ما طَغَى الماءُ على قوْمِ نُوحٍ .

---

(1) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص457.

(2) - ابن عطية : المحرر الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، [دار الكتب العلمية، بيروت، 1993]، ج2، ص133.

(3) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص 46.

(4) - المرجع نفسه ج6، ص 46.

والطَاغِيَةُ : الجَبَارُ العَنِيدُ ... وأطْغَاهُ اللهُ فهُوَ طَاغٍ وَهُمْ طَاغُونَ .

والطُغْيَةُ : المَكَانُ المُشْرِفُ مِنَ الجَبلِ، ويقال : سَمِعْت طَغْيَهُ أيْ صَوْتَهُ..."[1]

وقد ذكر أهل التفسير أن الطاغوت قد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

- الأوّل : الأوثان، ومنه قوله تعالى في النحل(36) ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾

- والثاني : الشيطان ومنه قوله تعالى في البقرة (256) ﴿ ... فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ ... ﴾

- والثالث :كعب بن الأشرف اليهودي ومنه قوله تعالى في البقرة (257) ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ... ﴾ [2].

وأما عن معنى الطاغوت في سورة النساء : فالآية (51) تعجيب من حال اليهود إذ من قبائحهم وحسدهم للنبي -ﷺ- أن أخلاقهم الرذيلة وطبعهم الخبيث حملهم على ترك الإيمان بالله ورسوله والتعويض عنه بالإيمان بالجبت والطاغوت وهو الإيمان بكل عبادة لغير الله، أو حكم بغير شرع الله، فدخل بذلك السحر والكهانة وعبادة غير الله وطاعة الشيطان، كل هذا من الجبت والطاغوت [3].

والطاغوت من مادة طغيان وهو كل ما تكون عبادته والإيمان به سببا للطغيان والخروج عن الحق من مخلوق يعبد، ورئيس يقلد، وهوى يتبع [4].

وقد اختلف المفسرون في معنى الجبت والطاغوت فقال ابن عباس وابن جبير وأبو العالية الجبت السحر والطاغوت الشيطان، وروي عن ابن مسعود أن الجبت والطاغوت هنا هو كعب بن الأشرف [5].

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ط غ و)، ج4، ص 436، 435.

(2) - ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 409 -411.

(3) - عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق محمد زهري النجار، ط2 [عالم الكتب، بيروت، 1993] ج1،ص 390 .

(4) - محمد رشيد رضا : تفسير المنار، ط 2 [دار المعرفة ، بيروت، 1973] ج5، ص157.

(5) - أبو لطيب صديق بن حسن القنوجي التجاري : فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق عبد الله بن إبراهيم، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1992] ج3، ص146.

وعليه فمعنى الطاغوت في هذه الآية هو "كعب بن الأشرف" وهو موافق للوجه الثالث -والله أعلم-.

أما الآية (60) " فالطاغوت هم الأصنام، قوله ﴿ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ ﴾ ولكن فُسِّر بالكاهن أو بعظيم اليهود وهو إطلاق مجازي بتشبيه عظيم الكفر بالصنم المعبود لغلو قومه في تقديسه "[1].

ومنه فمعنى الطاغوت في الآية هو الصنم أو الكاهن -والله أعلم-

وأما الآية (76) : الطاغوت مجمع كل شر،و ملتقى كل فساد،إنه الشيطان كما فسرته الآية (فقاتلوا أولياء الشيطان.

وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ يعني في طاعة الله وإعلاء كلمته وابتغاء مرضاته، وهذا ترغيب للمؤمنين وتنشيط لهم بأن قتالهم لهذا القصد لا لغيره ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ ... ﴾ أي الشيطان أو الكهان أو الأصنام وتفسير الطاغوت هنا بالشيطان أولى لقوله ﴿ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾ وهم الكفار[2].

وعليه فمعنى الطاغوت في الآية هو الشيطان وهو موافق للوجه الثاني -والله أعلم-

4 - التولي :

التولي في اللغة : "الوِلاَيةُ : مَصْدَرُ المُوَالاَةِ، والوِلايةُ مصْدرُ الوَالي، والوَلاَءُ مصْدرُ المَوْلَى، والمَوالي : بَنُو العَمِ ... والمُوَالاةُ : اتخاذُ المَوْلَى ..."[3]

"والوَلِيُ : وَلِيُ اليتِيمِ الذي يَلِي أمْرَهُ ويقُومُ بكفَايَتِهِ، ووَلِيُ المرأةِ : الذي يلِي عقْدَ النِكَاحِ عليْها ولا يَدَعُهَا تَسْتبِدُ بعقْدِ النِكاحِ دونَهُ ... والمَوْلَى : المُعْتَقُ انْتسَبَ بِنسَبِك ... وتَوَلاهُ : اتخَذَهُ وَلِيًا، والوَلْيُ : القُرْبُ والدُنُوُ ...

ووَلِيَّ الشيْء وتولّى : أدْبَرَ، وولّى عنْهُ : أعْرَضَ عنْهُ أو نأى ...

وتولَيْت فلانًا أي اتبَعْتهُ ورَضيْت بِهِ ..."[4]

---

(1) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص 105.

(2) - أبو الطيب القنوجي البخاري : فتح البيان في مقاصد القرآن، ج3، ص 179.

(3) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (و ل ي)،ج8، ص365

(4) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ول ى)،ج6، ص984 - 988.

ونقول في المجاز : " استَوْلَى علَى الغَايَةِ إذا بلَغَهَا "[1]

ولفظ التولي في القرآن الكريم ذكر المفسرون أنه ورد على أربعة أوجه هي :

- الأوّل : الانصراف ومنه قوله تعالى في التوبة (92) ﴿ .. قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ ﴾.

- والثاني : الإباء ومنه قوله تعالى في المائدة (49)﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ ... ﴾.

- والثالث : الإعراض ومنه قوله تعالى في يونس (72) ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ... ﴾

- والرابع : الهزيمة و منه قوله تعالى في التوبة (25) ﴿ ... وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾[2]

ومعنى لفظ التولي في سورة النساء :

في الآية (80) المعنى : "أن الرسول إنما يأمر وينهى بيانا من الله وتبليغا، فإنما هي أوامر الله ونواهيه[3].

فيجب الالتزام بأوامر الرسول -ﷺ-ونواهيه لأنه يتصرف بوحي من الله -ﷻ-، فمن يعمل ذلك فقد أطاع الله، والرسول غير محاسب وغير ملوم بسبب الذين يرغبون عنه ويتولون، فمعنى" التولي " في الآية هو الإعراض أي " من يعرض " لأن اللفظة تتضمن إقبالا وإدبارا، وهو موافق للوجه الثالث -والله أعلم-.

وفي الآية (115) وعيد للذين يختارون غير سبيل المؤمنين ويختارون الطاغوت فسوف يتركون مع ما اختاروا.

﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ أي نجعله واليا لما تولاه واختاره من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونتركه وما اختاره لنفسه .[4]

---

(1) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (و ل ي)، ص 509.

(2) – ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 214 – 216.

(3) – ابن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج2، ص 82.

(4) – أبو الطيب القنوجي البخاري : فتح البيان في مقاصد القرآن، ج3،ص 240.

ومنه فمعنى لفظ التولي في الآية هو الانصراف إلى الاختيار -**والله أعلم**-.

وأما الآيـــــة (89) فهي تتحدث عن الذين يرغبون عن الهجرة للقتال في سبيل الله وعن الإيمان الظاهر بالهجرة أو عن إظهار الإيمان.

فمعنى التولي في الآية هو الإعراض والإدبار -**والله أعلم**-.

5 – الحكمـــة :

الحكمة في اللغة "مَرْجِعُهَا إلى العَدْلِ والعِلْمِ والحِلْمِ، ويقال : أحْكَمْته التجَارِب إذا كان حَكِيمًا وأَحْكَمَ فلانٌ عني كذَا إذا منَعهُ ... واسْتحْكَمَ الأمْرُ : وَثقَ، واحْتَكمَ في مَالِهِ إذا جازَ فيهِ حُكْمهُ ..."[1].

" والحُكْمُ : العِلْمُ والفِقْهُ والقضَاء بالعدْل، وتقول العرب : حكَمْتُ وأحْكمتُ بمعنى منَعْت ورَددْت ...، والحَاكِمُ : مُنَفِذُ الحُكْمِ، والحِكْمَةُ : القضَاء، ويقال : حَكَّمْت فُلانًا أي أطْلَقْت يدَهُ فِيمَا شاءَ، وأحْكَمَ الأمْرَ : أتْقنَهُ، وحَكَمَ الرَجُلُ يحْكُمُ حُكْمًا إذا بلَغَ النِهَايةَ في معْناه مدْحًا لازِمًا "[2].

ومن المجاز تقول : أحْكَمْتهُ إحْكامًا إذا أخَذْت على يَدِهِ أو بَصرْتهُ ما هُوَ علَيْهِ"[3].

وذكر أهل التفسير أن الحكمة في القرآن عل ستة أوجه هي :

- **الأول** : الموعظة ومنه قوله تعـــالى في القمر (05) ﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾.

- **والثـــاني** : السنة ومنه قوله تعـــالى في البقرة (151) ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾.

- **والثـــالث** : الفهم ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (89) ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾.

- **والـــرابع** : النبوة ومنه قوله تعـــالى في البقرة (251) ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ... ﴾.

- **والخـــامس** : القرآن ومنه قوله تعـــالى في النحل (125) ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾.

---

(1) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ح ك م)، ج3، ص 66 – 67.

(2) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ح ك م)، ج1، ص688، 690.

(3) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ح ك م)، ص 92.

- **والسادس** : علوم القرآن ومنه قوله تعـــالى في البقرة(269) ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾[1].

وأما عن معنى الحكمة في سورة النساء : في الآيـــة (54) المعنى : إنكم بحسدكم للنبي -ﷺ- على ما آتاه الله من فضله، تكونون قد ضللتم وسرتم في طريق الشيطان لأنكم لو كنتم عقلاء لما فعلتم ذلك، إذ إنكم تعلمون علم اليقين أن الله تعالى قد أعطى (آل إبراهيم) الكتاب أي جنس الكتب السماوية فيشمل ذلك التوراة والإنجيل وغيرها، وأعطاهم (الحكمة) أي العلم النافع مع العمل به.[2]

وقد يكون الكتاب : " العلم بظاهر الشريعة، والحكمة العلم بالأسرار المودعة فيها. "[3]

فالمراد بالحكمة في الآية الكريمة هو العلم النافع مع العمل به أو العلم بأسرار الشريعة -والله أعلم -

وأما الآيـــة (113) المعنى : إن الله تعالى قد امتن عليك يا محمد بأن أنزل عليك القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم وأنزل عليك الحكمة أي العلم النافع الذي يجعلك تصيب الحق في قولك وعملك وعلمك ما لم تكن تعلم من أخبار الأولين والآخرين، ومن خفيات الأمور، ومن أمور الدين والشرائع.[4]

فالمراد بالحكمة في الآية هو العلم بخفيات الأمور أو أمور الدين والأحكام -والله أعلم-

6 – الـــرزق :

الرزق في اللغة من مادة (رزق) "ورَزَقَ اللهُ يرْزُقُ العِبادَ رِزْقًا اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ وقيل وإذا أَخَذَ الجُنْدُ أَرْزَاقَهُمْ، قيل : ارْتَزَقُوا رزْقَةً واحِدَةً أي مَرَّة "[5]

"ورَزَقَهُ اللهُ يرْزُقُهُ رِزْقًا حسَنًا : نَعَشَه، والجَمْعُ أَرْزَاقٌ ... وارْتَزَقَهُ واسْترزَقَهُ : طلبَ مِنْهُ الرزْقَ، ورَجُلٌ مرْزوقٌ أي مجْدودٌ.

والرِزْقُ ما يُنْتَفعُ به، والجمع أَرْزَاقٌ : العطاءُ، وقد يُسمَى المطرُ رِزْقًا ... وأَرْزاقُ الجُنْدِ أَطْمَاعهُم،

---

(1) – ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 260 – 262.

(2) – طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ج5، ص 240.

(3) – المراغي أحمد مصطفى : تفسير المراغي، ج4، ص 62.

(4) – طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص 402.

(5) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ر ز ق)، ج5، ص 89.

والرَوَازِقُ : الجَوارحُ من الكِلابِ ..."[1]

وقد ذكر أهل التفسير أن الرزق قد ورد في القرآن على عشرة أوجه نذكر منها :

- الأوّل : العطاء ومنه قوله تعـــالى في البقرة (03) ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ...﴾.

- والثـــاني : الطعام ومنه قوله تعـــالى في البقرة (25) ﴿ ... كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ ... ﴾.

- والثالث : الغداء والعشاء ومنه قوله تعـــالى في مريم (62) ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾.

- والـــرابع : المطر ومنه قوله تعـــالى في الجاثية (05) ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ ... ﴾.

- والخامس : النفقة ومنه قوله تعـــالى في البقرة (233) ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ ... ﴾.

- والسادس : الفاكهة ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (27) ﴿ ... وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ ﴾[2].

ومعنى الرزق في سورة النساء : في الآيـــة (05) " قـــوله ﴿ وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ ﴾ واقع موقع الاحتراس أي لا تؤتوهم الأموال إيتاء تصرف مطلق، ولكن آتوهم إياها بمقدار انتفاعهم من نفقة أو كسوة، وعدل عن تعدية ﴿ وَٱرْزُقُوهُمْ وَٱكْسُوهُم ﴾بـ(من) إلى تعديتها بـــ (في) الدالة على الظرفية المجازية، على طريقة الاستعمال في أمثاله حين لا يقصد التبعيض الموهم للإنقاص من ذات الشيء بل يراد أن في جملة الشيء ما يحصل به الفعل : تارة من عينه، وتارة من ثمنه، وتارة من نتاجه، وأن ذلك يحصل مكررا مستمرا "[3].

فمعنى الرزق في الآية الكريمة هو الإنفاق وهو موافق للوجه الخامس –والله أعلم–

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب مادة (ر ز ق)، ج2 ، ص 1160.

(2) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، ص 324 – 326.

(3) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص 236.

أما الآيـــة (08) قـــوله " ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ أي التركة أولوا القربى ممن لا يرث ﴿ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ الضمير لما ترك الوالدان والأقربون وهو أمر على الندب، قال الحسن : كان المؤمنون يفعلون ذلك إذا اجتمعت الورثة حضرهم هؤلاء فرضخوا لهم بالشيء من رثة المتاع فحضَّهم الله على ذلك تأديبا من غير أن يكون فريضة ."[1]

وعن ابن عباس وزيد بن أسلم أن الأمر موجه إلى صاحب المال في الوصية التي كانت مفروضة قبل شرع الميراث واجب عليه أن يجعل في وصيته شيئا لمن يحضر وصيته من أولي القربى واليتامى والمساكين غير الذين أوصى لهم.[2].

فمعنى الرزق في هذه الآية هو العطاء والصدقة وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-

وأما الآيـــة (39) المعنى : ما الذي كان يصيبهم من الضرر لو آمنوا بالله إيمانا صحيحا يظهره أثره في العمل ؟ وفي هذا الأسلوب إثارة عجب الناس من حالهم، إذ هم لو أخلصوا لما خالفتهم الدنيا ولفازوا مع ذلك بسعادة العقبى، فينبغي للمؤمن أن يكتفي بعلم الله في إنفاقه ولا يبالي بعلم الناس، فهو الذي لا ينسى عمل العاملين ولا يظلمهم من أجرهم شيئا[3].

فمعنى الإنفاق في هذه الآية هو الصدقة وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-.

7 - الـــزبـــر :

الزبور في اللغة من مادة (زبر) : "والزَّبْرُ : طَيُ البئرِ، تقول : زبَرْتها أي طوَيْتهَا .

والزَبورُ : الكِتَابُ، والزَبورُ : اسْمُ الكِتابِ الذي أُنْزِلَ على دَاوُد، والزَبْرَةُ من الكَاهِلِ : الهَنَةُ النَاتِئَةُ مِنَ الأسَدِ، وهو شَعْرٌ مجْتمِعٌ على موْضِعِ الكاهِلِ منْه، والزُّبرَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الحَديدِ ضخْمَةٌ، والأَزْبرُ: الضَخْمُ زُبْرةُ الكَاهِلِ ..."[4].

"والزَّبْرُ : الصَبْرُ، يقال : مالَهُ زَبْرٌ ولاصَبْرٌ ،ورجُلٌ زُبَيرٌ : رَزِينُ الرَأْيِ، وزَبَرهُ يزبُرهُ بالضمِ عَنِ الأَمْرِ زبْرًا : نَهاهُ وانْتَهرَهُ، والزَبْرُ بفتحِ الزايِ وكَسْرِها : هو القَوِيُ الشَدِيدُ.."[5].

---

(1) – الزمخشري : الكشاف، ج2، ص 249

(2) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج4 ، ص 251.

(3) – المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ج5، ص 40، 41.

(4) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ز ب ر)، ج7، ص 362.

(5) – ابن منظور : لسان العرب : مادة (ز ب ر)، ج3، ص 213.

ومن المجاز قولهم : "مالَهُ زَبْرٌ : عَقْلٌ وتَماسُكٌ ... وذَهبَتِ الأيَامُ بِطَراءَتِهِ ونَقصَت زِئْبِرَهُ إذا تقادَمَ عَهْدُهُ ..."[1]

وقد وردت لفظة الزبر في القرآن الكريم على خمسة أوجه هي :

- **الأول** : القطع ومنه قوله تعـــالى في المؤمنين (53) ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ ﴾.

- **الثـــاني** : الكتب ومنه قوله تعـــالى في الشعراء (196) ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[2].

- والثـــالث : كتاب داود ومنه قوله تعـــالى في الأنبياء (105) ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ ﴾.

- والـــرابع : اللوح المحفوظ ومنه قوله تعـــالى في القمر (52) ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾.

- **والخـــامس** : أخبار الأمم و منه قوله تعـــالى في النحل (44) ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ ﴾[3].

وأما لفظ الزبور في سورة النساء : فأكثر القراء على فتح الزاي وقرأ حمزة بضم الزاي قال الزجاج : فمن فتح الزاي، أراد كتابا، ومن ضمَّ أراد كتُبًا .

ومعنى ذكر (داود) أي : لا تنكروا تفضيل محمد بالقرآن فقد أعطى الله داوود الزبور والزبور فعول بمعنى مفعول كما تقول : حلوب وركوب بمعنى محلوب ومركوب وهو من قولك : زبرت الكتاب أزبره زبرا، إذا كتبه [4].

﴿ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ يعني وآتينا داوود كتابا مزبورا يعني مكتوبا وقيل الزبور بالفتح اسم الكتاب الذي أنزل على داوود وهو مائة وخمسون ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتمجيد وثناء على الله -ﷻ- ومواعظ.[5]

---

(1) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ز، ب، ر)، ص 188.

(2) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 213.

(3) – يحي بن سلام : التصاريف، ص241.

(4) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : زاد الميسر في علم التفسير، ط1 [المكتب الإسلامي، بيروت، 1965]، ج2، ص255.

(5) – الخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي : لباب التأويل في معاني التنزيل، د.ط [مطبعة التقدم العلمية، مصر، د.ت] ج1، ص 519.

فمن سياق الآية القرآنية يتضح أن معنى الزبور هو الكتاب (كتاب داوود -عليه السلام-) وهو موافق للوجه الثالث -والله أعلم-

8 - السلم :

السلم في اللغة من مادة (س ل م) و" السَلاَمُ والسلامَةُ : البَرَاءةُ، وتَسَلّمَ منْه : تَبرأ والسَلامُ: التَحِيةُ، والسلَامُ : السلامَةُ مِنْ جمِيعِ الآفاتِ .

والسِّلْمُ – بالكسر – السَلاَمُ . والتَسْليمُ : مشْتقٌ من السَلامِ، اسْمُ اللهِ تعَالَى لسَلامَتهِ مِنَ العَيْبِ والنقْصِ، وسَلّمَهُ منَ الأمْرِ : وقاهُ إيَاهُ .

وأسْلمَ إلَيْه الشَيْءَ : دفَعَهُ ..."[1]

والسَّلْمُ : دَلْوٌ مُسْتطيلٌ لَهُ عُرْوةٌ وَاحِدةٌ وجمْعُهُ سَلاَمٌ .

"والسَّلمُ : لَدْغُ الحَيةِ، والسَّلَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَجَرِ .

والإسْلامُ : الاسْتسْلامُ لأمْرِ اللهِ تعالى وَهُوَ الانْقِيادُ لطَاعَتهِ والقَبُولُ لأمْرِهِ، والاسْتِسْلامُ للحَجَرِ: تناوُلُهُ باليَدِ، وبالقبْلةِ، ومَسْحُهُ بالكَفِ .

والسَّلمُ : ضِدُ الحَرْبِ ..."[2]

وذكر أهل التفسير أن السلام في القرآن الكريم على خمسة أوجه هي :

- **الأوّل** : اسم من أسماء الله -عز وجل-، ومنه قوله تعالى في المائدة (16) ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾.

- **والثاني** : التحية المعروفة ومنه قوله تعالى في الأنعام (54) ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾.

- **والثالث** : السلامة من كل شر، ومنه قوله تعالى في هود (48) ﴿.. ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا ...﴾.

- **والرابع** : الخير، ومنه قوله تعالى في هود (69) ﴿ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ ...﴾.

- **والخامس** : الثناء الجميل، ومنه قوله تعالى في الصافات (181) ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[3].

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (س ل م)، ج3 ، ص 248

(2) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (س ل م)، ج7، ص 265، 266

(3) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 355 – 357 .

ومعنى السلم في سورة النساء :

في الآيـــة (65) : اللام لتأكيد القسم أي فوربك لا يكونون مؤمنين حتى يجعلوك حكما بينهم ويرضوا بحكمك فيما تنازعوا فيه واختلفوا من الأمور، ثم لا يجدوا في أنفسهم ضيقا من حكمك وينقادوا انقيادًا تاما كاملا لقضائك من غير معارضة ولا مدافعة ولا منازعة، وحقيقة الإيمان الخضوع والإذعان[1].

و(تسليما) مصدر مؤكد أي ويسلمون لحكمك تسليما لا يدخلون على أنفسهم شكا وشبهة فيه[2] و"(سلموا) من قولك سلم لأمر الله وأسلم له وحقيقته سلم نفسه وأسلمها إذا جعلها سالمة له وخالصة، و (تسليما) تأكيد لِلفعل بمنزلة تكريره ."[3]

ومنه فمعنى التسليم في الآية الكريمة هو الانقياد والإذعان والرضا بالحكم من دون شبهة -والله أعلم- .

وفي الآيتيـــن (90) و (91) ﴿ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾ أي فإن لم يتعرضوا لكم بقتال وانقادوا واستسلموا لكم فليس لكم أن تقاتلوهم طالما سالموكم . فألقى السلم في الآيتين بمعنى أذعن وانقاد واستسلم، وقد يكون بمعنى الصلح —والله أعلم —

وفي الآيـــة (94) قوله تعـــالى ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ قرأ نافع وابن عامر وحمزة وخلف (السَّلَم)-من دون ألف بعد اللام— وهو ضد الحرب، ومعنى ألقى السلم أظهره بينكم كأنه رماد بينهم، وقال البقية (ٱلسَّلَـٰمَ) —بالألف- وهو مشترك بين معنى السلم ضد الحرب، ومعنى تحية الإسلام، فهي قول : السلام عليكم، أي خاطبكم بتحية الإسلام علامة على أنه مسلم.[4]

إذن فكلمة السلام في الآية الكريمة تحتمل معنى إلقاء التحية ومعنى السلم ضد الحرب وكلاهما دال على الاستسلام -والله أعلم-.

---

(1) – الصابوني محمد علي : صفوة التفاسير، تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري، د.ط، [دار الفكر العربي، د.م، د.ت]، ج1، ص 439.

(2) – الشوكاني محمد بن علي: فتح القدير، ج1، ص611.

(3) – الزمخشري: الكشاف، ج1، ص 278.

(4) – ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 167.

وأما الآيـــة (125) فمعناها، لا أحد أحسن دينا ممن انقاد لأمر الله وشرعه وأخلص لله "وإسلام الوجه كناية عن تمام الطاعة والاعتراف بالعبودية، وهو أحسن الكنايات لأن الوجه أشرف الأعضاء، وفيه ما كان به الإنسان إنسانا "[1].

فالمراد بإسلام الوجه الاعتراف بوجود الله ووحدانيته.

فمعنى لفظة أسلم في الآية الكريمة هو إخلاص النفس وجعلها سالمة لله وحده لا تعرف ربا ولا معبودا سواه -والله أعلم-.

9 - الوحـــي :

الوحي في اللغة : " يقال وَحَى يَحِي وَحْيًا، أي كَتَبَ يكْتبُ كَتبًا ... وأوْحَى اللهُ إلَيْهِ : بعَثهُ، وأوْحَى إلَيْهِ : ألْهَمَهُ ... وزَكَريا أوْحَى إلى قوْمِهِ : أي أشَارَ إلَيْهِم، والإيحَاءُ : الإشَارَةُ..."[2]

" ووَحَيْتُ لكَ بخَبرِ كَذَا، أي أشَرْتُ وصَوَّتُّ بهِ رُوَيْدًا ...

وأوْحَيْت إلَيْهِ أُوحِي إيحَاءً إذا أشَرْتَ إلَيْه وأوْمَأتُ .. والوَحَى : النارُ....

واستَوحَى الشيْءَ : حرَّكَهُ ودَعَاهُ ليُرْسِلَهُ ... واسْتَوْحَيتُ الكَلْبَ واسْتَوشَيْتهُ وآسَدْتَه إذا دَعَوْتَهُ لِتُرْسِلَهُ ...[3]

ولفظ الوحي في القرآن الكريم ورد على سبعة أوجه كما ذكر أهل التفسير وهي :

- **الأوّل** : الإرسال ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (19) ﴿ **وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ** ﴾.

- **والثـــاني** : الإلهام ومنه قوله تعـــالى في المائدة (111) ﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ..** ﴾.

- **والثـــالث** : الإشارة ومنه قوله تعـــالى في مريم (11) ﴿ **فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾.

---

(1) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5 ، ص 210.

(2) - الفراهيدي : الخليل بن أحمد : العين، مادة (و ح ي)، ج3، ص 320.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (و ح ي)، ج6، ص 893.

- والـــرابع : الأمر ومنه قوله تعـــالى في الزلزلة (05) ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾.

- والخـــامس : القول ومنه قوله تعـــالى في النجم (10) ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾

- والســـادس : إعلام في المنام ومنه قوله تعـــالى في الشورى (51) ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ... ﴾.

- والســـابع : إعلام بالوسوسة ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (121) ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾.(1)

معنى الوحي في سورة النساء : الآية كانت جوابا لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله أن ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بأن شأنه في الوحي إليه كشأن سائر الأنبياء الذين سلفوا والنبيون جمع عام جرد منهم ما ذكره تعـــالى في قـــوله ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ تعظيما لهم وتنبيها على أنهم أشرف من غيرهم إذ كانوا أصحاب مِلَّةٍ كَمِلَّة موسى وعيسى.(2)
فالله سبحانه وتعالى أوحى إلى الرسول -ﷺ- القرآن عن طريق جبريل -عليه السلام-، ومن جهة أخرى الوحي هو إلقاء المعنى في خفاء، وعرفه في الأنبياء بواسطة جبريل عليه السلام، ومن هنا فلفظ الوحي في الآية الكريمة هو الإرسال وهو موافق للوجه الأول-والله أعلم-.

10 - المعـــروف :

المعروف في اللغة من مادة (ع ر ف) "وعَرَفْتُ الشَيْءَ مَعْرِفَةً وعِرْفَانًا، وأمْرٌ عارِفٌ مَعْرُوفٌ، عَرِيفٌ والعرْفُ، المعْروفُ، والعَريفُ : القَيِّمُ بأمْرِ قَوْمٍ عرّف عليهم وتَسَمَّى بِهِ لأنَهُ عُرِفَ بذَلكَ الاسْمِ .
ويومُ عَرَفَة : موقِفُ النَاسِ بعَرَفَاتٍ، وعَرَفَاتُ جَبَلٌ
والتَعْرِيفُ : أنْ تُصِيبَ شيْئًا فتعرِفهُ إذا نَادَيْت مَنْ يعْرِف هَذَا.
والاعْتِرَافُ : الإقْرارُ بالذُنوب، والذُلُّ والمهَانَةُ والرِضَا بِهِ .
والنَفْسُ عَروفٌ إذَا حُمِلَتْ عَلى أمْرٍ بَسَأْتَ بِهِ، أي اطْمَأنَتْ .

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص622، 621.
(2) - أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف : البحر المحيط، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، ط1، [دار الكتب العلمية، بيروت، 1993]، ج3، ص 397.

والعَرْفُ : رِيحٌ طَيِبٌ ..."[1].

وذكر أهل التفسير أن المعروف في القرآن ورد على ثمانية أوجه منها :

- **الأول** : التوحيد ومنه قوله تعـــالى في التوبة (71) ﴿ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ... ﴾.

- **والثـــاني** : تزيين المرأة نفسها ومنه قوله تعـــالى في البقرة (234) ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾.

- **والثـــالث** : التعريض بالخطبة في العدة، ومنه قوله تعـــالى في البقرة (235) ﴿ .. وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾.

- **والـــرابع** : القول الجميل ومنه قوله تعالى في البقرة (263) ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ... ﴾.

- **والخـــامس** : ما تيسر للإنسان في العادة، ومنه قوله تعـــالى في البقرة (241) ﴿ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.[2]

أما عن معنى المعروف في سورة النساء :

في الآيـــة (05) : نهى الله -ﷻ- الوصي عن إعطاء السفهاء المالَ مخافة تضييعها ولكن بالمقابل يرزقون ويكسون منها، ثم قال تعالى ﴿ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ "والقول المعروف هو كل ما تسكن إليه النفس لموافقته للشرع وللعقول السليمة كأن يكلموهم كلاما لينا تطيب به نفوسهم، وكأن يعدوهم عدة حسنة بأن يقولوا لهم : إذا صلحتم ورشدتم سلمنا إليكم أموالكم، وكأن ينصحوهم بما يصلحهم ويبعدهم عن السفه وسوء التصرف".[3]

وفي الآيـــة الكريمة قد اقترن لفظ المعروف بالقول ﴿ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ أي أن الوصي على مال السفيه مطالب بالرزق والكسوة مصحوبين بوجه طلق وبقول بعيد عن المن والأذى. وعليه

(1) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين ، مادة (ع ر ف)، ج2، ص 121، 122.

(2) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 574، 575.

(3) – طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص 50.

فسياق الآيـــة يوحي بأن معنى لفظة المعروف هو كل كلام تعرفه النفوس وتسكن إليه وتحبه وهو موافق للوجه الرابع -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (06) : إذا كان الوصي فقيرا فقد أذن الله له أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف وقال عمر بن الخطاب وابن عباس وابن جبير والشعبي ومجاهد وأبو العالية : ذلك القرض أن يستلف من مال يتيمه ويقضي إذا أيسر.(1)

ومعنى المعروف في الآيـــة : أي بالقدر الذي تقتضيه حاجته الضرورية، ولا يستنكره الشرع ولا العقل، أي ما تيسر من مال اليتيم -والله أعلم-.

وأما الآيـــة (08) : إذا حضر قسمة التركة الفقراء من قرابة الميت واليتامى والمساكين من غير الوارثين فأعطوهم شيئا من هذه التركة تطييبا لخاطرهم ﴿ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾.

وكما سبق في الآية (05) معنى القول المعروف هو الكلام الذي تطمئن إليه النفوس وتستأنس به وهو موافق للوجه الرابع -والله أعلم-.

في الآيـــة (19) قوله تعـــالى ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ أمر الله تعالى الأزواج أن يحسنوا معاشرة زوجاتهم، وكان القوم يسيؤن معاشرة النساء فقيل لهم ﴿ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ فللزوجة على زوجها حقوق كما له عليها، فيراعي الزوج بذلك عِشرة السنوات التي قضياها ويقضيانها معا.

وعليه فمعنى المعروف في الآية هو حسن المعاشرة من القول والفعل والهيأة بحسب القدرة -والله أعلم-

وأما الآيـــة (25) : فقد أمر الله تعـــالى بأن تؤتى الأَمَة مهرها مِن الذي يتزوجها و لم يكن قادرا على نكاح المؤمنات الحرائر " ﴿ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ أي ادفعوا لهن مهورهن عن طيب نفس ولا تبخسوهن منه شيئا استهانة بهن لكونهن إماء مملوكات".(2)

فمعنى المعروف في الآية : أي عن طيب نفس وبما يقتضيه الشرع وما هو متعارف عليه في العادة من غير مطل وتأخير -والله أعلم-.

---

(1) - ابن عطية : المحرر الوجيز، ج5، ص 11.

(2) - الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ج1، ص 414.

وأما الآيـــة (114) : فالمعنى لا خير في كثير مما يسره القوم ويتناجون به في الخفاء إلا بحوى من أمر بصدقة ليعطيها سرا أو أمر بطاعة الله .

فسياق الآية إذن يوحي بأن معنى لفظة المعروف في الآية هو كل ما أمر الله به أو ندب إليه من أعمال البر والخير كالصدقة والإصلاح -**والله أعلم**-.

11 - الوكيـــل :

ولفظ الوكيل في اللغة من مادة (و ك ل) تقول : "وَكَلْتُه إلَيْكَ أكِلُهُ كِلَةً، أي فَوَضْتُهُ.

ورَجُلٌ وَكَلٌ و وُكَلَةٌ وهُوَ المواكلُ يتّكِلُ على غَيْرِهِ فيَضِيعُ أمْرُهُ.

وتقول : وَكِلْتُ بالله، و توَكلْتُ على الله.

والوِكَالُ في الدَابةِ : أنْ تجِبَ التأخُرَ خَلْفَ الدَوَابِ ..."[1].

"والمتَوكِلُ على الله : الذي يعْلَمُ أنَ اللَهَ كَافِلٌ رِزْقَهُ وأمْرَهُ فيَرْكنُ إلَيْهِ وحْدَهُ ولاَ يتوكَلُ عَلَى غَيْرِهِ.

يقال : تَوَكلْت بالأمْرِ إذا ضَمنَ القيامَ بهِ ... ووَكَلْت أمْرِي إلى فُلانٍ أي ألجَأْتهُ إلَيْهِ واعْتَمَدْت فِيهِ عَلَيْه.

والتَوكُلُ إظْهَارُ العَجْزِ والاعْتمَادُ على غَيْرِكَ ...

والوَكيلُ: الجَرِيءُ ..."[2].

ومعنى الوكيل في القرآن الكريم، ذكر أهل التفسير أنه على أربعة أوجه هي :

- **الأوّل** : الحافظ ومنه قوله تعـــالى في الإسراء (65) ﴿ **وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا** ﴾.

- **والثـــاني** : الرب ومنه قوله تعـــالى في المزمل (09) ﴿ **فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا** ﴾.

- **والثالث** : المسيطر، والمسيطر المسلط ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (107) ﴿ **وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ** ﴾ .

- **والـــرابع** : الشهيد ومنه قوله تعـــالى في هود (12) ﴿ **وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ﴾[3].

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (و ك ل)، ج5، ص405.

(2) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (و ك ل)، ج6، ص 978، 977.

(3) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 608، 607

معنى الوكيل في سورة النساء : في الآيـــة (81) يأمر الله تعـــالى بتدبر كتابه، وهو التأمل في معانيه، و تحديد الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه ولوازم ذلك، فإن في تدبر كتاب الله مفتاحا للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير و تستخرج منه جميع العلوم وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته.(1)

فالله -ﷻ- يدعو نبيه للتوكل عليه وحده فهو حسبه وكافيه، فمعنى الوكيل في الآية الكريمة هو الناصر والمعين لمن توكل عليه وأناب إليه -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (109) المعنى : أي هبكم جادلتم عنهم في الحياة الدنيا، ودفع عنهم جدالكم بعض ما يحذرون من العار والفضيحة عند الخلق، فماذا يغني عنهم وينفعهم ؟ ومن يجادل الله عنهم يوم القيامة حين تتوجه عليهم الحجة وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فمن يجادل عنهم، من يعلم السر وأخفى، ومن أقام عليهم من الشهود ما لا يمكن معه من الإنكار ؟. (2).

فمن هو الذي يتوكل لهم يوم القيامة في ترويج دعواهم ؟ فلا أحد يومئذ يكون لهم وكيلا، فسياق الآية الكريمة إذن يبين أن معنى الوكيل فيها هو الذي يتولى أمرهم ويذب عنهم، ولكن لا أحد يفعل ذلك -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (132) قد كرر إحاطة ملكه، لما في السموات والأرض، وأنه على كل شيء وكيل، قائم بتدبير الأشياء على وجه الحكمة، فإن ذلك من تمام الوكالة، فإن الوكالة تستلزم العلم، بما هو وكيل عليه والقوة والقدرة على تنفيذه وتدبيره، وكون ذلك التدبير على وجه الحكمة و الله تعالى منزه عن كل نقص.(3)

ومن خلال تفسير الآية يتضح أن معنى الوكيل فيها هو القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب الشهيد على كل شيء -والله أعلم-.

وأما معنى الآيـــة (171) : فالجميع ملكه وخلقه فجميع ما فيها عبيده، وهم تحت تدبيره وتصريفه وهو وكيل على كل شيء، فكيف يكون له منهم صاحبة وولد.(4)

---

(1) - عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن، ج1، ص 409.

(2) - المرجع نفسه، ج1، ص 438.

(3) - المرجع نفسه، ج1، ص 459.

(4) - ابن كثير : تفسير ابن كثير، ج2، ص 461.

فمعنى لفظ الوكيل في الآية هو المدبر والمتصرف في كل شيء.

12 - الكبيـــر :

الجذر اللغوي للفظ الكبير هو "كبر". و قد ورد في معجم العين : "كبر : الكَبَرُ : طَبْلٌ لَهُ وَجْهٌ...

والكِبْرُ : الإثْمُ الكَبِيرُ مِنَ الكبِيرَةِ، كَالخَطأِ مِنَ الخَطِيئَةِ. والكُبْرُ : أكبَرُ وَلَدِ الرَجُلِ. والكِبْرُ : مصدرُ الكِبَرِ في السِنِ مِنَ النَاسِ والدَوَابِ، فإذا أَرَدْتَ الأمْرَ العظِيمَ قلت : كُبْرَ عَلينَا كبَارَةً والكبَارُ في معنى الكَبِيرِ..."[1]

"والكَبِيرُ في صِفَةِ اللهِ تعَالَى : العظِيمُ الجَلِيلُ والمتَكَبِّرُ الذي تكَبَّرَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، والكِبْرِياءُ عظَمَةُ اللهِ، والكِبْرِياءُ : العَظَمةُ والمُلْكُ.

واسْتكبرَ الشَيْءَ رآهُ كَبِيرًا وعَظُمَ عِنْدهُ.

والاسْتِكبَارُ : الامتِنَاعُ عَنْ قَبُولِ الحَقِ مُعانَدَةً وتَكَبُرًا. وكَبَرَ : قال اللهُ أكْبَرُ ... والكَبِيرَةُ هِيَ الفِعْلةُ القَبِيحَةُ مِنَ الذُنُوبِ المَنْهي عنْهَا شَرْعًا العَظِيمُ أمْرُهَا كَالقَتْلِ وَالزِنَا ... والكِبْرُ : الرِفْعَةُ فِي الشَرَفِ ..."[2].

ولفظ الكبيرة في القرآن الكريم، ورد على ستة أوجه -كما ذكر المفسرون- وهي :

- **الأوّل** : العظيم ومنه قوله تعـــالى في الرعد (09) : ﴿ **ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ** ﴾.

- **والثـــاني** : الشديد ومنه قوله تعـــالى في الإسراء (60) : ﴿ **فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا** ﴾.

- **والثـــالث** : الثقيل ومنه قوله تعـــالى في البقرة (45) : ﴿ **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ** ﴾.

- **والـــرابع** : الكثير ومنه قوله تعـــالى في البقرة (282) : ﴿ **وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا** ﴾.

- **والخـــامس** : العالي في السن و منه قوله تعالى في يوسف (78): ﴿ **إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا** ﴾.

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد ، العين ، مادة (ك ب ر)، ج5، ص 361، 362.

(2) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ك ب ر)، ج5، ص 354.

- **والســـادس** : العالي في العلم والرأي و منه قوله تعـــالى في طه (71) ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ﴾[1].

وأما لفظ الكبير في سورة النساء : فالآيـــة (34) تتحدث عن قوامة الرجل وعن الطريقة المثلى التي يتبعها في تعامله مع المرأة وما هو السبيل إذا نشزت الزوجة عن زوجها، فالآية الكريمة إشارة إلى الأزواج بخفض الجناح ولين الجانب وعدم البغض لهن، "فإن قدرته -ﷻ- أعظم من قدرتكم على من تحت أيديكم منهن أو أنه تعالى على علو شأنه وكمال ذاته يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم، فتجاوزوا أنتم عن سيئات أزواجكم واعفوا عنهن إذا تبن..."[2]

وقـــوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ تذييل للتهديد أي إن الله عليّ عليكم، حاكم فيكم، فهو يعدل بينكم، وهو كبير، أي قوي قادر، فبوصف العلو يتعين امتثال أمره و نهيه وبوصف القدرة يحذر بطشه عند عصيان أمره و نهيه.[3]

وعلى هذا فإن لفظة الكبير في الآية الكريمة تكون بمعنى العظيم و هو موافق للوجه الأول -والله أعلم- .

أما الآيـــة الثانية فهي نهي عن أخذ أموال اليتامى وضمها إلى أموال أوليائهم، فيتسق في الآية أمر ونهيان : أمروا أن لا يمنعوا اليتامى عن مواريثهم ثم نهوا عن اكتساب الحرام، ثم نهوا عن الاستيلاء على أموالهم أو بعضها، والنهي والأمر الأخير تأكيدان للأمر الأول.[4]

ومعنى الحوب في الآيـــة الكريمة هو الذنب، أي من يفعل ذلك فقد ارتكب ذنبا وصفه بالكبير أو العظيم.

وعليه فإن لفظة الكبير في الآية تكون بمعنى العظيم أيضا و هو موافق للوجه الأول-و الله أعلم-.

13 - العزيـــز:

لفظ العزيز في اللغة من مادة (عزّ) و"عَزَّ الشَيْء : جَامعٌ لِكُلِ شَيْءٍ إذا قَلَّ حَتَى يَكَادُ لاَ يُوجَدُ مِنْ قِلَّتِهِ ويَعِزُّ عزَّه : و هُوَ عَزِيزٌ بَيِّنُ العَزَازَةِ، وملكٌ أعَزّ أي عَزِيزٌ.

(1) - ابن الجوزي جمال الدين بن أبي الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 520، 519.

(2) - الألوسي شهاب الدين : روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، ج5، ص 26.

(3) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 112.

(4) - المرجع نفسه ، ج4 ، ص 221.

والعَزاءُ : السَنَةُ الشَدِيدَةُ، وقِيلَ هِيَ الشِدَّةُ.

ويقالُ قَدْ تَعَزَّزت، و عَزَّ الرَّجُلُ بلَغَ حَدَ العِزَّةِ. واعْتزَّ بفُلاَنٍ : تشرّفَ بِهِ، ...، واسْتَعزَّ الرَمْلُ : تَماسكَ..، وتعَزّزَ لحْمُ الشَّاةِ : اشْتدَ وصَلبَ...[1]

و"رَجُلٌ عَزِيزق : مَنِيعٌ لاَ يُغْلَبُ ولا يُقْهَرُ.

والعِزُّ والعِزّةُ الرِّفْعَةُ والامْتِناعُ، والعِزّةُ لله.

والعُزَيْزُ : عَصَبَةٌ رَقِيقَةٌ مُرَكّبَةَ الخوارنِ إلَى الوَرِكِ ...[2].

وذكر أهل التفسير أن العزيز في القرآن قد ورد على ثلاثة أوجه وهي :

- **الأوّل** : القويّ الممتنع ومنه قوله تعـــالى في الفتح (04) ﴿ **وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﴾.

- **والثـــاني** : العظيم و منه قوله تعـــالى في هود (91) ﴿ **وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ** ﴾.

- **والثـــالث** : الشّديد ومنه قوله تعـــالى في إبراهيم (20) ﴿ **وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ** ﴾ قـــوله (**بِعَزِيزٍ**) أي شديد و شاق.[3]

وأما لفظ العزيز في سورة النســـاء :

ففي الآيـــة (56) : الله -ﷻ- يتوعد الذين كفروا بإدخالهم نار جهنّم، هذه النّار العظيمة الهائلة التي تشوي الوجوه و الجلود، فكلّما انشوت جلودهم وانحرقت انحراقا تامّا بدّلت جلودا غيرها ليدوم لهم ألم العذاب، "فحسن الاتّصاف بعد هذه المقدّمات بالعزّة والإحكام، لأنّ الله لا يغالبه مغالب إلاّ غلبه الله، ولا يفعل شيئا إلا بحكمة وإصابة، لا إله إلا هو تبارك وتعالى[4]. فالعزّة يتأتى بها تمام القدرة في عقوبة المجترئ على الله والحكمة يتأتى بها تلك الكيفية في إصلائهم النّار.[5]

فمعنى "عزيز" في الآية الكريمة يوضحها سياق الآية، فقد جاءت تذييلا للآية بعد ذكر عذاب جهنم للذين كفروا، والمعنى "قويا قاهرا" حيث يقهر الكافرين بمحو صفاتهم وإفناء ذواتهم

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ع ز ز)، ج 1، ص 76، 77.

(2) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ز ز)، ج4، ص 433.

(3) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 435، 436.

(4) - ابن عطية : المحرر الوجيز، ج2، ص 69.

(5) - ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص 24.

فلا غالب له- وهذا المعنى موافق للوجه الأول-والله أعلم-.

وفي الآيـــة (158) المعنى : أن اليهود زعموا أنهم قتلوا عيسى -عليه السلام-، وزعمهم هذا أبعد ما يكون عن الحق والصواب لأن الحق المتيقن في هذه المسالة أنهم لم يقتلوه فقد نجاه الله من مكرهم، ورفع عيسى إليه، وكان الله "عزيزا" أي منيع الجناب لا يلجأ إليه أحد إلا أعزّه وحماه (حكيما) في جميع ما يقدره ويقتضيه من الأمور.[1]

فالله -سبحانه وتعالى- لما كان عزيزا فقد عزّ أولياءه، و اتصافه بالحكيم دليل على أنه أتقن هذا الرفع الذي جعله فتنة للكافرين وتبصرة للمؤمنين، فمن سياق الآية إذن يتجلى أن معنى عزيز هو القاهر الذي لا يغالب في أمر يريده- وهو معنى موافق للوجه الأول-والله أعلم-.

وأما الآيـــة (165) قـــوله ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ فهو بيان للصفة الإلهية المتجلية على العباد في المقام، فهو -سبحانه وتعالى- عزيز، يخضع لعزته كل موجود، ولو شاء لأخذ الناس بغير حجة، ولعذبهم من غير أن يبعث فيهم رسله مبشرين ومنذرين، إذ ليس لأحد أن يراجع الله، ولا أن يعترض على ما يريد، ولكنه -سبحانه وتعالى- مع هذه العزة المتمكنة الغالبة (حكيم) لا يفعل إلا ما تقتضي به حكمته في إشراقها و عدولها.[2]

﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ تذييل قصد به بيان قدرة الله التي لا تقهر ولا تغالب وحكمته التي لا يحيط بكنهها أحد، ومنه فمعنى (عزيز) في الآية الكريمة هو القادر القاهر الذي لا يغالَب في ما يريد، وهو موافق دائما للوجه الأول- والله أعلم-.

14 – الهـــدى :

لفظ الهدى في اللغة : ضد "الضَلاَلِ وهُوَ الرَشَادُ. وقَدْ هَدَاهُ هُدًى وهَدْيًا و هدايةً وهِدْيةً وهَداهُ يَهْديهِ هِدايةً إذا دلَهُ على الطَرِيقِ ...

وهَدَيْت العَروسَ إلى زَوْجِهَا : زفَفْتهَا .. وهَدَيْتُ لكَ بمعْنَى بيَّنْتُ لكَ .

والهُدَى : النهَارُ، .. والهُدَى : إخْرَاجُ شَيْءٍ إلَى شَيْءٍ.

والهُدَى : الطَاعةُ والوَرَعُ...

(1) – طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ج 3، ص 504.

(2) – عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، د.ط، [دار الفكر العربي، د.م، د.ت]، ج5، ص 1012.

وفُلانٌ يهْدي هَدْيَ فُلانٍ : يفْعلُ مِثْلَ فِعْلِه ويسيرُ سِيرَتهُ ..."[1]

"والهَديَةُ : ما أهْدَيت إلىَ ذِي مَوَدةٍ مِنْ برٍّ ويُجْمعُ هَدايَا ...

والتَهادِي : مشْيٌ في تمَايُلٍ يمِينًا وشِمالاً كَمَشْيِ النساءِ.

والهَادِي : مِنْ كُلِ شَيْءٍ أوَلُه، والهَادِي : العُنُقُ والرَأْسُ.

والهَيْدُ : الحَرَكةُ، هِدْتهُ أهيدُه هَيْدًا، كَأنكَ تُحَرِكُه ثُمَ تُصْلِحهُ ..."[2]

و ذكر أهل التفسير أن لفظ الهدى في القرآن الكريم ورد على أربعة وعشرين وجها نذكر منها :

- **الأوّل** : البيان و منه قوله تعـــالى في البقرة (05) : ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ** ... ﴾.

- **والثـــاني** : دين الإسلام ومنه قوله تعـــالى في البقرة (120) : ﴿ **قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ** ﴾.

- **والثـــالث** : الإيمان ومنه قوله تعـــالى في الكهف (13) : ﴿ **وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى** ... ﴾.

- **والرابـــع** : العرفان ومنه قوله تعـــالى في النحل (16) : ﴿ **وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾.

- **والخـــامس** : الإرشاد ومنه قوله تعـــالى في القصص (22) : ﴿ **عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ** ﴾.

- **والســـادس** : التوحيد ومنه قوله تعـــالى في التوبة (33) : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ** ﴾.

- **والســـابع** : السنة ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (90) : ﴿ **فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ** ۖ ﴾.

- **والثـــامن** : الإلهام ومنه قوله تعـــالى في طه (50) : ﴿ **أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ** ﴾.

---

(1) – ابن منظور: لسان العرب، مادة (هـــ د ي)، ج6، ص 786 – 789.

(2) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (هـــ د ي)، ج4، ص 77، 78.

- والتاسع : الإصلاح ومنه قوله تعالى في يوسف (52) : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾

- والعاشر : الدليل ومنه قوله تعالى في طه (10) : ﴿ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾[1].

ولفظ الهدى في سورة النساء :

في الآية (26) : "يخبر الله تعالى بمنته العظيمة ومنحته الجسيمة، وحسن تربيته لعباده المؤمنين وسهولة دينه فقال ﴿ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ أي : جميع ما تحتاجوا إلى بيانه من الحق والباطل والحلال والحرام ﴿ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ أي الذين أنعم الله عليهم من النبيين وأتباعهم في سيرهم الحميدة وأفعالهم السديدة، و شمائلهم الكاملة وتوفيقهم التام فلذلك بين ما أراده ووضح لكم، و بين بياناً، كما بين لمن قبلكم، و هداكم هداية عظيمة في العلم و العمل"[2].

فيتضح من سياق الآية الكريمة أن معنى لفظ الهدى هو التعليم و الإرشاد، أي يعلمكم ويرشدكم مناهج وطرائق من تقدمكم من الأنبياء –والله أعلم–.

وفي الآية (51) ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي لأجلهم وفي حقهم (هؤلاء) يعنون ﴿ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ أي أقوم دينا و أرشد طريقة، وإيرادهم بعنوان الإيمان ليس من قبيل القائلين بل من وجهة الله تعالى تعريفا لهم بالوصف الجميل وتخطئة لمن رجح عليهم منصفين بأقبح القبائح «أولئك» إشارة إلى القائلين وما فيه من البعد مع قربهم في الذكر للإشعار ببعد منزلتهم في الضلال وهو مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾[3]

فمن السياق العام للآية الكريمة نجد أن معنى الهدى هو التفضيل أي أفضل وأقوم دينا و أرشد طريقة –والله أعلم–.

وفي الآية (68) ﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ أي لفتحنا لهم طرق العلم والهداية

---

1) – ابن جرير الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 629.

2) – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج1، ص 371.

3) – أبو السعود محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، ط1، إحياء التراث العربي، بيروت، 1990، ج2، ص 98.

لأن تصديهم لامتثال ما أمروا به هو مبدأ تخلية النفوس عن التعلق بأوهامها و عوائدها الحاجبة لها عن دَرْك الحقائق، فإذا ابتدأوا يرفضون هذه المواقع فقد استعدوا لتلقي الحكمة والكمالات النفسية ففاضت عليهم المعارف تترى بدلالة بعضها على بعض و بتيسير الله صعبها بأنوار الهداية والتوفيق، ولا شك أن الطاعة مفتاح المعارف بعد تعاطي أسبابها.(1)

وفي الآيـــة (88) ﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ "استئناف بياني نشأ عن اللوم والتعجيب الذي في قوله ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ لأن السامعين يترقبون بيان وجه اللوم ويتساءلون عماذا يتخذون نحو هؤلاء المنافقين، وقد دل الاستفهام الإنكاري المشوب باللوم على جملة محذوفة هي محل الاستئناف البياني وتقديرها ﴿ **إنهم قد أضلهم الله أتريدون أن تهدوا من أضل الله**﴾.(2)

فالهدى في هذه الآية ضد الضلال.

وفي الآيـــة (98) ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ حال من المستضعفين موضحةللاستضعاف ليظهر أن غير الاستضعاف الذي يقوله الذين ظلموا أنفسهم ﴿ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ أي لا يستطيعون حيلة في الخروج إما لمنع أهل مكة إياهم، أو لفقرهم ﴿ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ أي معرفة للطريق كالأعمى.(3)

وأما الآيـــة (114) ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ بمناسبة تضاد الحالين والمشاقة المخالفة المقصودة. مشتقة من الشق لأن المخالف كأنه يختار شِقًّا يكون فيه غير شِقّ الآخر فيحتمل قـــوله ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ أن يكون أراد من بعد ما آمن بالرسول فتكون الآية وعيدا للمرتد. ومناسبتها هنا أن بشير بن أبيرق صاحب القصة المتقدمة، لما افتضح أمره ارتد و لحق بمكة، ويحتمل أن يكون مرادا به من بعد ما ظهر صدق الرسول بالمعجزات ولكنه شاقه عنادا ونِواء للإسلام.(4)

---

(1) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 115.

(2) – المرجع نفسه، ج3، ص 150.

(3) – المرجع نفسه، ج3، ص 177.

(4) – المرجع نفسه، ج5، ص 201.

المبحث الثاني : ألفـاظ العبـادة.

1 - الإثـــم :

وردت لفظة الإثم في معجم العين في مادة (أ ث م)" أثِمَ فُلانٌ يأثَمُ إثْماً أي وقعَ في الإثْم كقولك : حَرِجَ إذا وقعَ في الحَرَجِ، وتأثّمَ أي تحرَّجَ مِنَ الإثمِ وكَفَّ عنه. والآثامُ في جملة التفسير : عقوبة الإثم ."[1]

والإثم في لسان العرب بمعنى : "الذنْبُ، وقيل : هو ما لا يحلُّ لهُ ... وتأثَّمَ الرَجُلُ : تابَ مِنَ الإثمِ واستغفرَ مِنهُ وهو على السَلْبِ كأنه سلبَ ذاته الإثم بالتوبَةِ والاستغفار أورامَ ذَلكَ بهمَا.

والإثْمُ القِمَارُ وهو أن يهْلكَ الرجُلُ ويذهبَ مالَه، وجمعُ الإثمِ آثامٌ ... وأثِمَتِ الناقةُ المشْي تأثمه إثْماً : أبطأتْ."[2]

ومن المجاز قولك : " فلانٌ مِنَ الحياءِ يتلثمُ ومن اللمَمِ يتأثَمُ أيْ يتحَرجُ."[3]

فلفظ الإثم في معناه اللغوي يحمل معنى الذنب والوزر في المعصية ثم يستعار فيما يحصل به الإثم.

وأما لفظ الإثم في القرآن الكريم فقد ذكر المفسرون أنه ورد على ســتة أوجــه منها :

- **الأول** : الزنى ومنه قوله تعــالى في الأنعام(120) : ﴿ **وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ** ﴾.
- **والثــاني** : الخطأ ومنه قوله تعــالى في البقرة (182) : ﴿ **.... فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ...** ﴾.
- **والثــالث** : الشرك ومنه قوله تعــالى في المائدة (62) : ﴿ **وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ** ﴾.
- **والــرابع** : المعصية دون الشرك ومنه قوله تعــالى في البقرة (85) : ﴿ **تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ** ﴾.

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (أ ث م)، ج8، ص 250.

(2) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (أ ث م)، ج1، ص 22، 23.

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (أ ث م)، ص 3.

- والخامس : الخمر ومنه قوله تعالى في الأعراف (33) : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ ﴾[1].

وأما لفظ الإثم في سورة النساء فنقتصر في دراسة معناه على الآية (20) و (48) لأنه في جميع الآيات بالمعنى نفسه أو بمعنى متقارب.

ففي قوله تعالى في الآية (20) ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾.

نجد أن معنى الآية أي" وإن أردتم أيها المؤمنون نكاح امرأة طلقتموها وكنتم قد دفعتم مهرا كبيرا يبلغ القنطار فلا تأخذوا ولو قليلا من ذلك المهر ﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ استفهام إنكاري أي أتأخذونه باطلا وظلما ؟" [2].

فالآية الكريمة توجيه للمؤمنين وحثهم على ضرورة العدل والإنصاف في حقوق الزوجات، فسياق الآية إذن يوضح أن معنى كلمة الإثم فيها الحرام والظلم -والله أعلم-

وأما الآية (48) من قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ فقد قال الطبري في معنى هذه الآية : "قد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه عليه ما لم تكن كبيرته شركا بالله"[3] .

فيتضح إذن من سياق الآية التي تتضمن تحذير الله تعالى عباده من الشرك به أن معنى كلمة الإثم فيها موافق للوجه الرابع أي المعصية والذنب الكبير المستحق للعقوبة -والله أعلم-.

---

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 147 - 149.

(2) - الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير ، ج1، ص 408.

(3) - الطبري محمد بن جرير : جامع البيان في تفسير القرآن، د.ط [دار الفكر، بيروت، 1978] ج5، ص 450.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- والسادس : فعل نوع من الخير ومنه قوله تعالى في الأنعام (160) ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾.(1)

ومعنى لفظ الحسنة في سورة النساء في الآيـــة (40) من قوله تعـــالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ فالمعنى أن" الله لا يبخس الناس ولا ينقصهم من ثواب عملهم وزن ذرة بل يجازيهم بها ويثيبهم عليها والمراد من الكلام أن الله تعالى لا يظلم قليلا ولا كثيرا .(2)

فالله تعـــالى يضاعف ثواب العمل الصالح لعباده، فسياق الآية يوضح أن معنى لفظة الحسنة هنا هو فعل نوع من أعمال الخير وهو موافق للوجه السادس -والله أعلم-

وفي الآيـــة (78) من قوله تعـــالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾. ومما يذكر في نزول هذه الآية : كانت المدينة مملوءة من النعم وقت مقدم الرسول -ﷺ- فلما ظهر عناد اليهود ونفاق المنافقين أمسك الله عنهم بعض الإمساك كما جرت عادة جميع الأمم، فعند هذا قال اليهود والمنافقون : ما رأينا أعظم شؤما من هذا الرجل نقصت ثمارنا وغلت أسعارنا منذ قدم.(3)

﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ ﴾ يعني الخصب ورخص السعر وتتابع الأمطار، قالوا : هذه من عند الله ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ جدب وغلاء سعر قالوا : هذا من شؤم محمد (4).

والمراد بالحسنة والسيئة هنا ما تعرفه العرب من قبل اصطلاح الشريعة أعني الكائنة الملائمة

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 259، 260.

(2) - القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 165.

(3) - الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب، ج10، ص 193.

(4) - المصدر نفسه، ج10، ص 193.

والكائنة المنافرة، وتعلق فعل الإصابة بهما دليل على ذلك [1].

ومن سياق الآية إذن نستخلص أن معنى الحسنة في الآية الكريمة هو الخصب والنعم وهو معنى موافق للوجه الثالث -والله أعلم-.

وأما الآيـــة (79) من قوله تعـــالى : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ فالمعنى "ما أصابكم يا معشر الناس من خصب واتساع رزق فمن تفضل الله عليكم، وما أصابكم من جدب وضيق رزق فمن أنفسكم، أي من أجل ذنوبكم وقع ذلك بكم"[2] .

فلفظ الحسنة والسيئة في الآية الكريمة شمل ما كان من الأعيان كالمطر والصواعق والثمرة والجراد وما كان من الأعراض كالصحة، وهبوب الصبا، والربح في التجارة، وأضدادها كالمرض والسموم الهالكة والخسارة -والله أعلم-

وأما الآيـــة (85) في قوله تعـــالى : ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾. فقد اختلف المتأولون في هذه الآية، فقال مجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم هي في شفاعات الناس بينهم في حوائجهم، فمن يشفع لينفع فله نصيب، ومن يشفع ليضر فله كفل، وقيل : الشفاعة والطاعة، الحسنة هي في البر والسيئة في المعاصي. فمن شفع شفاعة حسنة ليصلح بين اثنين استوجب الأجر ومن سعى بالنميمة والغيبة أثم ...[3].

فمعنى كلمة الحسنة في الآية الكريمة ضد السيء والقبيح، وقد وردت صفة للشفاعة فالشفاعة الحسنة إذن تضم كل أعمال البر والخير والطاعات -والله أعلم-.

3 - الخســـران :

لفظة الخسران في اللغة من الخُسر، "والخُسْر : النقصانُ، والخُسْرَانُ كذلك والفعل : خَسِرَ

(1) - ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج5 ، ص 130.

(2) - القرطبي أبو عبد الله الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن، ج5 ، ص 285.

(3) - المرجع نفســه، ج5، ص 295.

يخسَرُ خُسْرانًا، والخاسِرُ : الذي وضع في تجارته، ومصدره الخَسَارَةُ والخُسْرُ ..."[1]

"والخسَار والخَسَارَةُ والخَيْسرَى : الضلالُ والهَلاَكُ، والياء زائدةٌ ... وخَسِرَ يخسَرُ خُسْرانًا وخَسَرْت الشيءَ بالفتح، أخْسَرْتهُ : نقصتهُ ... والتخْسِيرُ : الإهلاَكُ والخَناسِيرُ : الهَلاكُ ."[2]

وذكر أهل التفسير أن لفظ الخسران في القرآن الكريم ورد على خمسة أوجه وهي :

- الأوّل : النقص ومنه قوله تعـــالى في الرحمن (09) ﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ﴾.

- والثـــاني : الغبن ومنه قوله تعـــالى في الزمر (15) ﴿ **قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** ﴾ .

- والثـــالث : العجز ومنه قوله تعـــالى في يوسف (14) ﴿ **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ** ﴾.

- والـــرابع : الضلال ومنه قوله تعـــالى في العصر (02) ﴿ **وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ** ﴾.

- والخـــامس : العقوبة ومنه قوله تعـــالى في الأعراف (23) ﴿ **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [3]

أما لفظ الخسران في سورة النساء فالآيـــة الكريمة "بيان لقولة الشيطان : ﴿ **لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا** ﴾ فهذا النصيب المفروض هم الذين يستخدمهم الشيطان أولياء له، وسيتعاطى معهم كؤوس المودة والصفاء، وهي كؤوس تدور برؤوس شاربيها، وتفسد عليهم عقولهم، وتحولهم دمى في يد الشيطان يعبث بها كيف يشاء ... ولهذا كان واثقا من أنه قادر على تنفيذ أمره وإمضاء مشيئته فيهم ... ولهذا جاء أمره إليهم جازما مؤكدا .[4] وفي قوله تعـــالى :

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (خ س ر)، ج4،ص 195.

(2) - ابن منظور : لسان العرب مادة (خ س ر)، ج1، ص 829، 830.

(3) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، 277، 278.

(4) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، ج2، ص 37.

﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ عرض للصورة الشنعاء التي ينتهي إليها أمر هؤلاء الذين استذلهم الشيطان، واستبدلهم ...فليس بعد خسرانهم خسران، ولا وراء ضياعهم ضياع[1] .

فالسياق العام للآية تحذير من اتباع خطوات الشيطان واتخاذه وليا من دون الله ومن يفعل ذلك فقد أخطأ السبيل وضل الطريق وحاد عنه، فمعنى كلمة الخسران في الآية هو الضلال وهو موافق للوجه الرابع -والله أعلم-.

4 - الســـوء :

السوء في اللغة " نَعْتٌ لكل شيْءٍ رديءٍ، سَاءَ يَسوءُ، لازمٌ ومُجاوِزٌ، وسَاءَ الشيءُ : قَبُح فهو سَيِّءٌ، والسوءُ اسمٌ جامعٌ للآفاتِ والداءِ، وسُؤت وجْهَ فلانٍ وأنا أسُوؤُه مُسَاءةً ومُسَايةً لغة...

وتقول : ساءَ ما فَعلَ فلانٌ صنيعًا يسُوءُ أي : قَبُح صنيعهُ صنيعًا ..."[2]

" والسُوءُ : الفُجورُ والمنكرُ ...والسوْأةُ والسوْآءُ : المرأةُ المخَالِفةُ ...

وأساءَ الرجلُ إساءةً : خِلافُ أَحْسَنَ، وأساءَ الشيءَ : أفسدهُ و لم يُحسِنْ عمَلَهُ .

والسيئةُ : الخطيئةُ ... وسَوأتُ عليه فعلَه وما صنع تسْوِئةً وتسويئًا إذا عتبته عليه ... والسَوأةُ : العورةُ الفاحشةُ ..."[3]

وذكر أهل التفسير أن السوء في القرآن الكريم على أحد عشر وجها نذكر منها :

- **الأول** : الشدة ومنه قوله تعـــالى في البقرة (49) ﴿ ...يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ... ﴾

- **والثـــاني** : الزنى ومنه قوله تعـــالى في يوسف (25) ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

- **والثـــالث** : العقر ومنه قوله تعـــالى في الأعراف (73) ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ .. ﴾

---

(1) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، ج5، ص 906.

(2) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (س و أ)، ج7، ص 327.

(3) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (س و أ)، ج3، ص 327.

- والرابع : البرص ومنه قوله تعالى في القصص (22) ﴿ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ﴾

- والخامس : العذاب ومنه قوله تعالى في الرعد (11) ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ ﴾.

- والسادس : الشتم ومنه قوله تعالى في الممتحنة (02) ﴿ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ ﴾.

- والسابع : الضر ومنه قوله تعالى في الأعراف (188) ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ .. ﴾[1].

ومعنى لفظ السوء في سورة النساء :

الآية (17) موجهة لكل من عمل ذنبا، واتفقت الأمة على أن التوبة فرض على المؤمنين والمعنى : "إنما قبول التوبة كائن أو مستقر على الله تعالى لعباده الذين يعملون السوء جاهلين سفهاء، لأن ارتكاب القبيح مما يدعو إليه السفه والشهوة لا مما تدعو إليه الحكمة والعقل"[2] .

فمعنى السوء في الآية الكريمة هو ارتكاب ما لا يليق بالعاقل، مما يستدعي التوبة ومنه فالسوء يعم الكفر والمعاصي أي كل ما قبح من عمل وقول -والله أعلم-.

ومعنى الآية (110) من يعمل عملا سيئا يؤذي به غيره كما فعل طعمة باليهودي أو يظلم نفسه بارتكاب الفواحش التي يعود معظم ضررها على نفسه كشرب الخمر وترك فرائض الله التي فرضها على عباده[3].

"وعمل السوء أريد به عمل السوء مع الناس، وهو الاعتداء على حقوقهم، وظلم النفس هو المعاصي الراجعة إلى مخالفة المرء في أحواله الخاصة ما أمر به أو نهى عنه".[4]

فمعنى لفظ السوء في الآية الكريمة هو العمل السيء الذي يكون فيه أذى للغير كالقذف والشتم والسب وما يشبه ذلك -والله أعلم- .

---

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنواظر، ص367، 366.

(2) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص108.

(3) - المرجع نفسه، ص 398 .

(4) - ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص196.

وفي الآيـــة (123) المعنى : ومن يرتكب معصية مؤمنا كان أو كافرا يجازه الله بها عاجلا أو آجلا إلا إذا تاب أو تفضل الله عليه بالمغفرة إذا كان مؤمنا.

"ولفظ السوء جاء عاما في كل سوء ... وقال ابن عباس وسعيد بن جبير معناه : من يك مشركا . والسوء هنا الشرك فهو تخصيص لعموم اللفظ."[1]

فسياق الآيـــة الكريمة أن الذي يعمل السوء سيجازى على فعله إما في الدنيا وإما في الآخرة وسواء كان مؤمنا أم كافرا إلا إذا تاب وتحول إلى عمل الصلاح، فبالنظر إلى المجازاة نجد أن معنى السوء يحتمل الشرك ويحتمل أفعالا قبيحة أخرى غير الشرك أو المعصية. وعليه فلفظ السوء في الآية عام، قد يعني الشرك والمعصية -والله أعلم-

وفي الآيـــة (148) المعنى : لا يحب الله تعالى لأحد من عباده أن يجهر بالأقوال السيئة والأفعال السيئة إلا من وقع عليه الظلم فإنه يجوز له أن يجهر بالسوء من القول في الحدود التي تمكنه من رفع الظلم عنه من دون أن يتجاوز ذلك.[2]

ففي الآيـــة الكريمة اقترن لفظ السوء بالقول ﴿ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ كما وردت لفظة الجهر، وهذا يعني بأن السوء في الآية يكون الأذية باللسان وهو الذي يسوء من يقال فيه، وقد يكون بالأفعال -والله أعلم- .

وأما الآيـــة (149) فهي ندب إلى العفو وترغيب فيه، والعفو صفة من صفات الله تعـــالى مع القدرة على الانتقام. فمعنى السوء في الآية الكريمة هو الأذية بالقول أو الفعل والقرينة على هذا المعنى هو الفعل "يعفو" أي الذي يعفو عن الذي آذاه بالفعل أو القول -والله أعلم-.

5 - الصـــد :

لفظ الصد في اللغة من مادة (صدد) وهو "الإعراضُ والصُدوفُ. صدَّ عنه يصِدُّ ويصُدُّ صدًّا وصُدودًا : أعرض، ورجلٌ صادٌ من قوم صُدّادٍ..."[3] "وصدَّ يصِدُّ صدًّا وهو شدة الضحك والجلبة ... وصدَدْتُه عن كذا أصُدُهُ صَدًا أي عدلتهُ عنه، وصَدَدْتُ عنه بنفسي صُدودًا ...

(1) - ابن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج2، ص116.

(2) - محمد السيد طنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص481.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ص د د)، ج4، ص352.

والصَديدُ : الدمُ المختلطُ بالقيحِ في الجرحِ ...

والصَّدَدُ : ما استقبلكَ، وهذه الدار على صَدَد هذه أي قَبالتهَا .."[1] "والصَّدُّ : المرتفعُ من السحاب تراه كالجبل، والصَدَدُ : القربُ والصَدَدُ : القصدُ. "[2]

وذكر أهل التفسير أن الصد في القرآن الكريم ورد على وجهين هما :

- أحـــدهما : الإعراض ومنه قوله تعـــالى : في المنافقين (05) ﴿ وَرَأَيْتَهُم يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾.

- والآخـــر : المنع ومنه قوله تعـــالى في الحج (25) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ .. ﴾[3].

وأما عن معنى "الصد" في سورة النساء : في الآيـــة (55) المعنى : "فمن جنس هؤلاء الحاسدين وآبائهم من آمن وصدق بما أعطاه الله آل إبراهيم من كتاب وحكمة ومنهم من كفر به وأعرض عنه وسعى في صد الناس عنه، فالضمير في (به) و (عنه) يعود إلى ما أوتي آل إبراهيم"[4].

فما أكثر الخير الذي ساقه الله إليهم على يد أنبيائه ورسله، ولكن القوم استقبلوا هذا الخير بالجحود والكفران، وقليل من أولئك الذين آمنوا، وكثير منهم أولئك الذين كفروا وجحدوا فجهنم هي الجزاء العادل لمن مكر بآيات الله وبدل نعمة الله كفرا[5].

فمن سياق الآية إذن يتضح أن معنى الصدود فيها هو الإعراض : فمنهم من آمن ومنهم من أعرض وأضرب عن الإيمان، وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم- .

والمعنى في الآية (61) " إذا قيل لهؤلاء المنافقين أقبلوا على حكم الله وحكم رسوله فإن الخير كل الخير فيما شرعه الله وقضاه، إذا ما قيل لهم ذلك رأيت المنافقين الذين يزعمون أنهم آمنوا بما

(1) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ص د د)، ج8، ص 80، 81.

(2) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ص د د)، ج4 ، ص353.

(3) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص384.

(4) – طنطاي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص241.

(5) – عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، ج6، ص 817

أنزل إليك وما أنزل من قبلك، رأيتهم لسوء نواياهم ولؤم طواياهم يصدون عنك صدودا أي يعرضون عنك يا محمد إعراضا شديدا ."[1]

فمعنى الصدود في هذه الآية هو نفسه في الآية السابقة، إذ إن سياق الآية يبين أن المعنى هو الإعراض وعدم الإقبال وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-

وفي الآيـــة (160) ﴿ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ " إن كان مصدر صدّ القاصر الذي مضارعه يصِدّ – بكسر الصاد- فالمعنى بإعراضهم عن سبيل الله، وإن كان مصدر المتعدي الذي قياس مضارعه – بضم الصاد – فلعلهم كانوا يصدون الناس عن التقوى ويقولون : سيغفر لنا، من زمن موسى قبل أن يحرم عليهم بعض الطيبات، أما بعد موسى فقد صدوا الناس كثيرا، وعاندوا الأنبياء، وحاولوهم على كتم المواعظ وكذبوا عيسى وعارضوا دعوة محمد وسوّلوا الكثير من الناس جهرا أو نفاقا البقاء على الجاهلية. "[2]

فالصد في الآية الكريمة يفسره سياق الآية وهو "المنع" أي بسبب صدهم (منعهم) أنفسهم عن طريق الحق التي شرعها الله لعباده ومنعهم غيرهم عنها منعا كثيرا، بسبب ذلك عاقبناهم وطردناهم من رحمتنا ،وهذا المعنى موافق للوجه الثاني -والله أعلم-

وأما الآية (167) " فيجوز أن يكون المراد بالذين كفروا هنا أهل الكتاب أي اليهود وصدهم عن سبيل الله يحتمل أن يكون من صد القاصر الذي قياس مضارعه يصِدّ – بكسر الصاد – أي أعرضوا عن سبيل الله أي الإسلام أو هو من صد المتعدي الذي قياس مضارعه - بضم الصاد - أي صدوا الناس وحذف المفعول لقصد التكثير، فقد كان اليهود يتعرضون للفتنة، ويجوز أن يكون المراد بالذين كفروا المشركين، فتكون الجملة استئنافا ابتدائيا، أي صدهم الناس عن الدخول في الإسلام مشهور"[3].

فالصد في الآية بمعنى المنع والانصراف عن الشيء، أي يتحمل الوجهين الأول والثاني -والله أعلم- .

---

(1) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص258.

(2) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص 27.

(3) - المرجع نفسه، ج6، ص 46.

6 – الفـــواحش :

الفاحشة في اللغة من الفحش "والفُحْشُ والفَحْشَاءُ : القبيحُ من القولِ والفعل وجمعها الفواحِشُ. وأفْحَشَ عليه في المنطقِ : أي قال الفُحْشَ، والفَحْشَاءُ : اسم الفاحِشةِ ... والمتفَحِشُ : الذي يتكلفُ سبَ الناسِ ويتعمدُهُ ...

وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة – وكلُ شَيْءٍ جاوز قدرَهُ فهو فاحِشٌ ... وفَحُشَتِ المرأةُ قبحَتْ وكبرَتْ ..." (1)

ومن المجاز قولهم : " أَفْحَشَ فلانٌ في كلامهِ وفحَّشَ وتفَحَّشَ وهو فَحَّاشٌ. وتفَاحشَ الأمرُ : تزايد في القبحِ، وفلانٌ فاحِشٌ أي بخيلٌ ..."(2)

وذكر أهل التفسير أن الفاحشة في القرآن الكريم وردت على أربعة أوجه هي :

- **الأوّل** : المعصية ومنه قوله تعـــالى في الأعراف (28) ﴿ **وَإِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ ...** ﴾.

- **والثـــاني** : الزنى ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (135) ﴿ **إِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ...** ﴾.

- **والثـــالث** : اللواط ومنه قوله تعـــالى في العنكبوت (27) ﴿ **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ ..** ﴾.

- **والـــرابع** : نشوز المرأة ومنه قوله تعـــالى في الطلاق (01) ﴿ **لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ...** ﴾ (3)

وأما عن معنى لفظ الفاحشة في سورة النســـاء :

في الآيـــة (15) معنى" (يأتين) يفعلن، وأصل الإتيان المجيء إلى شيء، فاستعير هنا الإتيـــان لفعل شيء، لأن فاعل شيء عن قصد يشبه السائر إلى مكان حتى يصله، يقال أتـــى الصـــلاة، أي صلاها"(4).

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ف ح ش)، ج4، ص 423.

(2) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ف ح ش)، ص 342.

(3) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص467، 466.

(4) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج4 ، ص270.

فمعنى الآيـــة : اللواتي يفعلن الفاحشة من الأزواج فالواجب إحضار أربعة شهود على اقترافهن هذه الجريمة، فإن ثبت ذلك يحبسن في البيوت حتى الموت، أو يجعل الله لهن سبيلا آخر. فالفاحشة في الآية الكريمة اقترنت بالإتيان أي قد فعلتها، وطلب الشهود إثبات ذلك ثم حبسهن في البيوت يؤكد ويفسر أن معنى الفاحشة في الآية هو الزنى، إذ يبين الله تعالى الحد الواجب تطبيقه في الآية .

وعليه معنى الفاحشة هو الزنى وهو موافق للوجه الثاني - والله أعلم -

وفي الآيـــة (19) نهى عن إرث الرجل لزوجته كرها وعنوة، ولا التضيق عليها لأخذ ما دفعه إليها من الصداق، ولكن له ذلك في حالة إتيانها لفاحشة مبينة .

ومن سياق الآية يتضح أن معنى الفاحشة هو جريمة الزنا وهذا عند جمهور العلماء " أي أن الرجل إذا تحقق زنى زوجته فله أن يعضلها فإذا طلبت الطلاق فله أن لا يطلقها حتى تفتدي منه ببعض صداقها لأنها تسببت في بعثرة حال بيت زوجها"[1].

وقد يكون المراد بالفاحشة هو " النشوز وسوء الخلق".[2]

وعليه فمعنى الفاحشة في هذه الآية هو الزنى -وهو الغالب- وقد يكون النشوز وسوء الخلق -والله أعلم-

أما الآيـــة (22) فالمعنى "لا تتزوجوا ما تزوج آباؤكم من النساء لكن ما سبق فقد عفا الله عنه ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا ﴾ أي فإن نكاحهن أمر قبيح قد تناهى في القبح والشناعة وبلغ الذروة العليا في الفظاعة والبشاعة، إذ كيف يليق بالإنسان أن يتزوج امرأة أبيه وهي مثل أمـــه ﴿ وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾ أي بئس ذلك النكاح القبيح الخبيث طريقا"[3].

فسياق الآية الكريمة هو نهى عن نكاح أزواج الآباء المتوفين، ووصفه تعالى لهذا النكاح بالفاحشة والمقت وبأنه أمر فظيع يفسر معنى لفظه الفاحشة بأنه الأمر البالغ القبح والبشاعة والفظاعة -والله أعلم- .

---

(1) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ص285.

(2) – الألوسي شهاب الدين : روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، ج4 ، ص242.

(3) – الصابوني محمد علي : صفوة التفاسير، ج1، ص 411 .

وأما الآيـــة (25) فالمعنى العام للآية أن الذي ليس له قدرة وسعة على نكاح الحرائر المؤمنات فله أن ينكح من الإماء المؤمنات اللاتي يملكهن المؤمنون، فالعبرة بفضل الإيمان لا بفضل الأحساب والأنساب، فإذا أحصن بالزواج ثم زنين فعليهن نصف ما على الحرائر من عقوبة الزنى[1].

فسياق هذه الآية الكريمة هو التحدث عن عقوبة المحصنة من الإماء التي تأتي الفاحشة والمحصنة هي المتزوجة، ومنه فمعنى الفاحشة في الآية هو جريمة الزنى وهو موافق للوجه الثاني – والله أعلم –.

7 – النشـــوز :

معنى النشوز في اللغة " نَشَزَ الشيءُ أي ارتفعَ، وتلٌّ ناشِزٌ ... ونَشَزَ ينشُزُ : إذا زحف عن مجلِسهِ فارتفع فويق ذلك، وعِرْقٌ ناشِزٌ : ما يزال منبترا من داء وغيره ...والنشْزُ : اسمٌ لمتنٍ من الأرض مرتفع، والجميع : النشُوزُ .

ونَشَزتِ المرأةُ تنْشُزُ فهي ناشِزٌ أي : استعصتْ على زوجِها ..."[2]

" ونَشَزَ الرجلُ ينْشُزُ إذا كان قاعدًا فقامَ ... وأنْشَزَ الشيءَ : رفعَهُ عن مكانه ...

وإنْشَازُ عظامِ الميتِ : رفعُها إلى مواضعِها وتركيبُ بعضها على بعضٍ..."[3]

وقد ذكر أهل التفسير أن النشوز في القرآن ورد على أربعة أوجه هي :

– **الأوّل** : عصيان المرأة زوجها. ومنه قوله تعالى في النساء (34) ﴿ **وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ** ﴾

– **والثـــاني** : ميل الرجل عن امرأته إلى غيرها. ومنه قوله تعالى في النساء (128) ﴿ **وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا** ﴾.

– **والثـــالث** : الارتفاع ومنه قوله تعـــالى في المجادلة (11) ﴿ **وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ** ﴾

– **والـــرابع** : الحياة ومنه قوله تعالى في البقرة (259) ﴿ **وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا** ﴾[4]

---

(1) – الصابوني محمد علي : صفوة التفاسير، ج1، ص 414.

(2) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين ، مادة (ن ش ز)، ج6، ص232.

(3) – ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ن ش ز) ج 6، ص637.

(4) – يحي بن سلام : التصاريف، ص 293، 294.

ومعنى النشوز في الآيتين من سورة النســـاء :

في الآيـــة (34) المعنى : إذا رأيتم منهن ما تخافون أن ينشزن عليكم من نظر إلى ما لا ينبغي لهن أن ينظرن إليه ويدخلن ويخرجن واستربتم بأمرهن فعظوهن واهجروهن، وأما نشوزهن فإنه يعني استعلاءهن على أزواجهن وارتفاعهن عن فرشهم بالمعصية منهن والخلاف عليهم فيما لزمهن طاعتهم فيه بغضا منهن، وإعراضا عنهم.[1]

وفي الآية الكريمة النشوز صادر من المرأة في حق الرجل، والنشوز في الأصل بمعنى الارتفاع وعليه فمعنى النشوز في هذه الآية هو استعلاء المرأة على زوجها وترفعها في خلقها عليه وعصيانه وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-

وأما الآية (128) النشوز صادر من الرجل، وعليه فمعنى النشوز فيها هو إعراض الرجل عن الميل وميله عنها وعدم رغبته بها، وهذا المعنى موافق للوجه الثاني -والله أعلم-.

8 - الجهـــاد :

لفظ الجهاد في اللغة من مادة (جهد) "و الجَهْد : ما جهد إنسان من مرض، أو أمر شاق فهو مجهودٌ، والجُهدُ : شيْءٌ يعيشُ به المُقِلُّ على جهْدِ العيشِ ..."[2]

"والجُهْدُ والجَهْدُ :الطاقةُ، تقول : أجْهد جهْدَك، وقيل الجهدُ المشقةُ، والجِهادُ : الأرضُ المستويةُ وقيل : الغليظةُ وتوصف به فيقال أرضُ جهادٍ والصحراءُ جهاد ... وأجهدَتْ لك الأرضُ برزتْ .

وفلانٌ مجهدٌ لك : محتاطٌ، والمجهودُ : المشْتهَى من الطعامِ واللبن، والاجتهادُ والتجَاهدُ : بذل الوسعِ والمجهود ...

والجهـــادُ : محاربةُ الأعداءِ، وهو المبالغةُ واستفراغُ الوُسْعِ والطاقة من قول أوفعل ..."[3]

ومن المجاز قولهم : " جَهدْت جهدِي، واجْتهدْتُ رأيِي ونفسي حتى بلغتُ مجْهودِي ...، وسقاهُ لبنًا مجهودًا وهو الذي أخرج زبدَهُ، وقيل هو الذي أُكْثِرَ ماؤُه ..."[4]

---

(1) - الطبري محمد بن جرير: جامع البيان في تفسير القرآن، ج5، ص40.

(2) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ج هـــ د)، ج3، ص 386.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ح هـــ د)، ج1، ص 520، 521.

(4) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ج هـــ د)، ص 67.

فأصل الجهاد في اللغة تحمل المشاق في تحصيل المطلوب .

وذكر أهل التفسير أن الجهاد في القرآن الكريم ورد على ثلاثة أوجه هي :

- الأوّل : الجهاد بالسلاح . ومنه قوله تعالى في النساء (95) : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾

- والثـــاني : الجهاد بالقول ومنه قوله تعـــالى في الفرقان (52) ﴿ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾

- والثـــالث : الجهاد في الأعمال ومنه قوله تعـــالى في العنكبوت (69) ﴿ وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.(1)

أما عن معنى لفظ الجهاد في سورة النساء فالآية الكريمة الموضوع الأساسي لها هو الهجرة إلى دار السلام، والحث على انضمام المسلمين في دار الكفر والحرب إلى الصف المسلم المجاهد في سبيل الله بالنفس والمال، واطراح الراحة النسبية والمصلحة كذلك في سبيل البقاء بمكة إلى جوار الأهل والمال (2).

ففي الآية الكريمة "بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوت درجات مساعيهم في الجهاد، بعد ما مر من الأمر به وتحريض المؤمنين عليه، ليأنف القاعد عنه ويرتفع بنفسه عن انحطاط رتبته، فيهتز له رغبة في ارتفاع طبقته ...

والمراد بهم وقت النزول : القاعدون عن غزوة بدر والخارجون إليها، وقوله (غير أولى الضرر) مخرج لذوي الأعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواة همم للقاعدين".(3)

فالمعنى العام للآية أن القاعدين عن الجهاد بأموالهم بخلا بها وحرصا عليها مؤثرين الراحة والنعيم على التعب وركوب الصعاب في القتال لا يساوون المجاهدين الذين يبذلون أموالهم في

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص231، 232.

(2) - سيد قطب : في ظلال القرآن، ج4، ص 194.

(3) - القاسمي محمد جمال الدين : محاسن التأويل، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1 [دار إحياء الكتب العربية، د.م، 1957] ج5، ص 1482.

الاستعداد للجهاد بالسلاح والخيل والمؤونة باذلين أنفسهم بتعريضها للموت في سبيل الحق .

وعلى هذا فمعنى الجهاد في الآية هو الجهاد والقتال بالسلاح وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-.

9 – الطيـــب :

لفظ الطيب في اللغة : "ضدُ الخَبيثِ، ويقال : كل ما يلذُ للنفسِ طيّبٌ، فيقال للطعام الذي يستَلِذُّ الآكِلُ طعمَهُ المُلِذّ : طِيبٌ وللريح اللينة طيبةٌ، ويستعارُ فيمالا إثم فيه، فيقال : هذا كسبٌ طيبٌ أي حلالٌ ..."(1)

وذكر أهل التفسير أن الطيبات في القرآن وردت على سبعة أوجه نذكر منها :

- **الأوّل** : الحلال ومنه قوله تعـــالى في البقرة (173) ﴿ **كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ** ... ﴾.

- **والثـــاني** : المنّ والسلوى ومنه قوله تعـــالى في البقرة (57) ﴿ **وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ** ﴾.

- **والثـــالث** : الشحوم ولحوم كل ذي ظفر ومنه قوله تعـــالى في الأعراف (157) ﴿ **وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ** ﴾.

- **والـــرابع** : الذبائح ومنه قوله تعـــالى في المائدة (4) ﴿ **قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ** ... ﴾.

- **والخـــامس** : أنواع الطيبات على الإطلاق ومنه قوله تعالى في المائدة (87) ﴿ **لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ** ﴾.(2)

ومعنى لفظ الطيب (الطيبات) في سورة النســـاء :

في الآيـــة (02) المعنى : يا أيها الأوصياء على اليتامى، أعطوا الأيتام أموالهم بعد البلوغ كاملة غير منقوصة، وأنفقوا عليهم في حال الصغر من أموالهم، ولا تضموا شيئا منها إلى أموالكم فإنكم

(1) – ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ط ي ب)، ج4، ص 217.

(2) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 418، 419

إن فعلتم ذلك استبدلتم بالحلال وهو مالكم المكتسب من فضل الله الحرام وهو مال الأيتام، ويكون هذا الأكل ذنبا عظيما، وإثما كبيرا، وروي أنهم كانوا يضعون الشاة الهزيلة يأخذون بدلها شاة سمينة، فنهوا عن ذلك .[1]

وفي الآية الكريمة نجد أن لفظة الخبيث جاءت ملازمة للفظة الطيب ومناقضة لها ومن المعنى العام للآية نجد أن كلمة طيب بمعنى الحلال وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-.

وأما الآيـــة (43) فتتحدث عن أمره تعالى باجتناب الصلاة في حال السكر والجنابة وعدم قربها، والإنسان جنب غير طاهر حتى يغتسل إلا أن يكون مسافرا أو مريضا أو عابر سبيل أو لامس النساء، ولم يجد الماء فله حينئذ أن يتيمم بالتراب الطاهر ﴿ **فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** ﴾. فكلمة الطيب جاءت صفة للصعيد، أي يجب أن يكون طاهرا نقيا، ومنه فمعنى لفظ الطيب في الآية هو الطاهر -والله أعلم-.

وأما الآيـــة (160) فالمعنى : بسبب ظلم اليهود وما ارتكبوه من الذنوب العظيمة حرمنا عليهم أنواعا من الطيبات التي كانت محللة لهم وبسبب منعهم كثيرا من الناس عن الدخول في دين الله، فقد صدوا أنفسهم وغيرهم عن الحق .[2]

فالكلمة الطيبات في الآية الكريمة بمعنى شحوم ولحوم كل ذي ظفر، وهو موافق للوجه الثالث -والله أعلم-.

10 - العبـــادة :

العبادة في اللغة من مادة (ع ب د) وجاء في معجم العين : "العبدُ : الإنسانُ حرًا أوْ رقيقًا هو عبد الله، ويجمع على عِبادٍ وعَبْدِين. والعَبْدُ : المملوكُ، وجمعه عَبِيدٌ ...

وتَعبَّدَ تَعَبُّدًا : أي تفردَ بالعبادةِ، و استعبدْت فلانًا أي اتخذته عبْداً ...

وأعْبَدَ فلانٌ فلانًا : جعله عبْداً ... وأعبدني فلانًا : أي ملّكني إياهُ ..."[3]

"ورجُلٌ عابِدٌ : موحدٌ من قومٍ عَبَدةٍ.

والتَعبُدُ : التنسكُ، والعبادةُ : الطاعةُ.

وأعْبَدُوا به : اجتمعوا عليه يضربونه، و أعبِد بفلانٍ ماتتْ راجلته واعتلتْ.

---

(1) - وهبة الزحيلي : التفسير المنير، ج5، ص 229.

(2) - الصابوني محمد علي : صفوة التفاسير، ج1، ص 488.

(3) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ع ب د)، ج2، ص 48، 49.

وعبَّدَ الرجلُ : أسرعَ، وما عبَدَكَ عني أي ما حَبَسَك.
والعَبَدَة : الناقَةُ الشديدَةُ ..."[1].

و ﴿ ٱعۡبُدُواْ ﴾ في القرءان الكريم وردت على ثلاثـــة أوجه هي :

- الأوّل : وحدوا ومنه قوله تعـــالى في هود (50) : ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ ﴾.

- والثـــاني : يعبدون يعني يطيعون ومنه قوله تعـــالى في سبأ (40) ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ .. ﴾.

- والثـــالث : العباد يعني الممالك ومن ذلك قوله تعـــالى في الزمر (10) ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ يعني مماليكه.[2]

وأمّا معنى العبادة ﴿ ٱعۡبُدُواْ ﴾ في سورة النساء : فعن مناسبة الآية لما قبلها أنه تعالى" لما ذكر أن الرجال قوامون على النساء بتفضيل الله إياهم عليهن وبإنفاق أموالهم بمفهوم اللقب أي لا يكونون قواما على غيرهن أوضح أنه مع كونه قواما على النساء هو أيضا مأمور بالإحسان إلى الوالدين و إلى من عطفه على الوالدين فجاءت حثا على الإحسان واستطرادا لمكارم الأخلاق، وأن المؤمن لا يكتفي من التكاليف الإحسانية بما يتعلق بزوجته فقط بل عليه غيرها من بر الوالدين وغيرهم، و افتتح التوصل إلى ذلك بالأمر بإفراد الله تعالى بالعبادة، إذ هي مبدأ الخير الذي تترتب الأعمال الصالحة عليه."[3]

فمعنى قوله تعالى ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ خصصوه بالتوبة إليه والفناء فيه و الذي هو غاية التذلل ﴿ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾ بإثبات و جوده.

وعن ابن عباس ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ المعنى : وحدوه.[4]

فمعنى العبادة في الآية الكريمة هو التذلل بالطاعة، ونجد قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾ عطفت عليها، فقد جمع بين التذلل بالطاعة وعدم الإشراك، ومنه يمكن القول بأن معنى العبادة هنا هو التوحيد -والله أعلم-.

---

(1) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ب د)، ج4 ، ص346.

(2) - يحي بن سلام : التصاريف، ص 328، 329.

(3) - أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط، ج3، ص244.

(4) - الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب، ج9، ص 98.

المبحث الثالث : ألفاظ متفرقات

1 – الضـــرب :

الضرب في اللغة : "مصدر ضَرَبْتُهُ وَضَرَبَهُ يَضْرِبهُ ضَرْبًا وضَرَّبَهُ، ورَجُلٌ ضَارِبٌ وَضَرُوبٌ وضِرِّيبٌ شَدِيدُ الضَرْبِ ... وضَارَبَهُ : جَالَدَهُ ... وضَرَبَ الوَتِدَ يَضْرِبهُ ضَرْبًا دَقَّهُ حَتَى رَسَبَ فِي الأَرْضِ، وَتضَرَّبَ الشَيْءُ واضْطَرَبَ تحَرَّكَ وَمَاجَ ...".[1]

"وضَرَبَ فُلاَنٌ عَلى يَدِ فُلاَنٍ : حبَسَ علَيْهِ أمْرًا أخذَ فِيهِ وأَرادَهُ و مَعْناه : حَجَرَ عَلَيْهِ ... والطَيْرُ الضَوَارِبُ : المُخْتَرِقاتُ الأَرْض، الطَالِبَاتُ الرِزْق ... وأَضْرَبَ فُلاَنٌ عَنْ كذَا أَيْ كَفَ ويُقَالُ : اضْطَرَبَ الجَبلُ بيْنَ القَوْمِ إذَا اخْتَلَفتْ كَلِمَتهُم ...".[2]

ومن المجاز قولهم : بَيْنَنَا مَضْرِبٌ بعِيدٌ : مَسَافةٌ، وفُلاَنٌ يَضْرِبُ المجْدَ : يجْمَعُهُ.[3]

وذكر أهل التفسير أن لفظ الضرب في القرآن الكريم ورد على ثلاثة أوجه :

– **الأول** : السير ومنه قوله تعـــالى في المزمل (20) ﴿ **وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ** ﴾.

– **والثـــاني** : الضرب باليد أو بالآلة المستعملة باليد ومنه قوله تعـــالى في الأنفال(12) ﴿ **فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** .. ﴾.

– **والثـــالث** : الوصف ومنه قوله تعـــالى في البقرة (26) ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾.[4]

وأما عن معنى الضرب في سورة النساء : ففي الآيـــة (34) يرشد الله تعـــالى الأزواج إلى كيفية علاج الزوجة إذا نشزت أي ترفعت عن زوجها و لم تؤد إليه حقوقه الواجبة له بمقتضى العقد بينهما، فيكون هذا العلاج أولا بالوعظ فإن لم ينفع فيتجه إلى السبيل الثاني وهي هجرها في الفراش، وإن أصرت و لم يجْدِ الهجران فالثالثة وهي أن يضربها ضربا غير مبرح لايشين جارحة ولا

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ض ر ب)، ج4، ص 369.

(2) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ض ر ب)، ج7، ص 30، 31.

(3) – الزمخشري : أساس البلاغة ، مادة (ض ر ب) ، ص 267، 268.

(4) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص402، 401.

يكسر عضوا، وأخيرا فإن هي أطاعت زوجها فلا يحل بعد ذلك أن يطلب الزوج طريقا إلى أذيتها لا بضرب ولا بهجران .

وعلى هذا فمعنى الضرب في الآية الكريمة هو الأذية -الضرب- باليد أو بالآلة المستعملة باليد وهو موافق للوجه الثاني -والله أعلم-.

وأما الآيـــة (101) فالمعنى : وإذا سرتم في الأرض وسافرتم فيها، فليس عليكم تضييق ولا إثم في قصر الصلاة الرباعية إذا خفتم فتنة الكافرين لكم أو الأسر أو غيرها أو خفتم من قطاع الطريق، وذلك بأن يتخذ أعداؤكم الاشتغال بالصلاة فرصة لتغلبهم عليكم، فلا تمكنوهم من هذا، بل اقصروا من الصلاة .[1]

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بمعنى سافرتم -والضرب في الأرض هو السعي فيها بعزم وقوة، سواء أكان للجهاد في سبيل الله، أم للسعي في طلب الرز ق.

والمراد بالضرب في الأرض هنا هو الجهاد في سبيل الله، حيث قيد القصر من الصلاة بالخوف من العدو، وقد أذن الله للمجاهدين في سبيل الله من الرخص ما لم يأذن به لغير المجاهدين.[2]

ومن خلال تفسير الآية الكريمة نجد أن معنى الضرب هو السير والسفر قصد الجهاد في سبيل الله وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-

وهذا المعنى أيضا نجده في الآيـــة (94) .

2 - الضـــر :

الضر في اللّغة من الضرر وهو "النُقْصَانُ يدْخُلُ في شَيْءٍ، تقُولُ : دَخَلَ علَيْهِ ضرَرٌ في مالِهِ، ورَجُلٌ ضَرِير : بيِّنُ الضرَارَةِ... والضّرورَةُ : اسم مصدر الاضْطِرار تَقولُ : حَمَلَتْنِي الضَرورَةُ علَى كَذا ... وأضرّ الطَرِيقُ بالقَوْمِ : ضَاقَ بِهِم ودَنا مِنهُم ..."[3]

" والضُّر والضَّر لغتانِ ضِدُّ النَّفْعِ، الضَّر : ضد النفع، والضُّر : الهُزالُ وسُوءُ الحَالِ. والمضَرةُ :

(1) - وهبة الزحيلي : التفسير المنير، ج5، ص 237.

(2) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، ج2، ص 881 .

(3) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ض ر ر)، ج7، ص 87.

خِلاَفُ المَنْفعَةِ، والضَراءُ السَّنةُ، و الضَارُورَاءُ : القَحْطُ والشِدةُ، وأضرَّ يَعْدو : أَسْرَعَ ...".[1]
فالضر في اللغة يحمل معنى الشدة والبلاء وقد يكون ضد النفع .

وذكر أهل التفسير أن لفظ الضر في القرآن الكريم ورد على ستّة أوجه هي :

- الأوّل : قلة المطر ومنه قوله تعـالى في يونس (83) ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ ... ﴾.

- والثـاني : المرض ومنه قوله تعـالى في الأنبياء (85) ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾.

- والثـالث : أهوال البحر ومنه قوله تعـالى في الإسراء (67) ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾.

- والـرابع : الحاجة ومنه قوله تعـالى في النحل (53) ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾.

- والخـامس : الجوع ومنه قوله تعـالى في يوسف (88) ﴿ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ ﴾.

- والسـادس : النقصان ومنه قوله تعـالى في آل عمران (144) ﴿ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾.[2]

وأما عن معنى "الضر" في سورة النساء : في الآيـة (12) قوله تعـالى ﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾ يفيد النّهي للموروث عن إلحاق الضّرر بورثته عن طريق الوصيّة أو بسبب الدين، والضرر بالورثة عن طريق الوصية يتأتى بأن يوصي الموروث بأكثر من الثلث، أو به فأقل مع قصده الإضرار بالورثة[3] .

ومنه فمعنى كلمة مضار في الآية هو ملحق للضرر الذي هو ضد النّفع -والله أعلم-

وأما الآيـة (95) فسياق الآية العام هو الحث على الجهاد في سبيل الله حيث لا يستوي القاعد عن الجهاد والمجاهد واستثنى من القاعدين أولي الضرر، فقوله تعـالى ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ "جملة معترضة جيء بها لبيان أنهم غير مقصودين بعدم المساواة مع المجاهدين في الأجر.

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ض ر ر)، ج4، ص 482 – 488.

(2) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص403 - 405.

(3) - ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص266.

والضرر : مصدر ضَرِرَ مثل مرض، وهذه الزنة تجيء غالبا في العاهات ونحوها مثل عَمِيَ وعَرِجَ و رَمِدَ ... والمراد بقوله ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ أي أصحاب العلل والأمراض التي تحول بينهم وبين الجهاد في سبيل الله من عمى أو عرج أو ضعف أو غير ذلك من الأعذار.[1]

إذن فمعنى كلمة "الضرر" في الآية الكريمة هو "المرض" ذلك أن أصحاب الأمراض مستثنون عن القاعدين عن الجهاد وهو موافق للوجه الثاني -والله أعلم-.

وأما الآيــة (113) قوله تعــالى ﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ معطوف على ما قبله أي : هم بمحاولتهم إخفاء الحق ما يضرونك بأيّ قدر من الضر، لأنّك إنّما قضيت بينهم بما هو الظاهر من أحوالهم، وهو الذي تحكم بمقتضاه، أمّا الأمور الخفية التي تخالف الحق فمرجع علمها إلى الله وحده.[2]

وعليه فمعنى لفظ الإضرار هنا هو إلحاق الأذى بالنبي -ﷺ- ولكنهم لا يستطيعون إلى ذلك سبيلا -والله أعلم- .

3 - المــرض :

لفظ المرض في اللغة بمعنى " السَّقَمُ ضِدُ الصِّحَةِ، تكُونُ للإنْسَانِ والبَعِيرِ وهو اسم للجنسِ، ومَرِضَ فُلاَنٌ مَرَضًا ومَرْضًا فَهُوَ مَارِضٌ ومِرِضٌ ومَرِيضٌ والأُنْثَى مَرِيضَةٌ ويقَالُ أتيْتُ فُلانًا فأمرضتُه أي وجَدْتُهُ مرِيضًا، والمِمْراضُ : الرَّجلُ المِسْقَامُ ...".[3]

"والتَمْرِيضُ حسْنُ القِيامِ علَى المَرِيضِ، وتمْرِيضُ الأمْرِ : أنْ تُوهِنَهُ ولاَ تنْضِجَهُ ...ويُقالُ : قَلْبٌ مَرِيضٌ مِنَ العَدَاوَةِ ومِنَ النفَاقِ، وقالَ فُلاَنٌ قوْلاً فأَمْرضَ : أيْ قارَبَ الصوَابَ و لَمْ يبْلغْهُ ...".[4]

ومن المجاز : أرضٌ مَرِيضَةٌ أيْ كثِيرةُ الفِتَنِ والحُرُوبِ مخْتصَةٌ بالجُيوشِ، مَرِيضةٌ أيْ ضعِيفَةُ الضَوْءِ ... .[5]

ولفظ المرض في القرآن الكريم ورد على ثلاثة أوجــه :

---

(1) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ج5، ص345.

(2) - المرجع نفســه، ج5 ، ص402.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (م ر ض)، ج5، ص 216 .

(4) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (م ر ض)، ج7، ص 40 .

(5) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (م ر ض) ص 426 .

- **الأوّل** : مرض البدن ومنه قوله تعـــالى في البقرة (196) ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ... ﴾.[1]

- والثـــاني: الشك ومنه قوله تعـــالى في البقرة (10) ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ .. ﴾.

- والثـــالث : الفجور ومنه قوله تعـــالى في الأحزاب (32) ﴿ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾.[2]

وأما عن معنى لفظ المرض في الآيتين من سورة النساء، ففي الآيـــة (43) يتحدث تعـــالى عن القيد الوارد على إباحة التيمم عند عدم وجود الماء، هل هو منسحب إلى جميع أصحاب هذه الأعذار وهم المرضى، ومن كان على سفر، ومن جاء من الغائط ومن لامس النساء ؟.[3]

والمريض في الآية هو الذي يمنع من استعمال الماء فله التيمم مع وجود الماء، "والمرض وهو على ثلاثـــة أقســـام :

- **أولها** : أن يكون بحيث لو استعمل الماء لمات، كما في الجدري الشديد والقروح العظيمة

- **وثانيها** : أن لا يموت باستعمال الماء ولكنه يجد الآلام العظيمة،

- **وثالثها** : ألا يخاف الموت والآلام الشديدة لكنه يخاف بقاء شين أو عيب على البدن".[4]

ومنه فمعنى المرض في الآية الكريمة هو مرض البدن – وهي أحد هذه الأمراض الثلاثة وهو موافق للوجه الأول –**والله أعلم**–.

وأما الآيـــة (102) فتتحدث عن أحكام من سافر للجهاد أو هاجر في سبيل الله إذا أراد الصلاة وخاف أن يفتن عنها، فبين أنه يجوز له أن يقصر منها وأن يصلي جماعتها بالطريقة التي ذكرت في الآية الثانية من الآيـــات .. ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ .. ﴾ أي ولا إثم عليكم في وضع أسلحتكم إذا أصابكم أذى من مطر تمطرونه فيشق عليكم حمل السلاح مع ثقله في ثيابكم، وربما أفسد الماء السلاح إذ يجعله يصدأ، أو إذا كنتم مرضى بالجراح،أو غير الجراح من العلل.[5]

---

(1) – ابن الجوزي جمال الدين أبو القرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 545.

(2) – يحي بن سلام : التصاريف، ص 113.

(3) – عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، ج5، ص 801 .

(4) – الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب، ج2، 219 .

(5) – المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ج4، ص 47، 48 .

ومنه فلفظ المرض أيضا في هذه الآية الكريمة بمعنى مرض البدن وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم- .

4 - هلـــك :

لفظ هلك في اللغة من "الهُلْكِ : الهَلاَكُ، والاهْتِلاَكُ : رَمْيُ الإنْسَانِ نفْسَهُ في تَهْلكَةٍ والتَهْلُكَةُ : كُلُ شَيْءٍ يصِيرُ عَاقِبَتُهُ إلَى الهَلاَكِ، والهُلاَّكُ : الصَعَاليكُ الذِينَ ينْتَابُونَ النَاسَ طَلَبًا لِمَعْرُوفِهِم مِنْ سُوءِ الحَالِ ... وهالِكُ أهْلٍ : الَذِي يَهْلكُ في أهْلِهِ ...".[1]

" واسْتَهْلكَ المالَ : أنْفَقَهُ وأنْفذَهُ، وأهْلكَ المَالَ : باعَهُ ،...والهُلُوكُ مِنَ النِسَاءِ : الفَاجِرَةُ الشَبِقَةُ المتَسَاقِطَةُ علَى الرِجَالِ ...".[2] .

ونقول في المجاز : مَفَازَةٌ تَهْلكُ فِيهَا الأرْوَاحُ، وهَلَكَ عَلَى الشَيْءِ وتَهَالكَ عليْهِ إذَا اشْتَدَ حِرْصُهُ وشَرَهُهُ، وتَهَالَكْتَ في هَذَا الأمْرِ واسْتَهْلَكْتَ فِيهِ إذَا كُنْتَ مُجِدًّا فِيهِ مُسْتَعْجِلاً.[3]

وذكر أهل التفسير أن لفظ الهلاك في القرآن الكريم ورد على أربعة أوجه هي :

- **الأوّل** : الموت ومنه قوله تعـــالى في يوسف (85) ﴿ .. **أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ** ﴾

- **والثـــاني** : العذاب ومنه قوله تعـــالى في الحجر (04) ﴿ **وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ** ﴾.

- **والثـــالث** : الضلال ومنه قوله تعـــالى في الحاقة (29) ﴿ **هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ** ﴾.

- **والـــرابع** : الفساد ومنه قوله تعـــالى في البقرة (205) ﴿ **وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ** ﴾.[4]

أما عن معنى لفظة الهلاك في سورة النساء، فمما يروى في سبب نزول هذه الآية " أن النبي -ﷺ- دخل على جابر بن عبد الله وهو مريض، وكان قد أغمي عليه فدعا بماء وتوضأ ثم رشه عليه، فأفاق، فقال جابر : يا رسول الله، ماذا أصنع في مالي وإنما ترثني كلالة ؟ فنزلت الآية".[5]

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ه ل ك)، ج3، ص 377، 378 .

(2) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (هـــ ل ك)، ج6، ص 820، 821 .

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (هـــ ل ك)، ص 487، 486.

(4) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 640.

(5) - أبو المظفر السمعاني : تفسير القرآن، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، د.ط [دار الوطن، الرياض، 1997] ج1، ص 508.

والكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الإعياء استعيرت للقرابة من غير جهة الوالد والولد لضعفها في الإضافة إلى قرابتهما.(1)

فالسياق العام للآية يدور حول الوصية التي تصدر من الإنسان الذي يموت كلالة ومنه فمعنى كلمة "هلك " في الآية هو الموت، وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-.

5- الأخـــذ :

الأخذ في اللغة : "التَنَاوُلُ، والأَخْذَةُ : الرُقْيَةُ ونَحْوُهَا والإِخَاذَةُ : الصَّنِيعَةُ يَتَخِذُهَا الإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ ورَجُلٌ مُؤَخَّدٌ مِنَ النِسَاءِ كَأَنَهُ حُبِسَ عَنْ إِتْيَانِهِنَ كَالعِنِّينِ ونَحْوِهِ ...".(2)

وقد ورد في لسان العرب "التَأْخِيذُ : حَبْسُ السَوَاحِرِ أَزْوَاجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِسَاءِ ... ومنه قِيلَ للأَسِيرِ : أَخِيذٌ، وقَدْ أُخِذَ فُلَانٌ إِذَا أُسِرَ ... وآخَذَهُ بِذَنْبِهِ مُؤَاخَذَةً : عَاقَبَهُ .

ويقَالُ : أَخَذْتَ عَلَى يدِ فُلَانٍ إِذَا مَنَعْتَهُ عَمَا يُرِيدُ أَنْ يفْعَلَهُ :كأَنَكَ أَمْسَكْتَ عَلَى يَدِهِ ... واتَخَذَ القَوْمُ يأْتَخِذُونَ ائْتِخَاذًا، وذَلِكَ إِذَا تصَارَعُوا فأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم عَلَى مُصَارِعِهِ أَخْذَةً يعْتَقِلُهُ بِهَا، وجَمْعُهَا أُخْذٌ ...".(3)

فلفظ الأخذ في مدلوله اللّغوي أصله تناول الشّيء باليد ثم يستعار اللّفظ في مواضع.

وقد ذكر أهل التفسير أنّ لفظ الأخذ ورد في القرآن الكريم على خمسة أوجه وهي :

- **الأوّل** : القبول ومنه قوله تعـــالى في البقرة (48) ﴿ **وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** ... ﴾.

- **والثـــاني** : الحبس ومنه قوله تعـــالى في يوسف (78) ﴿ **فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ** ﴾.

- **والثـــالث** : العذاب ومنه قوله تعـــالى في هود (102) ﴿ **وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** ﴾.

- **والـــرابع** : القتل ومنه قوله تعالى في غافر (05) ﴿ **وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ** ﴾.

---

(1) - إسماعيل حقي البروسوي : تفسير روح البيان ، ط7 [دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985] ج2، ص 334.

(2) - الفراهيدي الخليل بن أحمد العين، مادة (أ خ ذ)، ج4، ص 293.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (أ خ ذ)، ج1، ص 27، 28.

والخـــامس : الأسر ومنه قوله تعـــالى في التوبة (05) ﴿ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ ﴾.[1]

أما لفظ الأخذ في سورة النساء فسنقتصر في بحث معناه على الآيتين (71) و(89) لأننا نجد المعنى في بقية الآيات متقاربا .

أما الآيـــة (71) فقد ابتدأ بالأمر بأخذ الحذر، وهي أكبر قواعد القتال لاتقاء خدع العدو والحذر : هو توقي المكروه، ولفظ ﴿ خُذُوا ﴾ استعارة لمعنى شدة الحذر وملازمته، لأن حقيقة الأخذ تناول الشيء الذي كان بعيدا عنك، ولما كان النسيان والغفلة يشبهان البعد والإلقاء كان التذكر والتيقظ يشبهان أخذ الشيء بعد إلقائه، كقـــوله ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ وقولهم : أخذ عليه عهدا وميثاقا.[2]

فسياق الآية هو دعوة المؤمنين إلى الاستعداد لأعدائهم وأن يكونوا يقظين متأهبين للقائهم دائما بالإيمان القوي وبالسلاح الذي يقهر سلاح أعدائهم .

فلفظ الأخذ إذن في هذه الآية استعمل على غير حقيقته التي هي التّناول باليد وإنّما هو كلام على سبيل الكناية بتشبيه الحذر بالسّلاح وآلة الوقاية -والله أعلم-.

ونجد هذه اللفظة استعملت بمعنيين أحدهما مجازي كما في الآيـــة (71) والآخر على حقيقته ﴿ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ حيث عطف السّلاح على الحذر، إذ حقيقة الأخذ التناول ومنه و ليأخذوا أسلحتهم أي ليتناولوا باليد -والله أعلم-.

وأمّا الآيـــة (89) فالمعنى : فإن أعرضوا عن هذه الهجرة في سبيل الله ولزموا مواضعهم في خارج المدينة فخذوهم إذا قدرتم عليهم واقتلوهم أينما وجدتموهم في الحل أو في الحرم، ولا تتخذوا منهم وليّا يتولى شيئا من مهام أموركم ولا نصيرا ينصركم على أعدائكم.[3]

فالآيـــة إذن وردت في المنافقين المعرضين عن الهجرة في سبيل الله تعالى حيث يدعو تعالى إلى عدم اعتبار إسلامهم وإنّما أسرهم والتّضييق عليهم. وعلى هذا فلفظة الأخذ في هذه الآية الكريمة جاءت بمعنى الأسر وهو موافق للوجه الخامس -والله أعلم-.

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص133، 134.

(2) - ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص 118.

(3) - المراغي أحمد مصطفى : تفسير المراغي، ج2، ص116.

6 – الخليـــل :

لفظ الخليل في اللّغة من مادة (خلل) و"الاخْتِلاَلُ : مِنَ الخَلِّ الذِي يُتَخَذُ مِنْ عَصِيرِ العِنَبِ والتَمْرِ والخَلُّ : ضَرِيقٌ نَافِذٌ بَيْنَ رِمَالٍ مُتَرَاكِمَةٍ، والخَلُّ في العُنُقِ : عِرْقٌ متصِلٌ بالرَأْسِ، والخَلَلُ مُنْفَرِجُ مَابَيْنَ كُلِ شَيْئَيْنِ، وخَلَلُ السَّحَابِ : ثُقْبُهُ وهِيَ مَخَارِجُ مَصَبِّ القَطْرِ ...".[1]

"ورَجُلٌ مُخِلٌّ ومُخْتَلٌّ وخَلِيلٌ وأَخَلُّ : مُعْدَمٌ فقِيرٌ مُحْتَاجٌ، والخِلُ : الوُدُّ والصَّدِيقُ والخَلِيلُ: الصَّدِيقُ، وخَلِيلُ الرَّجُلِ : قَلْبُهُ، والخَلِيلُ : الحَبِيبُ، والخَلِيلُ : الرَّفِيقُ والخَلِيلُ : السَّيْفُ، والخَلِيلُ : الرُّمْحُ ...".[2]

ومن المجاز قولهم : "اخْتَلَّ إلَى فُلاَنٍ : احْتِيجَ إلَيْهِ مِنَ الخُلَّةِ وهِيَ الحَاجَةُ ...".[3]

وأمّا عن معنى لفظ الخليل في سورة النساء، فمعنى الآية العام : أي لا أحسن دينا وأصوب طريقا ممن أخلص نفسه لله وأتقن أعماله الصالحة على الوجه الذي يرضاه الله تعالى، واتبع ملّة إبراهيم الذي كان مبتعدا عن كل الملل الزّائفة المعوجّة ومتجها إلى الدّين الحق، والمنهاج المستقيم. والمراد بملّة إبراهيم : شريعته التي كان يدين الله عليها، ومنهاجه الذي يوافق منهاج الإسلام الذي أتى به محمد –ﷺ–، وحنيفا من الحنف وهو الميل عن الضلال إلى الاستقامة، وضده الجنف.[4]

" ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ أي اصطفاه لتوحيده وإقامة دينه في زمن وبلاد غلبت الوثنية، وقوم أفسد الشرك عقولهم ودنس فطرتهم فكان إبراهيم خالصا مخلصا لله وبهذا المعنى سمّاه الله خليلا ".[5]

قـــال الزمخشري : "مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل : المخال وهو الذي يخالك أو يوافقك في خلالك ويسايرك في طريقك، أو يسدّ خللك كما تسدّ خلله ... وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب، وإبراهيم كان محبّا لله وكان محبوبا لله ...".[6]

---

(1) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : كتاب العين مادة (خ ل ل)، ج4، ص 140

(2) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (خ ل ل)، ج2، ص 892 – 895.

(3) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (خ ل ل)، ص 119.

(4) – طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص 425.

(5) – محمد رشيد رضا : تفسير المنار، ج5، ص 439.

(6) – الزمخشري : الكشاف، ج1، ص426.

وخلاصة هذا القول إن معنى الخليل يمكن أن يكون : المخلص لله المحب له -والله أعلم-.

7 – الفضـــل :

لفظ الفضل في اللغة " ضِدُّ النَقْصِ والنَقِيصَةِ والجَمْعُ فُضُولٌ، والفَضِيلَةُ الدَرَجَةُ الرَفِيعَةُ في الفَضْلِ، والتفَاضُلُ بَيْنَ القَوْمِ : أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُم أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ ... وأَفْضَلَ الرَجُلُ عَلَى فُلاَنٍ وتَفَضَّلَ بمعْنَى إِذَا أَنَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ ...".[1]

" والفُضَالَةُ : مَا فَضَلَ مِنْ كُلِ شَيْءٍ، والفَضْلَةُ : البَقِيَةُ مِنْ كُلِ شَيْءٍ .

وتقول : رَجُلٌ مِفْضَالٌ : كَثِيرُ الخَيْرِ، ويُقَالُ : فَضُلَ فُلاَنٌ عَلَى فُلاَنٍ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ ..".[2]

ومن المجاز قولهم : " فُلاَنٌ يَتَفَضَّلُ على قَوْمِهِ : يدَّعِي عَلَيْهِمْ، ورَأَيْتُ صَفِّهُمْ قَدْ أَفْضَلَ عَلَى صَفِّنَا أيْ زَادَ عَلَيْهِ وكَانَ أَكْثَرَ مِنْهُ ...".[3]

وذكر أهل التفسير أن الفضل في القرآن الكريم على ثمانية أوجه ومنها :

- **الأوّل** : الإنعام بالإسلام ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (73) ﴿ **قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ** ﴾.

- **الثـــاني** : الإنعام بالنبوة ومنه قوله تعـــالى في الإسراء (87) ﴿ **إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا** ﴾.

- **الثـــالث** : الرزق في الدنيا ومنه قوله تعـــالى في الجمعة (10) ﴿ **وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ** ﴾.

- **الـــرابع** : الرزق في الجنة ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (171) ﴿ **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ** ﴾.

- **الخـــامس** : الجنة ومنه قوله تعـــالى في الأحزاب (47) ﴿ **وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا** ﴾.

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ف ض ل) ، ج4 ، ص 447.

(2) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : كتاب العين ، مادة (ف ض ل) ، ج7 ، ص 43 ـــ 45

(3) – الزمخشري : أساس البلاغة ، مادة (ف ض ل) ، ص 343

- **الســـادس** : المنة والنعمة ومنه قوله تعـــالى في يوسف (38) ﴿ **ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ ...** ﴾.

- **السابع** : التجاوز ومنه قوله تعالى في البقرة (243) ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ** ﴾.[1]

ومعنى الفضل في سورة النساء :

في الآيـــة (32) ﴿ **وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ** ﴾ عطف على النهي فكأنه قيل : لا تتمنوا ولا تتطلعوا إلى ما في أيدي غيركم، ولا تحسدوه على ما رزقه الله، بل اجعلوا اتجاهكم إلى الله وحده والتمسوا منه ما تشاؤون من نعمه الجليلة، ومن حظوظ الدنيا والآخرة... وحذف المفعول من الجملة الكريمة لإفادة العموم أي (اسألوا الله ما شئتم من إحسانه الزائد، وإنعامه المتكاثرحتى تطمئن نفوسكم، ويبتعد عنها الطمع والقلق والألم.[2]

وفي الآيـــة (37) : بيان لرذيلة أخرى وهي البخل " فالذين يبخلون منفية عنهم محبة الله والمعنى : أحسنوا أيها المؤمنون إلى من سمِّي فإن الله لا يحب من فيه الخلال المانعة من الإحسان إليهم من المؤمنين، وأما الكافرون فإنه أعد لهم عذابا مهينا ".[3]

فمن خلال سياق الآية الكريمة والتي تتحدث عن البخل وكتمان الفضل، يتضح أن معنى الفضل فيها هو الرزق والمال والنعم سواء أكانت هذه النعم مالية أم علمية أم غير ذلك -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (54) المعنى : "أن هؤلاء اليهود ليسوا بخلاء فقط، بل إن فيهم من الصفات ما هو أقبح من البخل وهو الحسد، فقد حسدوا النبي -ﷺ-، لأن الله منحه النبوة وهو رجل عربي ليس منهم، وحسدوا أتباعه لأنهم آمنوا به وصدقوه والتفوا من حوله يؤازرونه بأرواحهم وأموالهم".[4]

فمن سياق الآية الكريمة يكون معنى الفضل هو النبوة، حيث حسدت اليهود النبي -ﷺ- على النّبوة وأصحابه على الإيمان به -والله أعلم-

---

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 472، 473

(2) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3، ص 170- 171.

(3) - ابن عطية : المحرر الوجيز، ج2 ، ص 52.

(4) - طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3 ، ص 240.

وفي الآيـــة (70) : اسم الإشارة (ذلك) في قوله ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ يعود إلى ما ثبت للمطيعين من أجر جزيل، ومزيد هداية، وحسن رفقة، وهو مبتدأ، وقوله ﴿ ٱلْفَضْل ﴾ صفته والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبره، أي : ذلك الفضل العظيم كان من الله لا من غيره .[1]

فسياق الآيـــة الكريمة إذن يبين أن معنى الفضل هو المنّة والنّعمة أي أنّهم لم ينالوا الدّرجة بطاعتهم بل نالوها منة وكرما ونعمة من عند الله تعالى -والله أعلم-.

ومعنى الآيـــة (73) : لئن ظفرتم وغنمتم وكل ذلك من فضل الله ندم المنافق أن لم يحضر ويصب الغنيمة وقال ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.[2]

فمعنى لفظ الفضل في الآية الكريمة هو الفتح والغنيمة والنصر من الله تعالى -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (83) : الخطاب لجميع المؤمنين ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ امتنان بإرشادهم إلى أنواع المصالحة، والتحذير من المكائد ومن حبائل الشّيطان وأنصاره.[3]

فمن المعنى العام للآية نجد أن معنى الفضل هو المنّة والنّعمة والكرم من عند الله بأن هداهم وأرشدهم -والله أعلم-

وفي الآيـــة (113) : بين الله تعالى مظاهر فضله على نبيه محمد -ﷺ- أي ولولا فضل الله عليك ورحمته بك يا محمد بأن وهبك النبوّة وعصمك من كيد النّاس وأذاهم وأحاطك علما بما يبيتونه من سوء لأضلّوك عن الحق.[4]

فالمراد من الفضل في الآية الكريمة هو نعمة إنزال الكتاب تفصيلا لوجوه الحق في الحكم وعصمته من الوقوع في الخطأ فيه.[5]

وفي معنى الآيـــة (173) : فأما الذين آمنوا وعملوا الصّالحات و لم يستنكفوا و لم يستكبروا فسيعطيهم الله ثواب أعمالهم كاملة غير منقوصة ونزيد هم على ذلك شيئا عظيما من الرضا والفضل ومضاعفة الأجر .

---

(1) – طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3، ص 281.

(2) – ابن عطية : المحرر الوجيز، ج2، ص 77.

(3) – ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير ، ج5 ، ص 142.

(4) – طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3، ص 402.

(5) – ا بن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 197.

فالمراد من الفضل في الآية الكريمة هو الزيادة في الثواب والأجر سواء في الدنيا أم في الآخرة -والله أعلم-.

وأما الآيـــة (175) فالمراد " بالرحمة والفضل : الجنة ونعيمها ﴿ وَيَهْدِيهِمْ ﴾ معناه : إلى الفضل وهذه هداية إلى طريق الجنان، فهداية الإرشاد قد تقدمت وتحصلت حين آمنوا بالله واعتصموا به".(1)

فالفضل في الآيـــة الكريمة بمعنى الثواب والجنة -والله أعلم-

8 - الإمســـاك :

لفظ الإمساك في اللغة من مادة (م س ك). و"المَسْك" بالفتح : الجِلْدُ والجمْعُ مُسُكٌ ومسُوكٌ .. والمَسَكُ : الذبلُ، والمسَكُ : الأسْوِرَةُ والخَلاخِيلُ مِنَ الذبلِ والقُرُونِ والعَاجِ واحِدَتُهُ مَسَكَة ...

والمِسْكُ : ضَرْبٌ مِنَ الطِيبِ .. وثوْبٌ مُمَسَّكٌ مصْبوغٌ بِهِ ...

ومسَكَ بالشَيْءِ وأمْسَكَ بِهِ وتَمسّكَ وتَماسَكَ واسْتَمْسَك ومَسّكَ، كله : احْتَبَسَ ... وأمْسَكْتُ عَنِ الكَلامِ أيْ سَكَتُ ...

والمُسْكُ والمُسْكَةُ : ما يُمْسِكُ الأبْدانَ مِنَ الطَعامِ والشَرَابِ ... ورَجُلٌ ذو مُسْكَةٍ ومُسكٍ : أيْ رأْيٍ و عَقْلٍ يرْجعُ إلَيْهِ ...

ومَسَكَ بالنَارِ : "فحَصَ لَها في الأَرْضِ ثمّ غَطّاهَا بالرَّمادِ والبَعْرِ ودفَنَهَا ...".(2)

وذكر أهل التفسير أن لفظ الإمساك في القرآن الكريم ورد على سبعة أوجه منها :

- **الأوّل** : المراجعة للزوجة ومنه قوله تعـــالى في البقرة (229) : ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَـٰنٍ ﴾.

- والثـــاني : البخل ومنه قوله تعـــالى في الإسراء (100) : ﴿ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾

- والثـــالث : الحفظ ومنه قوله تعـــالى في الحج (65) : ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾.

---

(1) - ابن عطية : المحرر الوجيز، ج2، ص 141

(2) - ابن منظور : لسان العرب ، مادة (م س ك)، ج5، ص281

- والـــرابع : المنع ومنه قوله تعالى في فاطر (02) : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾.

- والخـــامس : الأخذ ومنه قوله تعـــالى في البقرة (256) : ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾.

- والســـادس : العمل ومنه قوله تعـــالى في الزخرف (43) : ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ﴾.[1]

وأما عن الإمساك في الآية الكريمة من سورة النساء، ففي معنى الآية العام: "يقال أتى الفاحشة و جاءها و غشيها إذا فعلها، و في التعبير عن الإقدام على الفواحش بهذه العبارات معنى دقيق و هو أنّ الفاعل ذهب إليها بنفسه و اختارها بطبعه".[2]

فالتي تأتي هذا الفعل فقد أمر الله تعالى بإحضار أربعة شهود يشهدون على فعلتها، فإن ثبت ذلك تمسك المرأة في البيت حتى يأتيها الموت، أو يجعل الله لها طريقا أو عقوبة أخرى وفي احتواء الآية الكريمة على لفظة "الموت" مع لفظة "الإمساك"، يكون معنى الإمساك هو الحبس والمنع، إذ تحبس المرأة وتمنع من مخالطة الناس عقوبة لها حتى لا تعود إلى ارتكابها -والله أعلم- .

9 - أدنـــى :

ولفظ أدنى في اللغة من مادة : دنؤ ودنو. " ودَنُؤَ يدْنُؤُ دَنَاءَةً فهُوَ دَنِيءٌ، أيْ حَقِيرٌ قرِيبٌ مِنَ اللُؤْمِ، والدُنوُّ غير مهْموزٍ، دَنَا فهُوَ دَانٍ ودَنِيٌّ، وسُمِيتْ الدُنْيَا لأَنَهَا دَنَتْ وتَأخَرتْ الآخِرَةُ، وكَذَلِكَ السَمَاءُ الدُنْيَا هِيَ القُرْبَى إلَيْنَا..."[3]

و"دَنَتِ الشَمْسُ للغُروبِ وأَدنْتْ، وأدْنَتِ النَاقَةُ إذَا دنَا نِتاجُهَا.

والدُنْيَا : نَقِيضُ الآخِرَةِ.

ويقال : دَنا وأَدْنَى و دَنّى إذَا قَرُبَ وأَدْنَى إذا عَاشَ عيْشًا ضَيِّقًا بَعْدَ سعَةٍ .

---

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 159، 158.

(2) - المراغي أحمد مصطفى : تفسير المراغي، ج4، ص205.

(3) - الفراهيدي الخليل بن أحمد: العين، مادة (د ن و)، ج8، ص 75.

والأدْنَ : السَّفِلُ، و قولهم : لَقيتهُ أدْنَ دنيٍّ أيْ أول شَيْءٍ.
وتَدَنّى فُلاَنٌ أيْ دنَا قَليلاً، و تدَانوا أيْ دنَا بعْضهُم مِنْ بَعْضٍ.
وتدَانَتْ إبِلُ الرَجُلِ: قَلَتْ و ضَعُفَتْ..." .(1)
ومن المجاز قولهم: "دَانَ لهُ القيْدُ سَاقَيْهِ، و فُلانٌ في دُنْيَا دَانِيَةٍ نَاعِمَة: يأخُذُ منْها مَا يُرِيدُ مِنْ قُرْبٍ..." .(2)

ولفظ أدنى في القرآن الكريم ورد على أربعة أوجه كما ذكر أهل التفسير :

- الأوّل : بمعنى أجدر ومنه قوله تعالى في البقرة (282) : ﴿ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ﴾.
- والثاني : بمعنى أقل وأصغر ومنه قوله تعالى في السجدة (21) : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.
- والثالث : بمعنى أقل ومنه قوله تعالى في المجادلة (07) : ﴿ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾.
- والرابع : بمعنى أدون ومنه قوله تعالى في البقرة (61) : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾.(3)

أما لفظة أدنى في سورة النساء : ففي معنى الآية : "إنما هو نقلهم مما يخافون من الظلم والجور فيه إلى غيره. فإنه قال في أولها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ فدلهم سبحانه على ما يتخلصون به من ظلم اليتامى وهو نكاح ما طاب لهم من النساء البوالغ، وأباح لهم منهن أربعا، ثم دلهم على ما يتخلصون به من الجور والظلم في عدم التسوية بينهن فقال : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ ثم أخبر سبحانه أن الواحدة وملك اليمين أدنى إلى عدم الميل والجور.(4)

---

(1) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (د ن و)، ج2، ص 1021، 1022.
(2) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (د ن و)، ص 137.
(3) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص119، 120.
(4) - ابن قيم الجوزية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر : بدائع التفسير، تحقيق يسري السيد محمد، ط1 [دار ابن الجوزي، السعودية، 1993] ج2، ص 9.

ففي الآية توجيه للمؤمنين حتى لا يميلوا عن الحق ويتخلصوا من ظلم اليتامى ومعنى لفظة تعولوا في الآية من العول بمعنى الجور والميل من قولهم عال الميزان عولا إذا مال وعال في الحكم جار، والمراد ههنا الميل المحظور المقابل للعدل، ومنه فمعنى لفظ أدنى ألا تعولوا أي "أقرب" أقرب إلى عدم الجور والميل، والمعنى هنا موافق للوجه الثاني -والله اعلم-.

10 - الـــروح :

ولفظ الروح في اللغة من مادة (روح) : و" الرِيحُ : نَسِيمُ الهَوَاءِ، وكَذَلِكَ نَسِيمُ كُلِّ شَيْءٍ.
والرِيحَةُ : طَائِفَةٌ مِنَ الرِيحِ .
ويقال : الرِيحُ لآلِ فُلانٍ أيْ النَصْرُ والدَوْلَةُ.
ويوْمٌ رِيِّحٌ و رَوْحٌ ورَيوحٌ : طيِّبُ الرُوحِ.
والرَوْحُ : بَرْد نَسِيم الرِيحِ، الرَّوحُ بالفتح : نسِيمُ الرِيحِ، والرّوحُ : الرَحْمَةُ والرِزْقُ.
وأَرْوَحَ اللَحْمُ : تغَيَرَتْ رَائِحتُهُ ...
والرّوحُ : السُرورُ والفَرَحُ ... والرّوحُ : الاسْتِراحَةُ مِنْ غَمِّ القَلْبِ.
والرُّوح بالضم في كلام العرب : النَفْخُ، سُمِّيَ رُوحًا لأنَهُ رِيحٌ يخْرُجُ مِنَ الرّوحِ..."[1]

وذكر أهل التفسير أن الروح في القرآن الكريم ورد على ثمانية أوجه منهـــا :

- **الأوّل** : بمعنى روح الحيوان ومنه قوله تعـــالى في الإسراء (85) : ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى** ﴾.

- **والثـــاني** : بمعنى جبرائيل -عليه السلام- ومنه قوله تعـــالى في النحل (102) : ﴿ **قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ** ﴾.

- **والثـــالث** : بمعنى ملك عظيم من الملائكة ومنه قوله تعـــالى في النبأ (38) : ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ** ﴾.

- **والـــرابع** : بمعنى الوحي ومنه قوله تعـــالى في النحل (02) : ﴿ **يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ** ﴾.

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ر و ح)، ج2، ص 1248 - 1250.

- والخامس : بمعنى الرحمة ومنه قوله تعالى في المجادلة (22) : ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾.

- والسادس : بمعنى الريح ومنه قوله تعالى في التحريم (12) : ﴿ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾.

- والسابع : بمعنى الحياة ومنه قوله تعالى في الواقعة (89) : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾.[1]

وأما لفظ الروح في سورة النساء، فعن مناسبة الآية أنه : بعد أن حاج اليهود وألزمهم كلمة التقوى والطريقة المثلى، أردف ذلك بمحاجة النصارى وألزمهم جميعا الرأي الوسط في عيسى بن مريم -عليه السلام-.[2]

وقد قيل المعنى إن عيسى خلق بنفخ من روح الله وهو جبريل ويوضحه قوله تعالى : ﴿ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ مريم (17)[3] ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ أي "وقد خلق بكلمته تعالى "كن" من غير وساطة أب ولا نطفة، وروح منه، أي ذو روح مبتدأة من الله وهو أثر نفخة جبريل في صدر مريم حيث حملت بتلك النفخة بعيسى، وإنما أضيف إلى الله تشريفا وتكريما".[4]

ومنه فلفظ الروح في الآية بمعنى النفخة -والله أعلم-.

11 - الاتباع :

لفظ الاتباع في اللغة من مادة (ت ب ع) و"التَّابِعُ : التَالِي، ومنه التَّتَبُّعُ والمُتَابَعَةُ والاتِّبَاعُ ..."[5]

---

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 419.

(2) - محمد محمود حجازي : التفسير الواضح ، ط5 [مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر، 1964] ج6، ص 16.

(3) - المرجع نفسه، ص 17.

(4) - الصابوني محمد علي : صفوة التفاسير، ج1، ص 430.

(5) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ت ب ع)، ج2، ص 78.

و"تَبِعَ الشَيْءَ تَبعًا و تبَاعًا في الأفعَالِ تَبعْتُ الشَيءَ تُبوعًا : سِرْتُ في إثْرِهِ، واتَّبَعهُ وتتَبَّعَهُ قَفاهُ وتطلّبه مُتّبعًا لهُ.

وأتْبَعَهُ الشَيْءَ : جعَلَهُ لهُ تابعًا، وقيلَ : اتّبَعَ الرَجلُ سبتهُ فلَحِقهُ. وتبِعَهُ تبعًا.

واتَّبَعَهُ : مَرّ بهِ فمَضَى معَهُ. واسْتَتْبَعَهُ : طلَبَ إلَيْهِ أنْ يَتْبَعَهُ ...

والتَبِيعُ : العِجْلُ المدْرِكُ مِنْ وَلَدِ البقَرِ الذكرِ، لأنَهُ يتْبعُ أمَّهُ بعَدْوٍ. والتَبِيعُ : الذِي يَتْبَعُكَ بحَقٍّ يُطَالِبُكَ بِهِ وهُوَ الذِي يتْبعُ الغَرِيمَ بمَا أُحِيلَ علَيْهِ..."[1]

فالأصل في الاتباع : أن يقفو المتّبع أثر المتّبع بالسعي في طريقه، وقد يستعار في الدين والعقل والفعل.

وذكر أهل التفسير أن الاتباع في القرآن ورد على هذين الوجهيـــن :

- **الأول** : في مثل قوله تعـــالى في طه (78) : ﴿ **فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ** ﴾.

- **ومن الثاني** : قوله تعـــالى في البقرة (166) : ﴿ **إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ** ﴾.[2]

وأمّا لفظ الاتباع في سورة النّساء، فعن أسباب نزول هذه الآية : هو ما روي أن طعمة بن أبيرق لما رأى أن الله تعالى هتك ستره وبرأ اليهودي من تهمة السرقة ارتد وذهب إلى مكة وثقب جدار إنسان لأجل السرقة فتهدم الجدار عليه ومات فنزلت هذه الآيـــة : ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ ... وَسَآءَتْ مَصِيرًا** ﴾.[3]

ومعنى الآيـــة : "أي و من يشاقق الرّسول بارتداده عن الإسلام وإظهار عداوته له من بعد ما تبين له الهداية على لسانه، وقامت عليه الحجّة ويتبع سبيلا غير سبيل أهل الهدى نوله ما تولى أي : نتركه وما اختار لنفسه ونكله إلى ما توكل عليه".[4]

فيتضح من السّياق العام للآية الكريمة أن معنى الاتباع موافق للوجه الثاني و هو أن الذين يشاقون الرسول يأتون بمثل ما فعل الغير من الكفار غير المؤمنين، سالكين بذلك طريقهم

---

(1) - ابن منظور: لسان العرب ، مادة (ت ب ع)، ج1، ص 309 - 311.

(2) - ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 85، 86.

(3) - الرّازي فخر الدين : مفاتيح الغيب، ج6، ص 43.

(4) - المراغي أحمد مصطفى : تفسير المراغي، ج4، ص 155.

ومنهجهم مقتفين آثارهم في الحياة، فجزاء هؤلاء الخذلان يساقون إلى جهنم وهي مستقرهم ومأواهم -والله أعلم-.

12 - الحـــرج :

لفظ الحرج في اللّغة بمعنى "المأْثَمُ ، والحَارِجُ : الآثِمُ، ... ورَجُلٌ حَرِجٌ وحَرَجٌ كمَا تقولُ : دَنِفَ ودَنِفَ : في مَعْنى ضيْقِ الصَدْرِ... وقدْ حَرِجَ صَدْرُهُ : أيْ ضَاقَ ولاَ ينْشَرِحُ لخَيْرٍ، ورَجُلٌ مُتَحرِّجٌ كافٌّ عنِ الإثْمِ ...[1]

"والحَرَجُ : المَوْضِعُ الكثِيرُ الشّجَرِ الذِي لاَ يصِلُ إلَيْهِ الرَاعِيَةُ.

والحَرِجُ : الذي لاَ يَكَادُ يبْرَحُ القِتالَ، والحَرِجُ الذِي لاَ ينْهَزُ مَكانَهُ يَضِيقُ عليْهِ العُذْرُ في الانْهزَامِ ... والحَرِجَةُ مائةٌ مِنَ الإبِلِ. ورَكِبَ الحَرَجَةَ أيْ الطرِيقَ ، وقيلَ مُعْظمهُ... والحَرِجُ : سَرِيرٌ يحْملُ عليْهِ المرِيضُ أوْ المَيتُ.

والحِرِجُ بالكَسْرِ : القِطْعَةُ مِنَ اللّحْمِ وقِيلَ : هِيَ نصِيبُ الكَلْبِ مِنَ الصَيْدِ ...

وحَرَجَ الرَجُلُ أنْيابَهُ يحْرِجُهَا حَرْجًا : حَكَّ بَعْضَها إلَى بعْضٍ مِنَ الحَردِ ..."[2]

ومن المجاز قولهم : "أحْرَجَنِي فُلانٌ : أوْقعَنِي في الحَرَجِ، وحَرِجتِ الصَّلاَةُ على الحَائِضِ والسُّحورُ علَى الصَائِمِ لَمّا أصْبحَ أيْ حَرُمَا وضَاقَ أمْرُهمَا ... وحَرِجَتِ العَيْنُ غَارَتْ فضَاقَتْ عليْهَا منَافِذُ البَصَرِ ... ونَاقةٌ حَرِجٌ وحرْجوجٌ : ضامِرَةٌ ..."[3]

فأصل الحرج في اللغة هو الضيق.

وذكر أهل التفسير أن الحرج في القرآن الكريم ورد على ثلاثة أوجـــه :

- **الأول** : بمعنى الضّيق ومنه قوله تعـــالى في المائدة (06) : ﴿ **مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ** ﴾.

- **والثـــاني** : بمعنى الشّك و منه قوله تعـــالى في الأنعام (125) : ﴿ **يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا** ﴾.

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد: العين ، مادة (ح ر ج)، ج3، ص 76.

(2) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح ر ج)، ج1، ص 599، 600.

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ح ر ج)، ص 78، 79.

- والثالث : بمعنى الإثم و منه قوله تعالى في التوبة (91) : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾.[1]

وأما الحرج في سورة النساء، فقد ورد في سبب نزول هذه الآية قولان : أحدهما : و هو قول عطاء ومجاهد والشّعبي : أنّ هذه الآية نازلة في قصة اليهودي والمنافق، فهذه الآية متصلة بما قبلها، والثاني : أنها مستأنفة نازلة في قصة أخرى، وهو ما روى عن عروة بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير في ماء يسقي به النخل، فقال -ﷺ- للزبير : [*اسق أرضك ثم أرسل الماء إلى أرض جارك*] فقال الأنصاري : لأجل أنه ابن عمتك، فتلون وجه رسول الله -ﷺ- ثم قال للزبير : [*اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر*].[2]

وهذه الآية متصلة بما قبلها أشد الاتصال، والسياق محكم ومتسق ... وقد أقسم الله تعالى بربوبيته لرسول الله -ﷺ- مخاطبا له في ذلك خطاب التكريم، ومن المعهود في اللّغة أنّ مثل هذا القسم يعدّ تكريما ... أقسم تعالى بأنّ أولئك الّذين رغبوا في التّحاكم إليه وأمثالهم وهم من المنافقين الّذين يزعمون الإيمان زعما لا يؤمنون إيمانا صحيحا حقيقيا وهو إيمان الإذعان النفسي إلا بثلاث ... ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾.

والمعنى ثم تذعن نفوسهم لقضائك وحكمك فيما شجر بينهم بحيث لا يكون فيها ضيق ولا امتعاض من قبوله والعمل به ...[3]

فمعنى لفظ الحرج في الآية الكريمة هو الشّك أي لا يجدوا شكّا، أي حصول الجزم واليقين في القلب بأنّ الّذي يحكم به الرّسول هو الحق والصدق، والشاك يكون في ضيق حتى يطمئن -والله أعلم-.

13 - لامستم :

لفظ لامس في اللّغة من مادة (ل م س) "واللّمْسُ : طَلَبُ الشَّيْءِ بِاليَدِ مِنْ هَهُنَا وهُنَا ومِنْ ثَمّ لِمِيسٌ : اسْمُ امْرأَةٍ ... وإكَافٌ مَلْمُوسٌ مِنَ الأحنَاءِ أيْ : قَدْ أمَرّ عليْهِ اليدَ، فإنْ كَانَ فيهِ ارْتفَاعٌ أوْ أوَدْ نُحِتَ.

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه و النظائر، ص 238،239.

(2) - الرازي فخرالدين محمد : مفاتيح الغنب ، ج1، ص 167.

(3) - محمد رشيد رضا: تفسير المنار ، ج5، ص 236،237.

والمُلامَسَةُ في البَيْعِ أنْ نقولَ : إذا لَمَسْتَ ثوْبي أوْ لَمَسْتُ ثوْبكَ فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ ..."[1]

وقد ورد في لسان العرب : "اللَّمْسُ : الجَسُّ، ونَاقَةٌ لَموسٌ : شُكَّ في سَنَامِهَا أبِهَا طِرْقٌ أمْ لاَ فلُمِس والجَمْعُ لُمُسٌ ...

والالْتِماسُ : الطَّلَبُ، والتَلَمُّسُ : التَطَلّبُ مَرَّةً أُخْرَى ..."[2]

ومن المجاز قولهم : "لَمسَ المَرْأةَ ولامَسَهَا : جَامَعهَا، وألْمَسَني امْرأةٌ زوّجَنيهَا، وفُلانَةٌ لا تَرُدُّ يدَ لَامِسٍ : لِلْفاجِرَةِ ..."[3]

ولفظ اللّمس في القرآن الكريم كما ذكر المفسرون قد ورد على أربعة أوجه :

- **الأوّل** : بمعنى اللّمس باليد ومنه قوله تعـــالى في الواقعة (79) : ﴿ **لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ** ﴾.

- **والثـــاني** : بمعنى الجماع ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (47) : ﴿ **وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ** ﴾.

- **والثـــالث** : بمعنى الإصابة ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (120) : ﴿ **إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ** ﴾.

- **والـــرابع** : بمعنى الجنون ومنه قوله تعـــالى في البقرة (275) : ﴿ **..كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ** ﴾.[4]

أما لفظ اللّمس في سورة النّساء فقد اختلف في معناه على قوليـــن : أحدهما الجماع والثاني : الملامسة باليد. فقال عمرو بن مسعود وغيرهما هو " اللّمس باليد ولا ذكر للجنب إنما يغتسل أو يدع الصّلاة حتّى يجد الماء، وقال علي وابن عبّاس والحسن ومجاهد وقتادة : المراد الجماع والجنب، ولا ذكر للامس بيده وهو مذهب أبي حنيفة فلو قبل ولو بلذة لم ينتقض الوضوء".[5]

---

(1) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين ، مادة (ل م س)، ج 7، ص 268.

(2) – ابن منظور: لسان العرب، مادة (ل م س)، ج 5، ص 321.

(3) – الزمخشري : أساس البلاغة ، مادة (ل م س)، ص 414.

(4) – ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 556، 557.

(5) – أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط ، ج3، ص 258.

واحتج من قال المراد باللمس الجماع بأن لفظ اللمس والمس وردا في القرآن بمعنى الجماع ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ البقرة (237) ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾ المجادلة (03)، وعن ابن عباس أنه قال : "إن الله حي كريم يعف ويكني، فعبر عن المباشرة بالملامسة".(1)

ومنه يمكن أن نعد معنى اللمس في الآية الكريمة هو الجماع وهو موافق للوجه الثاني -والله أعلم-.

14 - **قضـــى** :

لفظ قضى في اللغة : "قَضَى يقْضِي قَضاءً وقضِّيةً أيْ حَكَمَ. وقَضى إلَيْهِ عهْدًا معْناهُ الوَصِيةُ ... وانْقَضَى الشيْءُ وتَقَضَّى أيْ فَنِيَ وذَهَبَ ...

والقَاضِيَةُ : المَنِيةُ ..."(2)

"وقضَى نحْبهُ قضَاءً : مَاتَ، وقَضَى عليْهِ : قتَلهُ.

وقَضَى الغَرِيمُ دَينهُ قضاءً : أدّاهُ إلَيْهِ.

وقَضَى الغَرِيمُ وطَرَهُ : أتَمَّهُ و بلَغَهُ ... والانْقِضَاءُ : ذهَابُ الشَيْءِ وفنَاؤُهُ، وكذَلكَ التَقَضِّي ..."(3)

ولفظ "قضى" كما ذكر المفسرون ورد في القرآن على خمسة عشر وجها نذكر منهـــا :

- **الأوّل** : بمعنى الأمر ومنه قوله تعـــالى في الإسراء (23) : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾.

- **والثـــاني** : بمعنى الخبر ومنه قوله تعـــالى في الإسراء (04) : ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾.

- **والثـــالث** : بمعنى الفراغ ومنه قوله تعـــالى في البقرة (200) : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴾.

- **والـــرابع** : بمعنى الفعل ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (47) : ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾(4).

---

(1) - الرازي فخر الدين محمد : مفاتيح الغيب، ج3، ص 119.

(2) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ق ض ى)، ج 5، ص 185.

(3) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ق ض ى)، ج 5، ص 221.

(4) - يحي بن سلام : التصاريف، ص 340، 341.

– والخامس : بمعنى الموت ومنه قوله تعـــالى في القصص (15) ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾.

– والســـادس : بمعنى التمام ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (60) ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾

– والســـابع : بمعنى الخلق ومنه قوله تعـــالى في فصلت (12) ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾.

– والثـــامن : بمعنى الختم ومنه قوله تعـــالى في يوسف (41) ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾.

– والتـــاسع : بمعنى الفهم ومنه قوله تعـــالى في الحجر (66) ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾.[1]

ومعنى لفظ قضي في سورة النساء :

في الآيـــة (65) : "أقسم الله تعـــالى بأنّ أولئك الذين رغبوا عن التحاكم إلى الرّسول -ﷺ- ومن ماثلهم من المنافقين لا يؤمنون إيمانا حقا وهو إيمان الإذعان والانقياد بكمال هذه الخصال إلا أن يحكموا الرّسول في القضايا التي يختصمون فيها ويشتجرون ولا يتبين لهم وجه الحق فيها مع الانقياد والتسليم لذلك الحكم، فكثيرا ما يعرف الشّخص أن الحكم حق لكنّه يتمرد عن قبوله عنادا أو يتردد في ذلك".[2]

وكلمة قضى في الآية وردت مع كلمتي شجر ويحكموك، وهذا ما يزيد في توضيح معنى اللفظة على أنه "الحكم " –والله أعلم–

وفي الآيـــة (103) "فقد أمر الله تعـــالى بكثرة ذكره عقب صلاة الخوف أي فإن فرغتم من الصلاة فأكثروا من ذكر الله في حال قيامكم وقعودكم واضطجاعكم واذكروه في جميع الحالات لعله ينصركم على عدوكم".[3]

وعليه فمعنى لفظة قضى في الآية الكريمة هو التمام والانتهاء –والله أعلم–.

---

(1) – ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 508.

(2) – المراغي أحمد مصطفى : تفسير المراغي، ج 5، ص 81.

(3) – الصابوني محمد على : صفوة التفاسير، ج1، ص 463.

15 - الكـــلام :

لفظ الكلام في اللّغة من مادة (ك ل م) و"الكَلْم : الجرْحُ والجمعُ : الكُلومُ . كَلَمتُهُ أكْلِمهُ كَلْمًا وأنا كَالِمٌ.أي جرَحْتهُ. وكليمُكَ : الذِي يكَلّمُكَ وتكَلّمُهُ ..."[1]

و" الكَلامُ : القَوْلُ، وهُو الجمْلةُ، وتكَلّمَ الرَّجُلُ تَكَلّمًا وتِكِلّمًا وكلَمهُ كلاَمًا، وكَالَمَهُ : نَاطَقَهُ وكَليمُكَ : الذِي يكَلمُكَ، وكَالمْتهُ إذا حَادَثْتهُ...

ورجُلٌ تِكْلاَمٌ و تِكْلاَمةٌ و تِكِلاّمَةٌ و كِلّمَانِي : جيدُ الكلاَمِ فصِيحٌ حسَنُ الكَلاَمِ مِنْطِيقٌ ...

والكُلاَمُ : أرْضٌ غَليظَةٌ طيبةٌ أوْ طِينٌ يَابِسٌ ..."[2]

وذكر أهل التفسير أنّ لفظ الكلام في القرآن الكريم على سبعة أوجـــه نذكر منها :

- **الأوّل** : الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم وهي قوله تعـــالى في البقرة (124) : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ .. ﴾.

- **والثـــاني** : الكلمات التي تلقاها آدم من ربه وهي قوله تعـــالى في الأعراف (23) : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾.

- **والثـــالث** : القرآن ومنه قوله تعـــالى في الأعراف (158) : ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴾.

- **والـــرابع** : علم الله وعجائبه ومنه قوله تعـــالى في الكهف (109) : ﴿ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾.

- **والخـــامس** : الدّين ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (115) : ﴿ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .

- **والسادس** : لا إله إلا الله ومنه قوله تعـــالى في التوبة (40) : ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴾[3]

ومعنى الكلام في سورة النساء :

---

(1) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين ، مادة(ك ل م)، ج 5، ص 378.

(2) - ابن منظور : لسان العرب،مادة(ك ل م)، ج5، ص305.

(3) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 524، 525.

في الآيـــة (164) ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ قراءة الجمهور برفع الاسم الشريف على أن الله هو الذي كلم موسى، وقرأ النخعي ويحي بن وثاب بنصب الاسم الشريف على أن موسى هو الذي كلم الله سبحانه ﴿ تَكۡلِيمًا ﴾ مصدر مؤكد، و فائدة التأكيد دفع توهم كون التكليم مجازا، كما قال الفراء إن العرب تسمي ما وصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق، وقيل ما لم يؤكد بالمصدر، فإذا أكد لم يكن إلا حقيقة الكلام.(1)

فالآية إخبار بأن الله تعـــالى شرف موسى بكلامه و أكد بالمصدر دلالة على وقوع الفعل على حقيقته لا على مجازه، هذا هو الغالب.

"وقال ثعلب لولا التأكيد بالمصدر لجاز أن تقول قد كلمت لك فلانا بمعنى كتبت إليه رقعة وبعثت إليه رسولا فلما قال تكليما لم يكن إلا كلاما مسموعا من الله تعـــالى".(2)

ومنه فمعنى كلم في الآية الكريمة هو القول المسموع-والله أعلم-.

وفي معنى الآيـــة (171) أن عيسى -عليه السلام- مكون بكلمته تعـــالى هي قـــوله : ﴿ كُن ﴾ وقـــوله ﴿ أَلۡقَىٰهَآ ﴾ عبارة عن إيجاد هذا الحادث في مريم . ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ ﴾ عطف على رسول الله. ﴿ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ ﴾ حال أي مكونة بقوله كن فكان بشرا من غير أب.(3)

ومن هنا معنى لفظة الكلمة في الآية هو قـــوله ﴿ كُن ﴾ التي تشكل لها عيسى -عليه السلام- .

16 - فـــوق :

لفظ الفوق في اللّغة نقيض التحت، و"هو صِفةٌ واسْمٌ ... وتقول فُلانٌ يفُوقُ قوْمَهُ أيْ يعْلوهُم، ويفُوقُ السَطْحَ أيْ يعْلوهُ ... والفُواقُ : ترجيعُ الشّهْقةِ الغَالِبَةِ ...
وفُواقُ النّاقةِ : رُجوعُ اللّبنِ إلَى ضرْعِهَا بعْدَ حَلْبِهَا ..."(4)
وفَاقَ الرَّجُلُ فُوَاقًا إذا شَخَصَتِ الريحُ مِنْ صَدْرِهِ ... والفَاقةُ : الفَقْرُ والحَاجَةُ ... وفاقَ الشَّيْءَ يفُوقُهُ إذا كَسَرَهُ...(5)

---

(1) - الشوكاني محمد بن علي : فتح القدير، ج1، ص 680، 681.

(2) - أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط، ج3، ص 398.

(3) - ابن عطية : المحرر الوجيز، ج2، ص 139.

(4) - الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ف و ق)، ص 224.

(5) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ف و ق)، ج4، ص 203.

ومن المجاز قولهم: "رَجلٌ فائِقٌ في العِلْمِ و هُوَ يتفَوقُ علَى قوْمِهِ و فوّقتهُ عليْهِمْ فَضَّلْتهُ ... وسَهْمٌ أفْوقٌ أيْ ناقِصٌ ... وأفاقَ الزمانُ جاءَ بالخَصْبِ بعْدَ الضَّيْقِ ..."[1]

وذكر أهل التفسير أن لفظ "فوق" في القرآن الكريم ورد على ثمانية أوجه منهـــا :

- الأوّل : بمعنى أكبر ومنه قوله تعـــالى في البقرة (26) : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾.

- والثـــاني : بمعنى أفضل و منه قوله تعـــالى في الفتح (10) : ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾.

- والثالث : أرفع ومنه قوله تعـــالى في البقرة (212) : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.

- والـــرابع : "على" ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (18) : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾.

- والخـــامس : الظفر ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (55) : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[2]

لفظ فوق في الآيـــة (11) من سورة النساء : قد ورد في سبب نزول قوله تعـــالى ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ ثلاثة أقـــوال :

- **الأوّل** : أن جابر بن عبد الله مرض، فعاده رسول الله -ﷺ-، فقال : كيف أصنع في مالي يا رسول الله فنزلت هذه الآية .

- **والثـــاني** : أن امرأة جاءت إلى النبي -ﷺ- ثم بابنتين لها، فقالت: يا رسول الله قُتل أبو هاتين معك في أحد، وقد استفاء عمهما مالهما، فنـــزلت الآية.

- **والثالث** : أن عبد الرحمن أخ حسان بن ثابت مات، و ترك امرأة و خمس بنات فأخذ ورثته ماله، و لم يعطوا امرأته، و لا بناته شيئا، فجاءت امرأته تشكو إلى النبي-ﷺ- فنـــزلت هذه الآية.[3]

فالبنات لهن الحق في الميراث فلا يقتصر ذلك الحق على الذكر فقط.

أما عن لفظة "فوق" فهي محكمة للمعنى وليست زائدة، كقوله تعـــالى: ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾.

---

(1) - الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ف و. ق)، ص 350.

(2) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 474.

(3) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : زاد المسير في علم التفسير، ج2، ص91.

فضرب العنق إنما يجب أن يكون فوق العظام في المفصل دون الدماغ. [1]

﴿ **وفوق اثنتين** ﴾ أي زائدات على اثنتين على أن فوق صفة لنساء أو يكون خبرا ثانيا لكان[2].

ومنـــه فكلمة "فوق" بمعنى أكثر أو تزيد-والله اعلم-.

17 - النّفـــس :

لفظ النّفس في اللّغة بمعنى الروح، يقال : " قَتلَ فُلاَنٌ نفسهُ وأهْلكَ نفْسَهُ، أيْ أوْقعَ الإهْلاَكَ بذَاتِهِ كُلِّهَا وحقيقته. والجمعُ أنْفُسٌ.

والنَفسُ : الجَسَدُ، يقال : ما رأَيْت ثَمَّ نفسًا أي أحدًا، والمتَنفسُ : ذُو النَّفسِ.

ونفسُ الشيْءِ : ذاتُهُ، ورَجلٌ ذو نَفسٍ : أيْ خُلقٍ وجلَدٍ.

والنَّفسُ: العَيْنُ، والنَافِسُ : العَائِنُ.

والنَّفسُ: الفَرَجُ مِنَ الكَرب، والنّفسُ : خُروجُ الرِيحِ مِنَ الأنْفِ والفَمِ.

ونفَّسْت عنهُ تنْفيسًا أيْ رفّهْتُ.

وتنفَسَ الصُبْحُ أي تبَلّجَ وامْتدَّ حتَى يصِيرَ نَهَارًا بَيِنًا ..."[3]

وذكر أهل التفسير أنّ النّفس في القرآن الكريم على ثمانية أوجه منها :

- **الأوّل** : آدم ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (98) : ﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ** ﴾.

- **والثـــاني** : الأم ومنه قوله تعـــالى في النّور (12) : ﴿ **ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا** ﴾.

- **والثـــالث** : الجماعة ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (164) : ﴿ **إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ** ﴾.

- **والـــرابع** : الأهل ومنه قوله تعـــالى في البقرة (54) : ﴿ **فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ** ﴾.

---

(1) - القرطبي أبو عبد الله الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن، ج 5، ص 63.

(2) - أبو الطيب القنوجي النجاري : فتح البيان في مقاصد القرآن، ج 3، ص 36.

(3) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ف س)، ج6، ص 688 - 680.

- **والخـــامس** : أهل الدين ومنه قوله تعـــالى في النور (61) : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾.

- **والســـادس** : الإنسان ومنه قوله تعـــالى في المائدة (45) : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾.

- **والســـابع** : البعض ومنه قوله تعـــالى في البقرة (85) : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (1)

ولفظ النفس في سورة النساء :

في الآيـــة (128) نجدها تتحدث عن الصلح بين الزوجين في حالة النشوز (نشوز الزوج) ثم يقول تعـــالى ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ : "هنا من باب المبالغة جعل الشيء كأنه شيء معد في مكان و أحضرت الأنفس و سيقت إليه و لم يأت و أحضر الأنفس فيكون مسوقا إلى الأنفس بل الأنفس سيقت إليه لكون الشح مجبولا عليه الإنسان ومركوزا في طبيعته". (2)

فلفظ النفس في الآية هو الإنسان سواء كان رجلا أم امرأة خاصة و أن الآية الكريمة تتحدث عن الزوجين -والله أعلم-.

18 - قليـــل :

لفظ قليل في اللغة من مادة (ق ل ل)، و"قلَ الشَيْءُ فهُو قلِيلٌ، ورَجُلٌ قلِيلٌ : صَغِيرُ الجُثةِ، والقلُّ : القَليلُ. والقُلالُ : القَليلُ أيْضًا ...

والرَجُلُ يُقلُّ الشَيْءَ فيحْمِلهُ، وكذلكَ يستقِلُّهُ ...

واسْتقَلَّ الطَائِرُ : ارْتفَعَ منَ الأرْضِ ..." (3)

و"القُلَّةُ : الحَبُّ العَظيمُ، وقِيلَ : الجَرَّةُ العظِيمةُ ... وقُلَّةُ كُلِّ شَيءٍ رَأْسُه...

والقِلَّةُ والقِلُّ : الرِّعْدةُ مِنَ الطَمعِ والغَضَبِ ونحوه يأخُذُ الإنْسانَ..

والقَلَقَلةُ : قِلةُ الثُبوتِ في المَكانِ ... وارْتحَلَ القَوْمُ بقِليَتهِم أيْ لَمْ يدَعُوا ورَاءَهُم شَيْئًا ..." (4)

---

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، ص597، 596

(2) - أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط، ح3، ص 364.

(3) - الفراهيدي الخليل بن أحمد: العين، مادة(ق ل ل)، ج 5، ص 25، 26.

(4) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ق ل ل)، ج4، ص 237.

ومِنَ المجاز قولهم : "اسْتَقَلَّ فلانٌ غضبًا : شَخَصَ في مَكانه لفَرْطِ غَضَبِهِ ...".[1]

و ذكر أهل التفسير أن لفظ قليل في القرآن الكريم قد ورد على ثمانية أوجـــه :

- أولهـــا : ثمانون ومنه قوله تعـــالى في هود (40) : ﴿ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾.

- والثـــاني : ثلاث مئة وثلاثة عشر ومنه قوله تعـــالى في البقرة (249) : ﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

- والثـــالث : بعض أهل الكتاب ومنه قوله تعـــالى في الكهف (22) : ﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾.

- والـــرابع : أيام الدنيا ومنه قوله تعـــالى في التوبة (82) : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ﴾.

- والخـــامس : القليل بالإضافة ومنه قوله تعـــالى في الشعراء (54) : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾.[2]

- والســـادس : اليسير في الدنيا ومنه قوله تعـــالى في البقرة (79) : ﴿ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾.

- والســـابع : الرياء والسمعة ومنه قوله تعـــالى في الأحزاب (18) : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.[3]

ولفظ "قليل" في سورة النســـاء :

في الآيـــة (46) ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ استثناء من ضمير المفعول في لعنهم أي قليلا لم يلعنهم فآمنوا أو استثناء من الفاعل فلا يؤمنون أي إلا قليلا فآمنوا كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار وغيرهم أو هو راجع إلى المفهوم من قوله فلا يؤمنون أي إلا إيمانا قليلا قلّله إذ آمنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد -ﷺ- وبشرائعه.[4] ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي لا يؤمنون أبدا فهو من تأكيد الشيء بما يشبه ضده وأطلق القلة على العدم.[5]

---

(1) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ق ل ل)، ص 376.

(2) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 463.

(3) - يحي بن سلام : التصاريف، ص 338.

(4) - أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج3، ص 295.

(5) - ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 600.

قال الزمخشري : "إلا إيمانا قليلا أي ضعيفا ركيكا لا يعبأ به وهو إيمانهم بمن خلقهم مع كفرهم بغيره".[1]

ومنه فلفظ القليل في الآية يحتمل أن يكون بمعنى العدم أو فئة قليلة ممن آمنت أو فئة قليلة ملعونة والقلة هنا ضد الكثرة.

وفي الآيـــة (155) : الاستثناء في قـــوله ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ من عموم المفعول المطلق أي لا يؤمنون إيمانا إلا إيمانا قليلا، وهو في تأكيد الشيء بما يشبه ضده إذ الإيمان لا يقبل القلة والكثرة فالقليل من الإيمان عدم، وهو كفر.[2]

وفي الآيـــة (77) ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ إنما قل لأنه فان ونعيم الآخرة مؤبد فهو خير لمن اتقى الله وامتثل أمره في ما أحب وفي كل ما كان شاقا من قتال وغيره.[3]

﴿ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ أي سريع الفناء لا يدوم لصاحبه وثواب الآخرة خير لكم من المتاع.[4]

ولفظ قليل ورد خبرا للمبتدأ ﴿ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا ﴾ وعليه فقليل في الآية ضد الكثرة.

وفي الآيـــة (83) : استثناء ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ من عموم الأحوال المؤذن بها "اتبعتم" أي إلا في أحوال قليلة، فإن كان المراد من فضل الله ورحمته ما يشمل البعثة فما بعدها، فالمراد بالقليل الأحوال التي تنساق إليها النفوس في بعض الأحوال بالوازع العقلي أو العادي، وإن أريد بالفضل أو الرحمة النصائح والإرشاد، فالمراد بالقليل ما هو معلوم من قواعد الإسلام ولك أن تجعله استثناء من ضمير "اتبعتم" أي قليلا منكم.[5]

وأما الآيـــة (66) : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ فقرأ الجمهور بالرفع على البدل، وقرأ عبد الله بن عامر وعيسى بن عمر ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ بالنصب على الاستثناء، وكذا في مصاحف الشام والرفع أجود عند النحاة.[6]

---

(1) – الزمخشري: الكشاف، ج1، ص 317.

(2) – ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 18.

(3) – أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج3، ص 299.

(4) – الشوكاني محمد بن علي : فتح القدير، ج1، ص 617.

(5) – ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 142.

(6) – الشوكاني محمد بن علي : فتح القدير، ج1، ص 613.

ومن قرأ بالرفع، يكون بدلا من الواو في فعلوه، و نجد كلمة قليل متبوعة ب"منهم" وقد اقترنت بها، و الضمير هم يعود على الواو، ومنه فمعنى قليل هو فئة أو مجموعة ذات أفراد محدودة العدد (عدد ضعيف) –و الله أعلم–.

19 – الـــرؤيـــة :

الرؤية في اللغة من مادة (ر أ ى) و"رأى رَأْيًا و رُؤيةً ورَاءةً : والرؤيةُ : النظَرُ بالعَيْنِ والقَلْبِ ... ورأيْتُ بعيْني رُؤيةً، ورَأيْتهُ رَأي العَيْنِ أيْ حيْثُ يقعُ البصرُ عليْهِ ...

والرّيُ : ما رأَتْ العينُ من حالٍ حسنَةٍ مِنَ المتَاعِ واللِبَاسِ.

والرَّئيُّ : جِنِّيٌ يتعرَضُ للرَّجلِ يُريهِ كهَانةً وطِبًا

وتَراءَى القَومُ : رَأى بعْضُهمْ بعْضًا .. والمِرآةُ : التي ينظرُ فيهَا ..."[1]

وجاء في لسان العرب : "راءيْت الرَجلَ مُراآةً ورِياءً : أرْأيْتهُ أني على خِلافِ ما أنَا علَيْهِ ...

والرُؤيَا : ما رأَيتَهُ في مَنامِكَ.

وأرْأى الرَّجلُ إذا تبيَّنتِ الرّأوَةُ في وَجْهِهِ وهِيَ الحمَاقةُ.

ورأَيت زيدًا حليمًا: علِمْتهُ، وهُو على المِثلِ برُؤْيةِ العَينِ.

وأرِني الشيْءَ : عاطنِيهِ ..."[2]

وذكر أهل التفسير أن الرؤية في القرآن الكريم على ستة أوجه نذكر منها :

- **الأوّل** : النظر والمعاينة ومنه قوله تعـــالى في الزمر (60) : ﴿ **وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ...**﴾.

- **والثـــاني** : العلم ومنه قوله تعـــالى في البقرة (128) : ﴿ ... **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ...** ﴾.

- **والثـــالث** : الاعتبار ومنه قوله تعـــالى في النحل (79) : ﴿ **أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ ...**﴾.

- **والـــرابع** : السماع ومنه قوله تعـــالى في الأنعام (68) : ﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ** ﴾.

---

(1) – الفراهيدي الخليل بن أحمد: العين ، مادة (ر أ ى)، ج 8، ص 307، 308.

(2) – ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر أ ى)، ج2، ص 357.

- الخـــامس : الإخبار ومنه قوله تعـــالى في البقرة (258) : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ..﴾.[1]

وأما لفظ الرؤية في سورة النســـاء :

ففي الآيـــات (44) (49) (51) (60) (77) نجد أنها تبتدئ بالصيغة نفسها وهي قوله تعـــالى ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ وهي عبارة "قد تذكر لمن تقدم عليه علمه فتكون للتعجب والتقدير والتذكير لمن علم بما يأتي كالأخبار وأهل التواريخ، وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فتكون لتعريفه وتعجيبه، وقد اشتهرت في ذلك حتى أجريت مجرى المثل في هذا الباب. بأن شبه حال من ﴿ لَمْ يَرَ ﴾ الشيء بحال من رآه في أنه لا ينبغي أن يخفى عليه و أن ينبغي أن يتعجب منه ثم أجرى الكلام معه كما جرى مع من رأى قصدا إلى المبالغة في شهرته وعراقته في التعجب -والرؤية أي بمعنى الإبصار- أي ألم تنظر إليهم، وإما بمعنى الإدراك القلبي متضمنا معنى الوصول والانتهاء أي ألم ينته علمك إليهم".[2]

ففي هذه الآيـــات صيغة ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ هي صيغة استفهام للتعجيب، حيث دخلت على الفعل همزة الاستفهام. ففي الآيـــة (44) للتعجب من سوء حال اليهود، والتحذير من موالاتهم أي ألم تنظر يا محمد إلى الذين أعطوا حظا من علم التوراة وهم أحبار اليهود. وفي الآيـــة (49) استفهام للتعجيب أي ألم يبلغك خبر هؤلاء الذين يمدحون أنفسهم ويصفونها بالطاعة والتقوى؟. وفي الآية (51) استفهام للتعجيب أيضا من اليهود الذين أعطوا حظا من التوراة ومع ذلك يؤمنون بالأوثان والأصنام وكل ما عبد من دون الرحمن.

وأما الآيـــة (60) فتعجيب من أمر من يدعي الإيمان ثم لا يرضى بحكم الله. وفي الآيـــة (77) المعنى ألا تعجب يا محمد من قوم طلبوا القتال وهم بمكة، فقيل لهم : أمسكوا عن قتال الكفار فلم يحن وقته وأعدوا نفوسكم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.[3]

فالرؤية في هذه الآيات الكريمات ليس المقصود منها الرؤية المجردة بالعين، و إنما هي صيغة

---

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 319، 320.

(2) - الألوسي شهاب الدين : روح المعاني، ج4 ، ص 243.

(3) - الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ج1، ص 445،

على سبيل التعجب، و قد يكون المراد منها هو الرؤية القلبية بمعنى "ألم تعلم"، و قد يكون المعنى "ألم تخبر" و كلها معانٍ متقاربة – والله أعلم–.

وفي الآيـــة (105) : "إنا أنزلنا إليهم يا محمد القرآن الكريم بالحق و بالعدل لكي تحكم بين الناس في قضاياهم بما أراك الله، أي بما عرفك وأعلمك و أوحى به إليك، وقـــوله ﴿ بِمَآ أَرَىٰكَ ﴾ الفعل هنا متعد لاثنين أحدهما العائد المحذوف والآخر كاف الخطاب أي بما أراكه الله، أي بما عرفك و أعلمك".[1]

فالرؤية في الآية ليست بمعنى الرؤية بالعين، وإنما بمعنى العلم أي احكم بما علمك الله وعرفه لك، ذلك أن الحكم لا يرى، وهو موافق للوجه الثاني–والله أعلم–.

وأما الآيـــة (153) : فهي بيان للون من رذائل الكفار وقبائحهم وتسلية للرسول –ﷺ– عما لحقه من أذى و سوء أدب.[2]

وقـــوله ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ أي عيانا و جهرة نعت لمصدر محذوف أي رؤية جهرة.[3]

فمعنى الآية هو الرؤية المجردة بالعين أي نريد أن نرى الله جهارا أي عيانا رؤية منكشفة بينة، وهو معنى موافق للوجه الأول– والله أعلم–.

20 - السبيـــل :

لفظ السبيل في اللغة من مادة (س ب ل). و"السَبلُ : الطَريقُ وما وَضحَ مِنهُ، وسَبّلَ ضيْعَتَهُ : جعَلهَا في سَبيلِ اللهِ، وسَبّلْت الشَيْءَ : إذا بعْتَهُ ... وسبِيلٌ سَابِلةٌ : مَسْلوكةٌ .. والسَبيلُ : السَبَبُ والوَصْلةُ ..."[4]

و"السَبَلةُ : ما علَى الشَفَةِ مِنَ الشَعْرِ، والسَبَلُ : المطَرُ .. والسَبولةُ : سُنْبلةُ .. الذرةُ والأرْزُ..."[5]

ومن المجاز قولهم: "أسْبَلَ المَطَرُ: أرْسَلَ دفْعَةً و تكَاثَفَ كأنَمَا أسْبَلَ سِتْرًا...، وجاؤوني وقدْ نشَرُوا سِبَالَهُم : أيْ مُتوَعدِينَ..."[6]

---

(1) – طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3، ص 392.

(2) – المرجع نفسه ، ص 488.

(3) – الشوكاني محمد بن علي : فتح القدير، ج1، ص 673.

(4) – ابن منظور: لسان العرب، مادة (س ب ل)، ج2، ص 228.

(5) – الفراهيدي الخليل بن أحمد: العين ، مادة (س ب ل)، ج 8، ص 263.

(6) – الزمخشري : أساس البلاغة ، مادة (س ب ل) ، ص 218.

وذكر أهل التفسير أن السبيل في القرآن الكريم على أحد عشر وجها منها:

- **الأوّل** : الطاعة ومنه قوله تعالى في البقرة (195) : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾.
- **والثاني** : البلاغ ومنه قوله تعالى في آل عمران(97) : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾.
- **والثالث** : المخرج ومنه قوله تعالى في الإسراء (48) : ﴿ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾.
- **والرابع** : الدين ومنه قوله تعالى في النحل (125) : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ...﴾.
- **والخامس** : الطريق ومنه قوله تعالى في القصص (22) : ﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾.[1]
- **والسادس** : العدوان ومنه قوله تعالى في الشورى (41-42) : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ ...﴾.
- **والسابع** : الإثم ومنه قوله تعالى في آل عمران (75) : ﴿ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾.
- **والثامن** : الملة ومنه قوله تعالى في يوسف (108) : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾.[2]

ولفظ السبيل في سورة النساء :

في الآية (15) ﴿ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ أي حكما آخر، فالسبيل مستعار للأمر البين. بمعنى العقاب المناسب تشبيها له بالطريق الجادة، وفي هذا إشارة إلى أن إمساكهن في البيوت زجر مؤقت سيعقبه حكم شافٍ لما يجده الناس في نفوسهم من السخط عليهن مما فعلن.[3]

---

(1) - يحي بن سلام : التصاريف، ص 221.

(2) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 366.

(3) - ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص 241.

فالسبيل في الآية هو ما استقر عليه حكم الزنى من الحد.

وفي الآية (34) ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ فلا تطلبوا طريقا لإجراء تلك الزواجر عليهن، والخطاب صالح لكل من جعل له سبيلا على الزوجات في حالة النشوز.

والسبيل حقيقته الطريق، وأطلق هنا مجازا على التوسل والتسبب والتذرع إلى أخذ الحق.[1]

وفي الآية (76) : تنبيه إلى أن هذا النوع من القتال هو المعتد به عند الله تعالى لأن المؤمن الصادق لا يقاتل من أجل فخرأو مغنم أو اغتصاب حق غيره، وإنما يقاتل من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى ...[2]

فمعنى سبيل الله في الآية هو الطاعة لأجل دينه ومرضاته –والله أعلم–.

وفي الآية (88) ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ أي من يكتب الله عليه الضلالة فلن تجد أحدا يهديه ويرشده، لأن قضاء الله لا يتبدل وقدره لا يتخلف.[3]

فلفظ السبيل في الآية هو الطريق المؤدي إلى الهدى والرشاد –والله أعلم–.

وفي الآية (98) ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ حال من المستضعفين موضحة للاستضعاف، ليظهر أنه غير الاستضعاف الذي يقوله الذين ظلموا أنفسهم ﴿ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي لا يستطيعون حيلة في الخروج إما لمنع أهل مكة إياهم أو لفقرهم﴿ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ أي معرفة للطريق كالأعمى.[4]

وعليه فالسبيل في الآية هو الطريق التي توصلهم إلى دار هجرتهم.

وفي الآية (115) "﴿وسَبِيل﴾ كل قوم طريقتهم التي يسلكونها في وصفهم الخاص فالسبيل مستعار للاعتقادات والأفعال والعادات التي يلازمها أحد ولا ينبغي التحول عنها كما يلازم قاصد المكان طريقا يبلغه إلى قصده".[5]

---

(1) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 42.

(2) – طنطاوي محمد السيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5، ص 286.

(3) – المرجع نفسه، ج5، ص 328.

(4) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج5 ، ص 177.

(5) – المرجع نفسه، ج5، ص 201.

فالسبيل في الآية بمعنى طريق غير طريق الإسلام.

وفي الآيـــة (141) : "المراد بالسبيل طريق الوصول إلى المؤمنين بالهزيمة والغلبة بقرينة تعديته بعَلى، ولأن سبيل العدو إلى عدوه هو السعي إلى مضرته، ولو قال لك الحبيب : لا سبيل إليك لتحسرت، ولو قال لك العدو : لا سبيل إليك : لتهلّلت بشرا، فإذا عُدِّي بعلى صار نصّا في سبيل الشر والأذى، فالآية وعد محض دنْيَوي، وليست من التشريع في شيء، ولا من أمور الآخرة في شيء لنبو المقام عن هذين".[1]

وفي الآيـــة (150) ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً ﴾ يحتمل أن يراد بالسبيل سبيل النجاة من المؤاخذة في الآخرة توهما أن تلك حيلة تحقق لهم السلامة على تقدير سلامة المؤمنين، أو سبيل التنصل من الكفر ببعض الرسل، أو سبيلا بين دينين. وهذان الوجهان الأخيران يناسبان انتقالهم من الكفر الظاهر إلى النفاق، وكأنهما تهيئة للنفاق.[2]

21 – الإشهـــاد :

الإشهاد في اللغة من مادة (ش هـــ د)، و"الشَّهْدُ : العَسَلُ مَا لَمْ يحضرْ مِنْ شمْعِهِ ...

واستْشْهِدَ فُلاَنٌ فَهُوَ شَهِيدٌ، .. وقد شَهِدَ عليَّ فُلانٌ بكَذَا شَهَادَةً وهُوَ شَاهِدٌ وشَهِيدٌ ...

والتَّشَهُّدُ في الصَلاَة مِنْ قوْلكَ : أشْهدُ أن لاَ إلَهَ إلاَ اللهُ وأشْهدُ أن محمدًا رَسولُ اللهِ .."[3]

و"الشَهَادَةُ : خَبَرٌ قَاطِعٌ نقولُ شَهِدَ الرَجُلُ عَلَى كَذَا.

والمُشَاهدَةُ : المُعايَنةُ، وشَهِد شُهُودٌ أيْ حَضَرَهُ فهُوَ شَاهِدٌ ...

واسْتَشْهَدْت فُلانًا علَى فُلاَنٍ إذا سَألْتهُ إقامَةَ شَهَادَةٍ احْتَملهَا ..

والشَهيدُ : المقْتولُ في سَبيلِ اللهِ ..

والشَهَادةُ و المشْهَدُ : المجمَعُ مِنَ النَاسِ ..."[4]

وذكر أهل التفسير أن الشهيد في القرآن على سبعة أوجه هي :

---

(1) – ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 238.

(2) – المرجع نفسه، ج5، ص 10.

(3) – الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، مادة (ش هـــ د)، ج3، ص 398.

(4) – ابن منظور: لسان العرب ، مادة (ش هـــ د)، ج3، ص 319.

- **الأوّل** : النبي المبلغ ومنه قوله تعـــالى في هود (18) : ﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾.

- **والثـــاني** : الملك الحافظ ومنه قوله تعـــالى في ق (21) : ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾.

- **والثـــالث** : أمة محمد -ﷺ- ومنه قوله تعـــالى في آل عمران (53) : ﴿ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾.

- **والـــرابع** : الشاهد بالحق على المشهود عليه ومنه قوله تعـــالى في البقرة (143) : ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾.

- **والخـــامس** : القتيل في سبيل الله ومنه قوله تعـــالى في الحديد (19) : ﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾.

- **والســـادس** : الحاضر ومنه قوله تعـــالى في البقرة (133) : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾.

- **والســـابع** : الشريك ومنه قوله تعالى في البقرة (23) : ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾.[1]

ولفظ الإشهاد في سورة النســـاء :

في الآيـــة (33) : بيّن تعـــالى أن لكل إنسان ورثة و موالي، فلينتفع كل واحد بما قسم الله له من الميراث ولا يتمنى مال غيره ... فلكل واحد جعلنا موالي يعني ورثة والذين عاقدتم بالخلف أيضا ...[2].

﴿ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ وهو كلمة وعد للمطيعين، وكلمة وعيد للعصاة والشهيد الشاهد والمراد منه إما علمه تعـــالى بجميع الجزئيات والكليات وإما شهادته على الخلق يوم القيامة بكل ما عملوه، وعلى التقدير الأول : الشهيد هو العالم، وعلى التقدير الثاني هو المخبر.[3]

---

(1) - ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، ص 377 – 379.

(2) - القرطبي أبو عبد الله الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 166.

(3) - الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب، ج10، ص90.

فقد يكون المعنى أن الله تعـــالى قد شهد (علم) معاقدتكم إياهم ذلك أنه العالم بكل شيء -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (41) :"من عادة العرب أنهم يقولون في الشيء الذي يتوقعونه :كيف بك إذا كان كذا وكذا، وإذا فعل فلان كذا، فمعنى هذا الكلام :كيف ترون يوم القيامة إذا استشهد الله على كل أمة برسولها، واستشهد فلان على هؤلاء يعني قومه المخاطبين بالقرآن الذي شاهدهم وعرف أحوالهم ".[1]

فمعنى كلمة الشهيد في الآية هو الرسول أي (رسول كل أمة) المبلغ عنهم بقرينة قوله تعـــالى ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ وهو موافق للوجه الأول -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (69) : لما ذكر الله تعـــالى الأمر الذي لو فعله المنافقون حين وعظوا به وأنابوا إليه لَأَنْعَمَ عليهم، ذكر بعد ذلك ثواب من يفعله "ومعنى ﴿ وَمَن يُطِعِ ﴾ من يتصف بتمام معنى الطاعة، أي أن لا يعصي الله ورسوله، ودلت (مع) على أن مكانة مدخولها أرسخ وأعرف.

"والصديقون هم الذين صدقوا الأنبياء ابتداءً مثل الحواريين والسابقين الأولين من المؤمنين وأما الشهداء فهم من قتلوا في سبيل الله إعلاء لكلمة الله، والصالحون الذين لزمتهم الاستقامة".[2]

والشهيد : فعيل بمعنى الفاعل وهو الذي يشهد بصحة دين الله تعـــالى تارة بالحجة والبيان وأخرى بالسيف والسنان، والمقتول في سبيل الله وفي سبيل نصرة دين الله يقال له شهيد وعليه فلفظ الشهداء (الشهيد) في الآية هم الذين قتلوا في سبيل الله تعالى وهو موافق للوجه الخامس -والله أعلم-.

وفي الآيـــة (72) : " استئناف وانتقال إلى التحريض على الجهاد بمناسبة لطيفة، فإنه انتقل من طاعة الرسول إلى ذكر أشهر التكاليف، ثم ذكر الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وكان الحال أدعى إلى التنويه بشأن الشهادة دون بقية الخلال المذكورة معها الممكنة النوال، والمصيبة اسم لما أصاب الإنسان من شر، والمراد هنا مصيبة الحرب أي الهزيمة من قتل وأسر، ومعنى ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ ﴾ الإنعام بالسلامة ".[3]

---

(1) - الرازي فخر الدين : مفاتيح الغيب، ج10، ص 109.

(2) - ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 110.

(3) - المرجع نفسه، ج5، ص 117 - 119.

فهذا الوصف بالإنعام لا يصدر إلا من منافق خاصة في ذلك الزمان الكريم .و عليه فمعنى كلمة الشهيد في الآية بمعنى الحاضر المشاهد للقتال أي : قد أنعم الله علي إذ لم أحضر معهم القتال وهو موافق للوجه السادس –والله أعلم–.

وفي الآيـــة (79) : وجه الخطاب للرسول لأنه المبلغ عن الله، ولأن هذا الجواب لإبطال ما نسبه الضالون إليه من كونه مصدر السيئات التي تصيبهم. ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ مصدر مؤكد، ويجوز أن يكون المعنى ذا رسالة. ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ نصب على البيان و الباء زائدة أي كفى الله شهيدا على صدق رسالة نبيه وأنه صادق.[1]

فمعنى كلمة الشهيد هو الشاهد بالحق والعالم بصدق رسالة نبيه –والله أعلم–.

وفي الآيـــة (135) : " انتقال من الأمر بالعدل في أحوال معينة من معاملات اليتامى والنساء إلى الأمر بالعدل الذي يعم الأحوال كلها، وما يقارنه من الشهادة الصادقة فإن العدل في الحكم وأداء الشهادة بالحق هو قوام صلاح المجتمع الإسلامي والانحراف عن ذلك ولو قيد أنملة يجر إلى الفساد ".[2]

ولفظة القوام مبالغة من قائم، والقسط العدل، فهذا أمر الله منه تعـــالى لجميع المكلفين بأن يكونوا مبالغين في اختيار العدل، والاحتراز عن الجور والميل .[3]

وقوله تعـــالى ﴿ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ أي يقيمون شهاداتهم لوجه الله كما أمروا بإقامتها، ولو كانت الشهادة على أنفسهم. فمعنى الشهيد (الشهداء) في الآية هي الشهادة أو كلمة الحق في سبيل إقامة العدل –والله أعلم–.

وفي الآيـــة (159) المعنى : ليس أحد من أهل الكتاب اليهود والنصارى إلا ويؤمن بعيسى –عليه السلام– إذا عاين الملك، ولكنه إيمان لا ينفع لأنه إيمان عند اليأس وحين التلبس بحالة الموت .[4]

﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ والشهيد : فعيل بمعنى الفاعل أي الشاهد فيقيم الشهادة الصادقة فيشهد بأنه بلغ لهم دعوة ربهم فأعرضوا وبأن النصارى بدلوا فيكذب من كذبه ويصدق من صدقه.

---

(1) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص 131.

(2) – المرجع نفسه ، ج5، ص 224.

(3) – الرازي فخرالدين محمد: مفاتيح الغيب ، ج10، ص 74.

(4) – القرطبي أبو عبد الله الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن ، ج 6، ص 13.

وعليه فمعنى كلمة الشهيد في الآية الشاهد بالحق على المشهود عليه وهم أهل الكتاب وهو موافق للوجه الرابع –والله اعلم–.

وأما الآيـــة (166) : فالمعنى لم يشهد أهل الكتاب لكن الله يشهد، وشهادة الله خير من شهادتهم، فالشهادة في قوله تعـــالى ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾ أطلقت على الإخبار بنزول القرآن من الله إطلاقا مجازيا لأن هذا الخبر تضمن تصديق الرسول وتكذيب معانديه، وهو إطلاق على وجه الاستعارة ... وعطف شهادة الملائكة على شهادة الله لزيادة تقرير هذه الشهادة بتعدد الشهود ولأن شهادة الله مجاز في العلم وشهادة الملائكة حقيقة، وإظهار فعل يشهدون مع وجود حرف العطف للتأكيد .[1]

فمعنى كلمة الشهيد ويشهد في الآية هو الشاهد بالحق –والله اعلم–.

(1) – ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج6 ، ص 44.

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بعد رحلة البحث في نظرية السياق وفي مدى إسهاماتها في تحديد معاني الكلمات في اللغة، وبعد تطبيقها في سورة النساء ،أمكنني التوصل إلى طائفة من النتائج الآتيـــة :

– إن الهدف من اللغة هو المعنى لأن اللغة وسيلة للاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع وتحديد المعنى يتعلق بالسياق.

– تمتد قرينة السياق على مساحة واسعة من الركائز، تبدأ باللغة من حيث مبانيها الصرفية وعلاقاتها النحوية ومفرداتها المعجمية،و تشمل الدلالات بأنواعها من عرفية إلى عقلية، كما تشتمل على المقام بما فيه من عناصر حسية ونفسية واجتماعية كالعادات والتقاليد ومأثورات التراث ... مما يجعل قرينة السياق من أكبر القرائن بحق. وهي القرينة التي يحكم بواسطتها على ما إذا كان المعنى المقصود هو الأصلي أو المجازي.

– إن طبيعة المعنى في المعجم تختلف عن طبيعته في السياق، فكل سياق ترد فيه كلمة معينة يقدم معنى واحدا تتجه إليه الأفهام وتترك ما سواه، فالسياق ليس مجرد حالة واحدة للفظ معين، وإنما تتغير أحوال اللفظ باختلاف المواقف التي يستعمل فيها اللفظ، ذلك أن المواقف والأحداث لا تظل متماثلة في الزمان والمكان وإنما تتغير. وعلى ذلك فكل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث. ومن أمثلة اختلاف أحوال اللفظ باختلاف الاستعمال كلمة "عين" التي تعني الجاسوس أو الرقيب :

إلى غير ذلك من الاستعمالات المختلفة والسياق هو الذي يحدد فيها المعنى.

– إن دراسة معنى الكلمة من خلال السياق اللغوي يوقف المرء على المعنى الدقيق والذي يتحدد من خلال الاستعمال الفعلي لها، كما يعطي معايير لتمييز العلاقات الدلالية من اشتراك وترادف وغير ذلك.

– يدخل في تحديد المعنى أيضا سمات شبه لغوية متمثلة في الأداء الصوتي مثل النبر والتنغيم والتعبير الجسدي الذي يشمل تعابير الوجه والحركات الجسمية.

– قد لا يكون السياق اللغوي كافيا لتمييز معاني الكلمات التي وردت في سياقات قرآنية مختلفة، ومما لا شك فيه أن فهم القارئ لهذه الآيات القرآنية لا بد أن يصاحبه شيء آخر وهو الانتماء إلى البيئة الإسلامية أو المجتمع الإسلامي. إن فهم هذه السياقات يتوقف على فهم الظروف

والملابسات التي تستعمل فيها الكلمة. فالسياق لا يعد دائما كافيا لكشف معنى الألفاظ في القرآن الكريم، بل يجب النظر في مناسبة وسبب نزول الآيات، ذلك أن القرآن تنوعت أحداثه و لم يتزل في مكان واحد وزمان واحد. ففهم النص القرآني يعتمد على أنواع السياق والبيئة المحيطة به، ولنضرب مثالا على ذلك بلفظة "الظلم"في الآيـــة (97) في قوله تعـــالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ... ﴾، إذ اختلف فيها في معنى الظلم أهو الكفر أم عدم الهجرة وقد كان السياق قاصرا في تحديد المعنى.

ولكن يأتي سبب نزول الآية الذي ذكره ابن عباس فاصلا في تحديد المعنى وحدده بالكفر.

- النص بيئة لغوية، وهذا يعني وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعه، يعبر عنها بالانسجام والتماسك، ويجسد ذلك في النص بوسائل لغوية عديدة تسمى أدوات الربط. وهذه العناصر تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم تلك الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية في تحقيقها، ويعني ذلك أن النص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة. فالتماسك النصي لنص ما يتحقق من التحام العلاقات التماسكية الدلالية والشكلية مع السياق، ذلك أن النص يحتوي على علاقات داخلية وأخرى خارجية مرتبطة بالسياق. فالسياق إذن يؤدي دورا بارزا في تحديد معنى النص ومن ثم تحديد تماسكه، إذ يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب .

– المناسبة توصيل إلى العلاقة الموجودة بين متناسبين ، فهي لها دور في تحقيق التماسك لأنها تحقق الربط بين الآية وما تسبقها من آيات.

وفي الختام نسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين و الحمد لله رب العالمين.

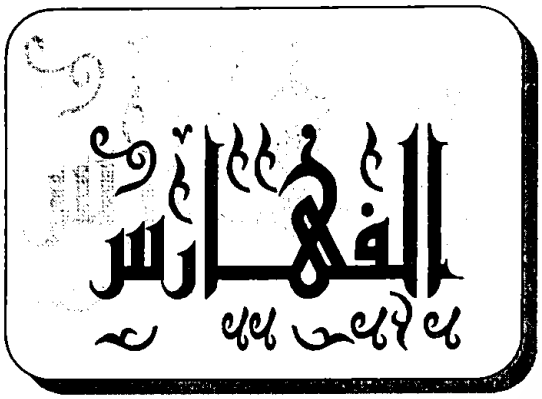

الفهارس

فهرس

- الآيات القرآنية
- الأبيات الشعرية .
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
- البقرة -		
﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	01	41
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾	05	141
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ... ﴾	10	148
﴿ ... وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾	23	180
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ... ﴾	26	144
﴿ ... فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ... ﴾	35	115
﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾	45	137
﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ... ﴾	46	17
﴿ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ ... ﴾	48	150
﴿ ... يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ... ﴾	49	102
﴿ ... فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ ﴾	54	170
﴿ ... وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ ... ﴾	57	112
﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾	57	115
﴿ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ... ﴾	61	158
﴿ ... لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ ... ﴾	79	172
﴿ ... تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾	85	96

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ... ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ... ﴾	85	171
﴿ ... قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾	120	141
﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ... ﴾	124	167
﴿ ... وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ... ﴾	128	174
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾	133	180
﴿ ... لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... ﴾	143	180
﴿ ... وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ... ﴾	151	124
﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾	166	161
﴿ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ ... ﴾	172	112
﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ... ﴾	182	96
﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ... ﴾	195	177
﴿ ... فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ... ﴾	196	148
﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ... ﴾	200	165
﴿ ... وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ... ﴾	205	149
﴿ ... وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴾	212	169
﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ... ﴾	229	156
﴿ ... وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ ... ﴾	233	126
﴿ ... فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ... ﴾	234	133
﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ... ﴾	235	133

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ... ﴾	241	133
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴾	243	154
﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	249	172
﴿ ... وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ ... ﴾	251	124
﴿ ... فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾	256	121
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ... ﴾	257	121
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ... ﴾	258	175
﴿ ... وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ... ﴾	259	109
﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ ... ﴾	263	133
﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ... ﴾	269	125
﴿ كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ... ﴾	275	164
﴿ ... أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ... ﴾	282	118
﴿ ... وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ... ﴾	"	137
﴿ ... وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ... ﴾	"	158
- آل عمران -		
﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ... ﴾	37	126
﴿ ... وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ... ﴾	47	164
﴿ ... إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	47	165
﴿ ... فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ... ﴾	59	180
﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴾	55	169

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ... قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ... ﴾	73	153
﴿ ... قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ... ﴾	75	177
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ... ﴾	97	177
﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ... ﴾	120	98
﴿ إِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ... ﴾	135	107
﴿ ... فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ... ﴾	144	146
﴿ ... إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ... ﴾	164	170
﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ... ﴾	171	153
﴿ ... حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ... ﴾	183	26
- المـائدة -		
﴿ ... قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ ... ﴾	04	112
﴿ ... مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ... ﴾	06	162
﴿ ... سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ ... ﴾	16	129
﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ... ﴾	39	115
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ... ﴾	45	171
﴿ ... وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ ... ﴾	49	123
﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَـٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ... ﴾	62	96
﴿ ... لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ... ﴾	87	112
﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ... ﴾	111	131
- الأنعـام -		

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ... ﴾	01	51
﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَـٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	07	51
﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ... ﴾	18	169
﴿ ... وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ... ﴾	19	131
﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ... ﴾	54	129
﴿ ... ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ... ﴾	60	166
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ... ﴾	68	174
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ... ﴾	82	115
﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ... ﴾	89	124
﴿ ... فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ... ﴾	90	141
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ... ﴾	98	170
﴿ ... وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ... ﴾	107	135
﴿ ... لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ... ﴾	115	167
﴿ ... وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ... ﴾	120	96
﴿ ... وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ... ﴾	121	132
﴿ ... يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ... ﴾	125	162
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ... ﴾	160	99
- الأعراف -		
﴿ ... بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾	09	115
﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾	23	101
﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾	28	107

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾	33	97
﴿ ... هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ... ﴾	73	26
﴿ ولا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ... ﴾	73	131
﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ... ﴾	131	98
﴿ ... وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ... ﴾	157	112
﴿ ... يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ... ﴾	158	167
﴿ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ... ﴾	188	103
- الأنفـال -		
﴿ ... كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾	06	13
﴿ ... فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾	12	144
- التـوبـة -		
﴿ ... فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ ... ﴾	05	151
﴿ ... ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ... ﴾	25	123
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ ... ﴾	33	141
﴿ ... وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ... ﴾	40	167
﴿ ... يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	71	133
﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ... ﴾	82	172
﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾	91	163

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ... قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا ... ﴾	92	123
- يونس -		
﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ ... ﴾	21	146
﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ... ﴾	72	123
- هود -		
﴿ ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾	12	135
﴿ ... وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴾	18	180
﴿ ... وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾	40	172
﴿ ... ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ ... ﴾	48	129
﴿ ... ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ... ﴾	50	114
﴿ ... قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ ... ﴾	69	129
﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ... ﴾	72	77
﴿ ... وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾	91	139
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾	102	150
- يوسف -		
﴿ ... إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	08	118
﴿ ... وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ... ﴾	13	26
﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾	14	101
﴿ ... مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا ... ﴾	25	102
﴿ ... ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ ... ﴾	38	154
﴿ ... قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾	41	166

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ... ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾	53	146
﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ ... ﴾	79	174
﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ... ﴾	102	159
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ... ﴾	125	124
- الإسـراء -		
﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ... ﴾	04	165
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ... ﴾	23	165
﴿ ... فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾	48	177
﴿ ... فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴾	60	137
﴿ ... وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾	65	135
﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ... ﴾	67	146
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ... ﴾	85	159
﴿ ... إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾	87	153
﴿ ... إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ... ﴾	100	156
- الكهـف -		
﴿ ... وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾	13	141
﴿ ... مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ... ﴾	22	172
﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ... ﴾	33	115
﴿ ... قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ... ﴾	109	167
- مريـم -		
﴿ ... فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	11	131

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ... ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾	53	146
﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ ... ﴾	79	174
﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ... ﴾	102	159
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ... ﴾	125	124
- الإسـراء -		
﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ... ﴾	04	165
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ... ﴾	23	165
﴿ ... فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾	48	177
﴿ ... فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴾	60	137
﴿ ... وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾	65	135
﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ... ﴾	67	146
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ... ﴾	85	159
﴿ ... إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾	87	153
﴿ ... إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ... ﴾	100	156
- الكهـف -		
﴿ ... وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾	13	141
﴿ ... مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ... ﴾	22	172
﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ... ﴾	33	115
﴿ ... قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ... ﴾	109	167
- مريـم -		
﴿ ... فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	11	131

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾	86	13
﴿ ... وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	62	13
- طـــه -		
﴿ ... أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾	10	142
﴿ ... أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾	50	142
﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ... ﴾	71	138
﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ ... ﴾	78	161
- الأنبيـــاء -		
﴿ ... أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾	83	146
﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ... ﴾	105	128
- الحـج -		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾	25	105
﴿ ... وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ... ﴾	65	156
- المؤمنـون -		
﴿ ... فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾	53	128
- النـور -		
﴿ ... ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ... ﴾	12	170
﴿ ... فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾	61	171
- الفرقـان -		
﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ... ﴾	07	26
﴿ ... وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾	52	111

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
- الشعـراء -		
﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾	20	118
﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾	54	172
﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾	171-170	77
﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	196	128
- النمـل -		
﴿ ... فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ... ﴾	44	12
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ... ﴾	89	98
- القـصص -		
﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ... ﴾	15	166
﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾	17	41
﴿ ... عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾	22	141
﴿ ... وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ... ﴾	54	98
﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾	86	41
- العنكبـوت -		
﴿ ... إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ... ﴾	28	107
﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	69	111
- السجـدة -		
﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ... ﴾	21	158
- الأحـزاب -		
﴿ ... وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	18	172

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾	25	40
﴿ ... فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ... ﴾	32	148
﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾	47	153
- سبـــأ -		
﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ ... ﴾	41	114
- فـاطـر -		
﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ ﴾	02	157
- يـــس -		
﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ ... ﴾	62	118
- الصـافـات -		
﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	181	129
- الـزمـر -		
﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... ﴾	10	114
﴿ ... قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾	15	101
﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ... ﴾	60	174
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ ﴾	71	13
- غـافـر -		
﴿ ... وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ... ﴾	05	150
- فصلت -		
﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ... ﴾	12	166

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
- الشـــورى -		
﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ﴾	42-41	177
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا ... ﴾	51	132
- الزخـرف -		
﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ ... ﴾	43	157
- الجـاثيـة -		
﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ ... ﴾	05	126
- محمـد -		
﴿ ... فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	04	118
- الفتـح -		
﴿ ... وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	04	139
﴿ ... يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ ... ﴾	10	169
﴿ ... فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ... ﴾	29	12
- الحجـرات -		
﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ ... ﴾	12	26
- ق -		
﴿ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴾	21	13
﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴾	39	76
- النجـم -		
﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴾	10	132
- القمـر -		
﴿ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴾	05	124

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ... إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾	24	118
﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾	52	128
- الرحمـــن -		
﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾	09	101
- الواقعـة -		
﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾	79	164
﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾	89	160
- الحديـد -		
﴿ ... وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ... ﴾	19	180
- المجـادلة -		
﴿ ... وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ... ﴾	07	158
﴿ ... وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ ﴾	11	109
﴿ ... وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ... ﴾	22	160
- الممتحنـة -		
﴿ ... وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ ... ﴾	02	103
- الجمعـة -		
﴿ ... وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ... ﴾	10	153
- المنـافقـون -		
﴿ ... وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾	05	105
- الطـلاق -		
﴿ ... لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ... ﴾	01	107

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
- التحريم -		
﴿ ... ٱلَّتِىٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ... ﴾	12	160
- القلم -		
﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾	26	118
- الحاقة -		
﴿ هَلَكَ عَنِّى سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾	29	149
- المزمل -		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلاً ۝ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلاً ﴾	3-2-1	56
﴿ ... فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلاً ﴾	09	135
﴿ ... وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِى ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾	20	144
- القيامة -		
﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴾	30	13
- النبأ -		
﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ... ﴾	38	159
- الزلزلة -		
﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ﴾	05	132
- العصر -		
﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ ﴾	02-01	101

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأشعار

البيـــت	القـائـل	البحر	الصفحة
- ب -			
وَأَقرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ صِحَابِـــهِ	وَأَذَلَّ عَلَـى مكَـذِبِ مُـرَتَّـابِ	حسّان بن ثابت	الكامل	74
عَيْنًا بِعَيْنٍ إِلَيْهَـا مَا يُحَوِّلُهَـا	عَنْهَا وَعَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَرْتَقِبُ	امرؤ القيس	البسيط	75
غَدَاةَ كَـأَنَّ جَمْعَهُـمُ حِـرَاءُ	بَدَتْ أَرْكَـانُـهُ حِنَـحَ الغُـرُوبِ	حسّان بن ثابت	الوافر	76
فَعَيْنَاكِ غَرْبًا جَدْوَلٍ فِي مَقَاضَةٍ	كَمَرِّ الخَلِيـجِ فِي صَفِيحٍ مُصَـوَّبِ	امرؤ القيس	الطويل	77
إِلَيْكَ ابْتَذَلْنَا كُـلَّ وَهْـمٍ كَأَنَّـهُ	هِلَالٌ بَدَا فِي رَمْـضَةٍ يَتَقَـلَّبُ	ذو الرمة	الطويل	79
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الهَوَى	إِذْ رَحَلَ الجِيـرَانُ عِنْدَ الغُـرُوبْ	الفراهيدي	السريع	76
أَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَـدْ أَزْمَعُـوا	وَدَمْـعُ عَيْنِـي كَـقَيْضِ الغُرُوبْ	الفراهيدي	السريع	76
كَانُـوا وَ فِيهِـمْ طِفْلَـةٌ حُـرَّةٌ	تَفْتَـرُّ عَنْ مِثْـلِ أَقَاحِي الغُـرُوبْ	الفراهيدي	السريع	76
- د -				
كَأَنَّمَا خَلَقَ الرَّحْمَـنُ صُورَتَـهُ	دِينَـارَ عَيْـنٍ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْقُـودَا	الخنساء	البسيط	75
مِثْلَ الهِلَالِ مُبَارَكًا ذَا رَحْمَـةٍ	سَمْـحَ الخَلِيقَـةِ طَيِّـبَ الأَعْـوَادِ	حسان بن ثابت	البسيط	78
وَجَاشَتْ إِلَيْـهِ الـنَّفْسُ وَخَالَـهُ	مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ	طرفة بن العبد	الطويل	72
- ر -				
وَيَطْحَـنُ الأَبْطَـالَ وَالقَتِيـرَا	طَحْـنَ الهِـلَالِ البُـرَّ وَالشَّـعِيرَا	بلا نسبة	السريع	79
- ز -				
إِذَا طَـاشَتْ حُلُومُ ذَوِي عُقُولِ	فَحِلْمُكَ دُونَـهُ طَـوْدُ العَجُـوزِ	يوسف بن عمران الحلبي	الوافر	78
لِيَتَهُ جَامُ فِضَّـةٍ مَـنْ هَدَايَـا	سِوى مَـا بِـهِ الأَمِيرُ مَجِيـزِي	يوسف بن عمران الحلبي	الخفيف	78
إِنَّمَا أَبْـتَغِيـهِ لِلعَسَـلِ المَـمْ	زُوجِ بِالمَـاءِ لاَ لِأَشْرَبِ العَجُـوزِ	يوسف بن عمران الحلبي	الخفيف	78
تَـرِدُ يَسَارَهُ سُحْبُ الغَـوَادِي	وَفَيْـضُ يَمِينِـهِ فَـيْضُ العَجُـوزِ	يوسف بن عمران الحلبي	الوافر	78
وَكَـمْ أَرْوَى عُفَـاةً مِـنْ نَدَاهُ	وَأَشْبَـعَ مِـنْ شِكَا فَرْطِ العَجُـوزِ	يوسف بن عمران الحلبي	الوفر	78
- ع -				
أَهَاجَكَ بِالخَالِ الحُمُولُ الدَوَافِعُ	وَأَنْتِ لِمَهْوَاهَا مِنَ الأَرْضِ نَـازِعُ	بلا نسبة	الطويل	71

البيـــــت	القـــائـــل	البحر	الصفحة
إذَا العَيْنُ رَلحَتْ وهْيَ عَيْنٌ على الهَوَى	فليْسَ يسِـرٌ مَـا تُسِـرُّ الأضَالِعُ	البحتري	الطويل	74
كَـأنَّ عَيْنِي إذَا ولَّتْ حُمُولهُـم	فِي الفَجْرِ فَيْضُ غُرُوبٍ ذاتِ أثْراعِ	حسان بن ثابت	البسيط	76
– ك –				
أحِبُّـكَ حُبَّيْـن حُـبَّ الهَـوَى	وحُبًّـا لِأنَّـكَ أهْـلٌ لِـذاكَـا	رابعة العدوية	الطويل	20
فأمَّـا الَّـذِي هُـوَ حُبُّ الهَـوَى	فَشُغْـلِي بِحُبِّـكَ عَمَّنْ سِـوَاكَا	رابعة العدوية	الطويل	20
أمَّـا الـذِي أنْـتَ أهْـلٌ لَـهُ	فَكَشْفُـكَ لِي الحُجُبَ حَتَّى أرَاكَـا	رابعة العدوية	الطويل	20
– ل –				
إذَا تَمَنَّيْـتُ أنِّـي لَـكِ بَعْـلٌ	آهٍ بَـلْ لَيْـتَنِـي بِخَـدِّكِ خَـالاَ	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	72
يَفُـوحُ المِسْـكُ مِنْهُ حِينَ يَغْدُو	وَيَمْشِـي الزَّاهِـرِيةَ غَيْرَ خَـالِ	أبو صخر الهذلي	الوافر	71
دَعِرْتُ بِهَـا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُـودُهُ	وأكْرُعُهُ و شْيُ البُرُودِ مِنَ الخَـالِ	امرأ القيس	الطويل	72
بشأوٍ لَـهُ كَضَـرِيـمِ الحَرِي	قِ لَوْ شِقَّةِ البَرْقِ فِـي عُـرْضِ وَخَـلِ	بلا نسبة	المتقارب	73
كَتَبْتِ لَقَدْ أصْبَى عَلَى المَرْءِ عِرْسَـهُ	ولَمْنَعُ عِرْسِي أنْ يُزَنَّ بِهَـا الخَـالِي	امرأ القيس	الطويل	72
رَضِيتُ حُكُـومَةَ المِرْقَالِ قَيْسٍ	وَمَـا أحْسَسْتُ إذْ حَكَّمْتُ خَـالِي	حسان بن ثابت	الطويل	73
وَثَالِثَتَا فِي الحِلْفِ كُـلُّ مُهَنَّـدٍ	لِمَا يُرْمَ مِنْ صُمِّ العِظَامِ بِهِ خَـالِي	بلا نسبة	الطويل	73
أتَعْرِفُ أطْلاَلاً شَجَوْتَكَ بِالخَالِ	وعَيْشَ زَمَانٍ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي	بلا نسبة	الطويل	70
لِيَالِي رَيْعَانُ الشَّبَـابِ مُسَـلَّطٌ	عَلَيَّ بِعِصْيَـانِ الإمَـارَةِ وَالخَالِ	بلا نسبة	الطويل	70
وَإذْ أنَا خِدْنٌ لِلْغَوِيِّ أخِي الصِّبَا	وَلِلْغَزَالِ المُرَيِّحِ ذِي اللَّهْوِ وَالخَالِ	بلا نسبة	الطويل	70
وَلِلْخَوْدِ تَصْطَادُ الرِّجَالَ بِفَـاحِمٍ	وخَـدٍّ أسِيلٍ كَالوَذِيلَةِ ذِي الخَـالِ	بلا نسبة	الطويل	70
إذَا رِئِمَتْ رَبْعًا رَئِمْتُ رِبَاعَهَـا	كَمَا رَئِمَ المَيْثَاءَ ذُو الرَّثْيَـةِ الخَالِ	بلا نسبة	الطويل	70
دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالِ	ألَـحَّ عَلَيْهَا كُـلُّ أسْحَـمَ هَطَّـالِ	امرأ القيس	الطويل	71
قَالُوا فَـبَطْنُ الخَـالِ جَادَهُمَـا	فَـالعَسْجَدِيَّةُ فَالأبْـوَاءُ، فَـالرِّجَلُ	الأعشى	البسيط	71
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ المَوْتَ جَلَلُ	وَالفَتَـى يَسْعَـى وَيُلْهِيـهِ الأمَـلُ	لبيد بن ربيعة	الرمل	35
أيُخْفَى لَنَا إنْ كَانَ فِي اللَّيْلِ دِقَّتُهُ	فَقُلْنَ وَهَلْ يَخْفَى الهِلاَلُ إذَا أفَـلْ	امرأ القيس	الطويل	79
– م –				
وَطَارِقِ هَمٍّ قَدْ قَرَيْتُ هِلاَلَـهُ	يَخُبُّ إذَا اعْتَـلَّ المَطِيُّ وَيَـرْسُمُ	بلا نسبة	الطويل	79
بِهَا العِينُ وَالأرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً	وَأطْلاَؤُهَا يَنْهَضْـنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ	زهير بن أبي سلمة	الطويل	75

البيـــــت	القـــائـــل	البحر	الصفحة
إذ تَستَبِيكَ بِذِي عُرُوبٍ وَاضِحٍ عَـــذْبٍ مُقبَّلُـــهُ لـــذِيـــذِ المَطْـــعَمِ	عنترة بن شداد	البسيط	77
– ي –			
وَأَنَـــاءُ حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَـــام البُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرَّوَابِيَـــا	بلا نسبة	الطويل	74
أقُولُ لَهَا فِي السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَها إذَا كُنْتُ مِمَّنْ عَيْنُهُ العَيْنَ خَالِيَـــا	ذو الرمة	الطويل	74
لا يَنْطِـــقُ الكُفْـــرَ لَـــدَى حُرَّةٍ يَبْتَارُ خَالِـــيَ الهَمِّ فِـــي الغَاوِيَـــهْ	الخنساء	السريع	72

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير سطام للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم : برواية حفص.

- أ -

1. إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية، ط7 [مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994].
2. أحمد رضا : معجم متن اللغة، د.ط [دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959]، ج3.
3. أحمد الشايب : الأسلوب، ط3 [مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1993].
4. أحمد عبد الغفار : حول القرآن ، د.ط [دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003].
5. أحمد محمد أبو الفرج : المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، ط1 [دار النهضة العربية، بيروت، 1966].
6. أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، د.ط [دار الفكر، دمشق، 1996].
7. أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ط 3 [عالم الكتب، القاهرة، 1992].
8. أحمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت] ج2.
9. إسماعيل حقي البرسوي : تفسير روح البيان، ط7 [دار إحياء التراث العربي، 1985] ج2.
10. الأعشى : الديوان، تقديم مهدي محمد ناصر الدين، د.ط [دار الكتب العلمية، 1989].
11. الألوسي شهاب الدين السيد محمود : روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، د.ط [دار الفكر، بيروت، 1983] ج5.
12. ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد : الإنصاف في مسائل الخلاف، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت].
13. " " " " : الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1987].
14. " " " " : أسرار العربية،تحقيق محمد بهجة البيطار، د.ط [المجمع العلمي العربي، سورية، د.ت].

- ب -

15. بالمر : علم الدلالة إطار جديد، تحقيق صبري إبراهيم السيد، د.ط [دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

16. **بيير جيرو** : علم الدلالة، تحقيق منذر عياشي، د.ط [أطلاس دار، د.م، د.ت].

- ت -

17. **تمام حسان** : اللغة العربية مبناها ومعناها، ط3 [عالم الكتب، القاهرة، 1998].

- ج -

18. **الجاحظ أبو عثمان** : البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط4 [دار الفكر، بيروت، د.ت] ج4.

19. **جرهارد هلبش** : تاريخ علم اللغة الحديث، ترجمة سعيد حسن بحيرى، ط 1 [مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003].

20. **أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي** : البرهان في ترتيب سور القرآن، تحقيق محمد شعباني، د.ط [مطبعة فضالة، المغرب، 1990].

21. **ابن جني أبو الفتح عثمان** : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، د.ط [المكتبة العلمية، د.م، د.ت] ج1.

22. **ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن** : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط3 [مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987].

23. " " " " : زاد الميسر في علم التفسير، ط1 [المكتب الإسلامي، بيروت، 1965] ج2.

24. **الجوهري إسماعيل بن حماد** : الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط3 [دار العالم للملايين، بيروت، 1984] ج6 .

- ح -

25. **ابن أبي الحديد** : شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3 [دار الفكر، 1979] ج7.

26. **حسان بن ثابت** : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1974].

27. **حسن إسماعيل عبد الرزاق** : النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، ط1 [دار الطباعة المحمدية، الأزهر، 1983].

28. **حسن ظاظا** : كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د.ط [دار النهضة العربية، بيروت 1976].

29. **حلمي خليل** : الكلمة دراسة لغوية معجمية، د.ط [دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1996].

30. **أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي** : البحر المحيط، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1993] ج3.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- خ -

31. الخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي : لباب التأويل في معاني التنزيل، د.ط [مطبعة التقدم العلمية، مصر، د.ت] ج1.

32. ابن خلدون عبد الرحمن : المقدمة، ط5 [دار الرائد العربي، بيروت، 1982].

33. الخنساء : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1978].

- د -

34. ديوان الهذليين : المؤلف مجهول نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب [الدار القومية، القاهرة، 1965].

- ذ -

35. ذو الرمة : الديوان، تقديم أحمد حسن بسبح، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1995].

- ر -

36. الرازي فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري : مفاتيح الغيب، د.ط [دار الفكر، د.م، 1981].

37. الرافعي مصطفى صادق : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : د.ط [دار الفكر العربي، بيروت، د.ت].

38. رجاء عيد : البحث الأسلوبي (معاصرة وتراث)، د.ط [منشأة المعارف، الاسكندرية، 1993].

39. رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، د.ط [دار غريب القاهرة، 2001].

40. الرماني، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله أحمد زغلول سلام، ط4 [دار المعارف، القاهرة، 1991].

41. رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985].

- ز -

42. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، علي بشيري، د.ط [بيروت، دار الفكر 1994].

43. الزركشي بدر الدين بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3 [دار الفكر، بيروت، د.ت].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

44. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر : الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تصحيح مصطفى حسين أحمد، ط1 [بيروت، دار الفكر، 1987].

45. " " " " : أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، تعريف أمين الخولي، د.ط [دار المعرفة، د.ت].

46. زهير بن أبي سلمى : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1986].

- س -

47. ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، ط 12 [دار غريب، القاهرة، 1997].

48. أبو السعود محمد بن محمد العمادي : تفسير أبي السعود، ط 2 [دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1990] ج2.

49. سعيد حوى : الأساس في التفسير، ط5 [دار السلام، القاهرة، 1999] ج2.

50. سمير إبراهيم وحيد العزاوي : التنغيم في القرآن الكريم، د.ط [دار الضياء، الأردن، 2000].

51. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د.ط [مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت] ج1.

52. سيد قطب : في ظلال القرآن، ط3 [دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1961] ج4.

53. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : الإتقان في علوم القرآن، د.ط [دار الفكر، بيروت، د.ت] ج2.

54. " " " " : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى بك وآخرون، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1987] ج1.

- ش -

55. شحدة فارع وآخرون : مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط1، [الجامعة الأردنية، عمان 2000].

56. شرف الدين علي الراجحي : في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، د.ط [دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002].

57. الشوكاني محمد بن علي: فتح القدير، تحقيق أحمد عبد السلام، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1994] ج1

- ص -

58. الصابوني محمد علي : صفوة التفاسير، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، د.ط [دار الفكر الإسلامي، د.م، د.ت] ج1.

59. صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1 [دار قباء، القاهرة، 2000] ج2.

60. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، د.ط [مطبعة جامعة دمشق، سوريا، 1960].

- ط -

61. الطبري محمد بن جرير : جامع البيان في تفسير القرآن، د.ط [دار الفكر، بيروت، 1978] ج5.

62. طرفة بن العبد : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1986].

63. طنطاوي محمد السيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط2 [مطبعة السعادة، د.م 1983] ج3.

64. أبو الطيب صديق بن حسين القنوجي التجاري : فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق عبد الله بن إبراهيم، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1992] ج3.

- ع -

65. ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير، د.ط [الدار التونسية، تونس، 1984] ج5، ج6.

66. عبد العال سالم مكرم : المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط1، [مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996].

67. عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق محمد زهري النجار، ط2 [عالم الكتب، بيروت، 1993] ج1.

68. عبد القادر عبد الجليل : علم اللسانيات الحديثة، ط1[دار صفاء، عمان، 2000].

69. عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية، د.ط [دار توبقال، المغرب، 1985].

70. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، ط2 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989].

71. عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1978].

72. عبد الله دراز : النبأ العظيم، ط4 [دار القلم، الكويت، 1977].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

74. عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية، د.ط [دار النهضة العربية، بيروت، 1972].

75. ابن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1993] ج3.

76. أبو عبيدة معمر بن المثنى : مجاز القرآن تحقيق محمد فؤاد سزكين، د.ط [مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001].

77. عمر بن أبي ربيعة : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1978].

78. عنترة بن شداد : الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1978].

79. عيسى شحاتة عيسى علي : العربية والنص القرآني، د.ط [دار قباء، القاهرة، 2001].

- ف -

80. ابن فارس أبو الحسن أحمد : معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د.ط [دار الفكر، بيروت، دت] ج3.

81. " " " : المجمل، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط2 [مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986] ج3.

82. فان دايك : علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيرى، د.ط [دار القاهرة، القاهرة، 2001] ج3.

83. فايز الداية : علم الدلالة العربي، د.ط [ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1973].

84. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ط1 [مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 1988] ج8.

85. فولفجانج هاينه مان ديتر فيهفجر : مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة سعيد حسن بحيرى، ط1 [مكتبة زهراء الشمس، القاهرة ، 2004].

- ق -

86. القاسمي محمد جمال الدين : محاسن التأويل، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1 [دار إحياء الكتب العربية، د.م، 1957] ج2.

87. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن، د.ط [دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1965] ج6.

88. القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب : الإيضاح في علوم البلاغة، د.ط [دار الجيل، بيروت، د.ت].

89. ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر : بدائع الفوائد، د.ط [دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت] ج4.

90. " " " : بدائع التفسير، تحقيق يسرى السيد محمد، ط1 [دار ابن الجوزي، السعودية، 1993].

91. " " " : الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان، ط2 [دار ابن الجوزي، السعودية، 1993].

- ك -

92. كارل دينزبونتج : المدخل إلى علم اللغة، تحقيق سعيد حسن بحيرى، ط1 [مؤسسة المختار، القاهرة، 2003].

93. ابن كثير : تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، د.ط، [دار الأندلس، بيروت، د.ت].

94. كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، د.ط [دار غريب القاهرة، د.ت]ج1.

- ل -

95. لبيد بن ربيعة : الديوان، تحقيق الطوسي وضع هوامشه وفهارسه، حنا نصر الحتي، ط2 [دار الكتاب العربي، بيروت، 1996].

- م -

96. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد : المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط [عالم الكتب، بيروت د.ت] ج4.

97. محمد أحمد خضير : علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، د.ط [مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2001].

98. محمد حسنين بصرة : مرجع الضمير في القرآن الكريم، ط2 [دار غريب، القاهرة 2001].

99. محمد رشيد رضا : تفسير المنار، ط2 [دار المعرفة، بيروت، 1973] ج5.

100. محمد عبد الغني المصري ومحمد محمد الباكير : اللغة العربية، د.ط [دار المستقبل، عمان، 1988].

101. محمد علي الخولي : مدخل إلى علم اللغة، د.ط [دار الفلاح، الأردن، 2000].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

102. **محمد المبارك** : فقه اللغة وخصائص العربية، ط4 [دار الفكر، بيروت، 1970].

103. **محمد محمد داود** : العربية وعلم اللغة الحديث، د.ط [دار غريب، القاهرة، 2001].

104. " " " : القرآن الكريم و تفاعل المعاني، د.ط [دار غريب، القاهرة، 2002] ج1.

105. **محمد محمود حجازي** : التفسير الواضح، ط5 [مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر، 1964] ج6.

106. **محمود أحمد نحلة** : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط [دار المعرفة الجامعية، قناة السويس، د.ت].

107. " " " : مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د.ط [دار النهضة العربية، بيروت، 1988].

108. **محمود السعران** : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د.ط [دار النهضة العربية، بيروت، د.ت].

109. **محمود سليمان ياقوت** : فقه اللغة وعلم اللغة، د.ط [دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995].

110. **مصطفى حميدة** : نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، ط1 [الشركة المصرية العالمية لونجمان، مصر، 1997].

111. " " " : أساليب العطف في القرآن الكريم، ط 1[الشركة المصرية العالمية لونجمان، مصر، 1999].

112. **امرؤ القيس** : الديوان، تحقيق حنا الفاخوري، ط1 [دار الجيل، بيروت، 1989].

113. **أبو المظفر السمعاني** : تفسير القرآن، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، د.ط [دار الوطن، الرياض، 1997]

114. **ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم** : لسان العرب، تحقيق يوسف خياط، د.ط [دار الجيل، بيروت، 1911].

115. **موسى إبراهيم الإبراهيم** : بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، ط2 [دار عمار، الأردن، 1996].

- هـ -

116. **أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري** : الصناعتين، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1986].

117. **هيو سلفرمان** : نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية، ترجمة حسن ناظم علي حاكم صالح، ط1 [المركز الثقافي العربي، بيروت، 2002].

118. **وهبة الزحيلي**: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط1[دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991] ج3.

- ي -

119. **يحي بن سلام** : التصاريف، تحقيق هند شلبي، د.ط [الشركة التونسية، تونس، 1980].

❖ المصادر الأجنبية :

1 - Andret Martinet : Elements de linguistique générale, Armand Colin, Paris, 1970.

2 - David Crystal : The Cambridge encyclopedia of the English language, Cambridge University.

3 - Dubois et autres : Dictionnaire de linguistique, Librairie Larousse, paris ,1973 .

4 - RH .Robins : linguistique générale (une introduction), Librairie Armand Colin, paris, 1973.

5 - Salem CHAKER : introduction à la sémantique ,office des publications universitaires, ALGER.

❖ الدوريات :

1 - أحمد محمد قدور : "مقدمة لدراسات التطور الدلالي في العربية الفصحى"، مجلة عالم الفكر، (العدد 3، وزارة الإعلام، الكويت، 1985).

2 - عزمي إسلام : "مفهوم المعنى"، مجلة حوليات كلية الآداب ،(العدد 05،ج31 ،جامعة الكويت، 1985).

3 - نبيلة إبراهيم :"القارىء في النص"، مجلة فصول، (العدد 1، المجلد 5، 1984).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
▪ المقدمة :	- أ -
▪ المدخل :	01
الفصل الأول **السياق : تعريفه، عناصره، أنواعه**	
▪ المبحث الأول : السياق، المفهوم والأبعاد.....	12
▪ المبحث الثاني : عناصر السياق.....	19
▪ المبحث الثالث : أنواع السياق.....	23
▪ المبحث الرابع : السياق عند القدماء.....	33
الفصل الثاني **التماسك النصي والسياق.**	
▪ المبحث الأول : مفهوم التماسك النصي وأهميته.....	44
▪ المبحث الثاني : أدوات التماسك النصي.....	54
▪ المبحث الثالث : أثر السياق في التماسك النصي.....	63
▪ المبحث الرابع : دلالة السياق في فهم النص.....	71
الفصل الثالث **قرينة السياق في النص القرآني - في سورة النساء -**	
▪ استقراء الألفاظ المدروسة في سورة النساء.....	82
▪ المبحث الأول : ألفاظ العقيدة.....	97
▪ المبحث الثاني : ألفاظ العبادات	126
▪ المبحث الثالث : ألفاظ متفرقات.....	145
▪ الخاتمة.....	186
▪ الفهارس :	188
- فهرس الآيات القرآنية.....	189
- فهرس الأشعار.....	204
▪ قائمة المصادر والمراجع.....	208
▪ فهرس الموضوعات.....	218

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية